

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

الموت والحياة

"دراسة موضوعية في المصطلح القرآني"

إعداد
سعيد حسين العبد يوسف

إشراف
د. خضر سوندك

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين
بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2017م

الموت والحياة

"دراسة موضوعية في المصطلح القرآني"

إعداد

سعيد حسين العبد يوسف

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 1 / 11 / 2017م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة

التوقيع

1. د. خضر سوندك / مشرفاً ورئيساً

2. د. سعيد دويكات / ممتحناً خارجياً

3. د. عودة عبد الله / ممتحناً داخلياً

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع، إلى أظهر الخلق، وأنقى الناس، سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم-.

إلى أمي الحنونة وأبي الغالي.

إلى زوجتي الغالية وإلى أبنائي

وإلى أساتذتي حفظهم الله.

الشكر والتقدير

الحمد لله الوهاب، الهادي إلى الرشـد والصواب، الذي سهّل لي إتمام بحثي على نحو
أبتغي به ذخراً عند ربّي يوم الحساب....

والصلاة والسلام على سيّد الخلق والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من
اقتفى أثره إلى يوم الدين....

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأساتذتي فضيلة الدكتور خضر سوندك، الذي ساعدني في
اختيار موضوع الرسالة، وزادني فضلاً وشرفاً في قبوله الإشراف على رسالتي، فكان مرشداً
ومصوباً وموجهاً.

والشكر موصول إلى عضوي لجنة المناقشة الأستاذين الكريمين: فضيلة الدكتور سعيد
دويكات، ممتحناً خارجياً، وفضيلة الدكتور عودة عبدالله، ممتحناً داخلياً، لتفضلهما قبول هذه
الرسالة ومناقشتها، فأثروا الرسالة بالملحوظات والتوجيهات السديدة، فكان لهما الأثر في إخراج
الرسالة بصورة أجمل.

كما الشكر والتقدير إلى كلّ من أمدني بالعون، والدعاء، من الأستاذة والأهل والزوجة
والأبناء.....

جزاهم الله عني خير الجزاء.....

الإقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل عنوان:

الموت والحياة

"دراسة موضوعية في المصطلح القرآني"

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة، إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة علمية أو بحث علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:

اسم الطالب: محمد حسين عبد يوسف

Signature:

التوقيع: محمد حسين عبد يوسف

Date:

التاريخ: 2017/11/1 م

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	الإهداء	ج
2	الشكر والتقدير	د
3	الإقرار	هـ
4	فهرس المحتويات	و
5	الملخص	ح
6	المقدمة	1
7	الفصل الأول: الموت والحياة في اللغة والاصطلاح	8
8	المبحث الأول: مفهوم الموت في اللغة والاصطلاح	8
9	المطلب الأول: مفهوم الموت في اللغة	8
10	المطلب الثاني: مفهوم الموت في الاصطلاح	9
11	المبحث الثاني: مفهوم الحياة في اللغة	11
12	المطلب الأول: مفهوم الحياة لغة	11
13	المطلب الثاني: مفهوم الحياة في الاصطلاح	11
14	الفصل الثاني: الألفاظ القرآنية ذات الصلة بالموت والحياة	12
16	المبحث الأول: الأجل	12
17	المبحث الثاني: زهوق النفس	14
18	المبحث الثالث: الفناء	16
19	المبحث الرابع: قضاء النحب	18
20	المبحث الخامس: المئون	23
21	المبحث السادس: القتل	26
22	المبحث السابع: الشهادة	32
23	المبحث الثامن: الوفاة	34
24	المبحث التاسع: النوم	47
25	الفصل الثالث: الموت والحياة في السياق القرآني	53
27	المبحث الأول: آيات الموت في القرآن الكريم	53
28	المبحث الثاني: نتائج آيات الموت	62

85	المبحث الثالث: آيات الحياة في القرآن الكريم	30
99	المبحث الرابع: نتائج آيات الحياة الدنيا	31
106	الخاتمة	32
108	مسرد الآيات	33
129	المصادر والمراجع	34
B	Abstract	35

الموت والحياة

"دراسة موضوعية في المصطلح القرآني"

إعداد

سعيد حسين العبد يوسف

إشراف

د. خضر سوندك

الملخص

تهدف هذه الرسالة الى التعريف بموضوع الموت والحياة وبيان الآيات التي اشتملت على الألفاظ التي تضمنتها وأثرها على الفرد والمجتمع في حياة البشرية جمعاء وقد قمت بدراسة هذا الموضوع؛ وذلك لبيان غموض بعض المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالموت مثل الأجل والشهادة والقتل والفناء والنوم وزهوق النفس.

وقد اتبعت في ذلك منهجاً استقرائياً، وذلك من خلال جميع الايات المتعلقة بالموت والحياة وعدد ورودها، وأقوال المفسرين من خلال كتب التفسير المتنوعة وقد قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

تناولت في الفصل الاول مفهوم الموت والحياة، وفي الفصل الثاني تحدثت عن الألفاظ ذات الصلة، أما الفصل الثالث: فتحدثت عن الموت والحياة في السياق القرآني وأخيراً من اهم النتائج التي توصلت اليها

ومما ميز هذه الدراسة: الالتزام بمنهج التفسير الموضوعي من حيث تعريف المصطلح للموت والحياة وورودهما في القرآن، واستقراء الايات وجمعها.

حيث قام الباحث بتقسيم الفصول وفق المنهجية العلمية تسهيلاً للقراءة والافادة منها.

المقدمة:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، أما بعد. فإن الله خلق الإنسان لوظيفة واحدة واختبار واحد وهو العبادة ولا بد لهذه الوظيفة من نهاية ولا بد لهذا الاختبار من انقضاء، فكان الموت والحياة.

قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ (الملك: ٢).

لذا في هذا البحث سأتطرق لمصطلحات هامة في القرآن الكريم، على وجه الخصوص، ولكن بالنظر إليه من الجانب القرآني، لتلمس المفهوم الذي يجب الاصطلاح عليه، في تعريف تلك المفردات. وهي: (الموت، والحياة)، ومن خلال البحث في هذا السياق، وجدت دراسات سابقة، تناولت الموضوع، ولكنها لم توضح أساسيات ما أصبو إليه، وفي رأيي أن الجهل بالمعنى ليس بمسوغ كافٍ لضم كل تلك المفردات تحت معنى واحد، في حين أن هذا لا ينبغي في كتاب الله. فلم يضع ربنا جلّت ذاته، كلمات كتابه جزافاً، ولم يدرج مفردة في موضع إلا لأنها الأكمل، والأنسب، والأصح، ولا يحل محلها سواها، فإن قال قائل، أن المفردة كذا والمفردة كذا لا تختلفان عن بعضهما، جاز لنا استبدال إحداها مكان الأخرى. وهذا قول باطل لا يشك في بطلانه أحد، فنعود بذلك للقول بخصوصية المفردات، مهما تقاربت معانيها، عَلِمَهَا مَنْ عَلِمَهَا، وَجَهَلَهَا مَنْ جَهَلَهَا.

وخلال هذا البحث، سأبدأ بتعريف تلك المفردات، وما يجب الاصطلاح عليه بشأنها، ثم أسرد الدلائل، وكل الآيات التي يتفق مضمونها، ويؤيد هذا المعنى، وكيف أن التعريف بهذه الصورة، لا يحدث معه تعارض للمفردة، في أي موضع لها في كتاب الله، مما يؤكد صحة التعريف ودقته، وينفي عنه التضارب، والتناقض والتعارض.

فالموت والحياة مفهومان، يسير بهما الإنسان دخولاً وخروجاً من الدنيا الفانية، فالحياة: نمو ونضج، والموت: فناء واضمحلال، فالإنسان يسير بين الموت والحياة الفانية، حتى يصل إلى الحياة الآخرة، حيث لا موت بعد ذلك، وأنا أخترت أن أكتب هذه الورقات، في مفهوم الموت

والحياة، كمصطلح قرآني للآيات التي جمعت المصطلحين معاً، لكي أقف عند دلالات هذين اللفظين، وكيفية ورودهما في القرآن، وأثرهما على عقيدة المسلم.

وهكذا لا بد من ان ننظر في آيات الموت والحياة بعين العبرة والعظة وأن نعمل عقولنا كي نفكر بعين من التروي والصحة تجاه تصرفاتنا وعرضها على القرآن الكريم من خلال آيات الموت والحياة حيث إن الموت مصيرنا والحياة مبتغانا كي نستثمرها لآخرة فجاءت هذه الرسالة بعنوان "الموت والحياة دراسة قرآنية في المصطلح القرآني" انسجاماً من متطلبات الدراسة القرآنية في التفسير الموضوعي والله تعالى اسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم فإن أخطأت فمن الشيطان ونفسي وإن أصبت فهو التوفيق بذاته منه سبحانه جل علاه ومن فضله.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث والتحري حول موضوع رسالتي، تبين أن الدراسات فيها قليلة من حيث المصطلح وأهم الدراسات التي عدت إليها:

كتاب: "التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة"¹، وكتاب: "أحكام الجنائز"²، وكتاب "فلسفة الموت عند الصوفية"³. لهذا الموضوع، لكن رسالتي تختلف لأنها تعنى بالجانب الاصطلاحي للموت والحياة، فأنا تناولت جوانب الموت والحياة كمصطلح.

وأنا أبحث بين شتات الكتب، وجدت بعض عناوين الكتب، تعرضت لهذا الموضوع، من قريب أو بعيد فأفادوني جزاهم الله خيراً، وأثروا بحثي، لكن أرفقت هذه المصادر ببعض الملاحظات:

¹ القرطبي، شمس الدين، أبو عبد الله: محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت: 671هـ): التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، تحقيق خالد بن محمد بن عثمان، ط1، (القاهرة: مكتبة الصفا/ مطابع دار البيان الحديثة، 1422هـ/2001م).

² البغوي، الحسين بن مسعود البغوي (436هـ/516هـ): أحكام الجنائز تقديم علي عبد العال الطهطاوي، ط1، (القاهرة: مكتبة الصفا، 1423هـ/2002م).

³ تركي، ابراهيم محمد تركي: فلسفة الموت عند الصوفية، نشر 1995، دار البشير للثقافة والعلوم.

- دراسة عادل كمال خضر (1427هـ / 2006م)¹: وهذه الرسالة تناولت جانب من جوانب بحثي وهو الموت، واستغرق الباحث في الموت ليتطرق إلى حياة البرزخ وأهوال الموت وسكراته.

- محمد متولي الشعراوي (الحياة والموت)² وفي هذا الكتاب تحدث الشيخ بعمومية اللفظ حول الموت والحياة، وحياة القبور، ولم يتطرق سوى بكلمات قليلة، بدلالات مفهوم الموت والحياة.

وأنا من خلال بحثي، سألم شتات هذا الموضوع في مكان واحد، وأتحدث عن الجوانب اللفظية، والدلالات المتعلقة بالحياة والموت، كمصطلح قرآني.

أسباب الاختيار:

بالإضافة لما ذكرت من أثر الموت في حياة الناس، وأن الإنسان خلق من أجل اختبار في الحياة لما بعد الموت، فهناك أيضاً أسباب أخرى دفعتني للكتابة في هذا الموضوع أهمها:

1- عدم وجود بحث مستقل في هذا الموضوع يجمع شتات مسائله، فلا يوجد سوى بحوث جزئية تناولت موضوعات بسيطة من مدار بحثي هذا.

2- بيان العلاقة والارتباط اللفظي والقرآني والعقدي بين الموت والحياة.

أهمية الدراسة:

اكتسبت هذه الدراسة أهميتها من طبيعة موضوعها الذي تعالجه فهو موضوع مهم في حياة الفرد والبشرية جمعاء ويمكن إجمال هذه الأهمية للدراسة في الآتي:

1. أنها جاءت لخدمة القرآن الكريم؛ لأنها تخص مجال الدراسة القرآنية.

⁴ عادل كمال الخضر: رسالة بعنوان: الموت في القرآن الكريم. رسالة ماجستير من جامعة أم درمان للطالب (1427هـ/2006م).

² الشعراوي: محمد متولي ت: 1998م : الحياة والموت، ط 1990، نشر 1991.

2. أنها جاءت لحماية الفرد والبشرية؛ وذلك بأخذ الحيطة والحذر والعبرة للبقاء على طريق الله تعالى دوماً.

3. أنها جاءت تبين غموض بعض المصطلحات والمفاهيم عند تفسيرها مما يسبب ضرراً للأفراد والمجتمعات.

4. أنها جاءت بمفاهيم مجازية للآيات التي تبين معنى يعبر عن الموت مما دفعني لبحث الموضوع من وجهة نظر قرآنية.

أسباب اختيار الموضوع:

1. التعرف على ما جاء في كتاب الله حول موضوع الموت والحياة.
2. الشعور بالحاجة الى الاستثمار الوقت القصير الذي يعيشه الفرد للآخرة للوصول الى خاتمة مرضية.
3. العمل على إظهار حاجة البشرية أفراداً وجماعات لأخذ العبرة والعظة من الحياة وكذلك الموت ومن فطره الحياة والموت.
4. إظهار العلاقة والارتباط اللفظي والقرآني من الموت والحياة.
5. بيان أثر الموت في حياة الناس وأن الانسان خلق من اجل الاختبار في الحياة.

أهداف الدراسة:

تهدف الرسالة الى ما يلي

- 1- بيان مفهوم الموت والحياة
- 2- استقراء الآيات الواردة حول الموت والحياة تأكيداً على صلاحية وإعجاز القرآن لكل زمان ومكان، افراداً وجماعات

3- بيان الألفاظ ذات الصلة بالموت

4- إظهار النتائج لآيات الموت والحياة

مشكلة الدراسة:

1- تحاول هذه الدراسة الاجابة عن النقاط الآتية:

2- ما المقصود بالموت والحياة؟

3- ما مدى اهتمام القرآن الكريم بموضوع الموت والحياة؟

4- ما المعاني التي اوردها القرآن الكريم للموت ؟ وهل هنالك معان مجازية ؟

5- ما هي نتائج آيات الموت والحياة ؟

فرضيات الدراسة:

يفترض الباحث ما يأتي:

1- أن كتاب الله تعالى تناول الموضوع على اتم وجه وبشكل يتناسب واهميته.

2- أن كتاب الله تعالى بين حقيقة الموت والحقيقة الحياة.

3- أن كتاب الله تعالى عرض بعض مظاهر الحياة والموت.

4- أن كتاب الله تعالى بين ان الحياة الدنيا تستثمر لحقيقة الموت.

منهجية الدراسة:

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الاستقرائي التحليلي وذلك من خلال اتباع

الخطوات التالية:

1- تتبع الآيات القرآنية ذات الصلة بالموضوع.

2- الاختلاف على تفسير الآيات من أمهات الكتب التفسيرية ونقل ما يتناسب مع موضوع الدراسة.

3- اتباع المنهج العلمي في توثيق النقول، بحيث يتم التوثيق كاملاً عند أول ذكر للمرجع، ثم الاكتفاء بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب والصفحة.

4- عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية مباشرة خلال الصفحة تسهيلاً على ورودها في الهامش.

5- تقسيم الموضوع الى فصول ومباحث مترابطة مستقاة من الآيات القرآنية.

6- كتابة خاتمة بأهم النتائج التي توصل اليها الباحث في آخر البحث.

خطة الدراسة:

الفصل الأول:

الموت والحياة في اللغة والاصطلاح

المبحث الأول: مفهوم الموت في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: مفهوم الحياة في اللغة والاصطلاح

الفصل الثاني:

الألغاز ذات الصلة بالموت والحياة

المبحث الأول: انقضاء الأجل

المبحث الثاني: زهوق النفس

المبحث الثالث: الفناء

المبحث الرابع: قضاء النحب

المبحث الخامس: المنون

المبحث السادس: القتل

المبحث السابع: الشهادة

المبحث الثامن: الوفاة

المبحث التاسع: النوم

الفصل الثالث:

الموت والحياة في السياق القرآني

المبحث الأول: عرض آيات الموت في القرآن الكريم

المبحث الثاني: نتائج آيات الموت

المبحث الثالث: آيات الحياة في القرآن الكريم

المبحث الرابع: نتائج آيات الحياة الدنيا

الفصل الأول

الموت والحياة في اللغة والاصطلاح

المبحث الأول

مفهوم الموت في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول: مفهوم الموت في اللغة:

"مات، فهو مَيِّتٌ ومَيِّتٌ: ضِدُّ حَيٍّ. مَاتَ: سَكَنَ، وَنَامَ، وَبَلِيَ. وَالْمَيِّتُ، مُحَقَّقَةٌ: الذي مات"¹.

"الْمَوْتُ وَالْمَوْتَانُ ضِدُّ الْحَيَاةِ. وَالْمَوَاتُ، بِالضَّمِّ: الْمَوْتُ. مَاتَ يَمُوتُ مَوْتًا. وَقَالُوا: مِتَّ تَمُوتُ. وَرَجُلٌ مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ؛ وَقِيلَ: الْمَيِّتُ الَّذِي مَاتَ. وَالْمَيِّتُ وَالْمَائِتُ: الَّذِي لَمْ يَمُتْ بَعْدُ. قِيلَ: وَهَذَا خَطَأٌ، وَإِنَّمَا مَيِّتٌ يَصْلَحُ لِمَا قَدْ مَاتَ، وَلِمَا سَيَمُوتُ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ (الزمر: ٣٠).

الشاعر عَدِيُّ بْنُ الرَّعْلَاءِ²، قَالَ:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ * إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتٌ الْإِحْيَاءِ

إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ شَقِيًّا * كَاسِفًا بَالَهُ، قَلِيلَ الرَّجَاءِ

فَأَنَاسُ يُمَصِّصُونَ نِمَادًا³ * وَأَنَاسُ حُلُوقُهُمْ فِي الْمَاءِ

فَجَعَلَ الْمَيِّتَ كَالْمَيِّتِ.

¹ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، باب الناء، فَصْلُ الْمَيِّمِ، مات، ص 164.

² عدي ابن الرعلاء الغساني، والرعلاء أمه، وهو القائل:

كم تركنا بالعين عين أباغ * من ملوك وسوقة ألقاء

فرقت بينهم وبين نعيم * ضربة من صفيحة نجلاء

المرزباني، أبو عبيد الله: محمد بن عمران بن موسى (ت: 384 هـ)، معجم الشعراء، (دار إحياء الكتب العربية: عيسى البابي

الحلبي وشركاه، 1379هـ/1960م)، ص 86.

³ نمد: النَّمْدُ والنَّمْدُ: الماء القليل الذي لا مادَّ له، وقيل: هو القليل يبقى في الجلد، وقيل: هو الذي يظهر في الشتاء ويذهب

في الصيف. والجمع أُنَمَادٌ. والنَّمَادُ: كالتَّمْدِ؛ وقيل: النَّمَادُ الحُفْرُ يكون فيها الماء القليل. ابن منظور، لسان العرب، باب الدال،

فصل الناء، (نمد)، ص 105.

- وقومٌ مَوْتَى وَأَمْوَاتٌ وَمَيِّتُونَ وَمَيِّتُونَ.
- وموتٌ مائتٌ، كقولك ليلٌ لائلٌ؛ يؤخذ له من لفظه ما يُؤكِّدُ به.
- وَأَمَاتَهُ اللهُ، وَمَوْتَهُ؛ شُدُّدٌ للمبالغة.
- وَمَوْتَتِ الدَّوَابُّ: كَثُرَ فِيهَا الْمَوْتُ.
- وَأَمَاتَ الرَّجُلُ: مَاتَ وَلَدَهُ.
- وَمَرَّةٌ مُمِيتٌ وَمُمِيتَةٌ: مَاتَ وَلَدُهَا أَوْ بَعْلُهَا، وكذلك الناقةُ إذا ماتَ وَلَدُهَا، والجمع مَمَاوِيتٌ.
- واسْتَمَاتَ الرَّجُلُ إذا طَابَ نَفْسًا بِالْمَوْتِ.
- ويقال: ضَرَبْتُهُ فَتَمَاوَتَ، إذا أَرَى أَنَّهُ مَيِّتٌ، وهو حيٌّ.
- وَالْمُسْتَمِيتُ: الْمُسْتَقْتَلُ الَّذِي لَا يُبَالِي، في الحرب، الموت¹.

المطلب الثاني: مفهوم الموت في الاصطلاح:

"الموت ليس بعدم مَحْضٍ² ولا فَنَاءٍ صِرْفٍ³، وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته، وحيلولة بينهما، وتبدل حال وانتقال من دار إلى دار. والحياة عكس ذلك"⁴.

وهو: خروج الروح إلى بارئها، حيث ينتقل الشخص بعد ذلك إلى حياة برزخية⁵ ثم تقوم قيامته، أي يبعث من جديد ليحاسب على أعماله برحمة من الله سبحانه ثم إلى الجنة أو النار.

يخشى معظم البشر الموت ويحاولون تجنب التفكير فيه مع أن التفكير فيه يذكر الإنسان بالآخرة.

¹ لسان العرب، ج2، باب التاء، فصل الميم، (موت)، ص90-95.

² المَحْضُ: الخالص من كل شيء. ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (544هـ/606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، المجلد4. حرف الميم. باب الميم مع الحاء. ص844.

³ الصَّرْفُ: الخالص من كل شيء. النهاية في غريب الحديث والأثر، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، المجلد3. حرف الصاد. باب الصاد مع الراء. ص508.

⁴ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ/1993م). ج18. سورة الملك. الآية:2). ص135-136.

⁵ (الحاجز بين الشيتين) وهو أيضا ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث فمن مات فقد دخل البرزخ. مختار الصحاح. باب الباء. برزخ. ب ر ز خ: البرزخ. ص54.

يلجأ كثير من الناس إلى الطب وأدويته خوفاً من الموت. ويعتقد بعض الدارسين أن كثيراً من التقدم البشري نتج عن الجهود البشرية للتغلب على أسباب الموت ومحاولة للقضاء على المرض، ولكن الموت لا يتوقف على تطور معرفة السبب أو معالجة روافده¹.

¹ الموسوعة العربية العالمية. (ط2. الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع. 1419هـ/1999م). ج24. ص358-361.

المبحث الثاني

مفهوم الحياة في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول: مفهوم الحياة لغة:

الحياة: هي نقيض الموت اذا كانت معرفة وهي المنفعة، والحي هي جمع الحياة والحياة الطيبة هي الجنة، والأحياء هم المؤمنون، وإحياء الليل هو السهر فيه بالعبادة وترك النوم¹.

المطلب الثاني: مفهوم الحياة اصطلاحاً:

الحركة العقلية أو الجسدية، فالإنسان الحي إذا كانت أعضائه غير متوقفة، علماً أن الحياة بأنواعها الإجتماعية والسياسية والدينية، فالحياة متعددة الأوجه وتستخدم في عدة استخدامات حسب المجال الكلامي ونوعه وتمثل مجمل الأحداث على الأرض التي يكون فيها المشاركات للكائنات الحية كافة.

¹ مصطفى، إبراهيم؛ أحمد حسين وآخرون: المعجم الوسيط، ط2، القاهرة: 1392هـ، حرف الحاء (الحياة)، ص235.

الفصل الثاني

الألفاظ ذات الصلة بالموت والحياة

المبحث الأول

انقضاء الأجل¹

"الأجل: غاية الوقت في الموت وحلول الدين ونحوه. وقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِينَهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلأُولَى النَّهَى﴾ (١٢٨) وَلَا كَلِمَةً سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿طه: ١٢٨ - ١٢٩﴾؛ أي لكان القتل الذي نالهم لازماً لهم أبداً وكان العذاب دائماً بهم، ويعني بالأجل المسمى القيامة².

وفي القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَّ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (المنافقون: ١٠)، وقوله تعالى: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المنافقون: ١١)³.

"عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (المنافقون: ٩) ... قال: هو الرجل المؤمن إذا نزل به الموت وله مال لم يتركه، ولم يحج منه، ولم يعط حق الله منه يسأل الرجعة عند الموت ليتصدق من ماله ويتركه، قال الله: (ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها)⁴.

¹ الأجل: مُدَّةُ الشَّيْءِ. الرازي، مختار الصحاح. باب الألف. أج ل. ص 25.

² لسان العرب. باب اللام فصل الألف (أجل) ج 11. ص 11.

³ الجامع لأحكام القرآن، ج 18. سورة المنافقون. الآية: 10-11، ص 85، 86.

⁴ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ): الدر المنثور في التفسير بالمأثور وهو مختصر تفسير ترجمان القرآن. ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية، (1411هـ/1990م)، المجلد 8. التفسير. الآية 9-11 سورة المنافقون. ص 340-341.

"وروي عن ابن عباس (مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يُبْلَغُهُ حَجَّ بَيْتِ رَبِّهِ أَوْ يَجِبُ عَلَيْهِ فِيهِ زَكَاةٌ فَلَمْ يَفْعَلْ يَسْأَلِ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ اللَّهَ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ الرَّجْعَةَ الْكُفَّارُ، قَالَ سَأَلُو عَلَيْكَ بِذَلِكَ قَرَأْنَا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ * وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)(المنافقون: 9-11) قال: فما يوجب الزكاة؟ قال: إذا بلغ المال مائتين فصاعداً. قال: فما يوجب الحج؟ قال: الزاد والراحلة"¹. قال ابن العربي²: "أخذ ابن عباس بعموم الآية في إنفاق الواجب خاصة دون النفل، فأما تفسيره بالزكاة فصحيح كله عموماً وتقديراً بالمائتين. وأما القول في الحج ففيه إشكال، لأننا إن قلنا: إن الحج على التراخي ففي المعصية في الموت قبل الحج خلاف بين العلماء، فلا تخرج الآية عليه. وإن قلنا: إن الحج على الفور فالآية في العموم صحيح، لأن من وجب عليه الحج فلم يؤده لقي من الله ما يود أنه رجع ليأتي بما ترك من العبادات. وأما تقدير الأمر بالزاد والراحلة ففي ذلك خلاف مشهور بين العلماء. وليس لكلام ابن عباس رضي الله عنهما فيه مدخل، لأجل أن الرجعة والوعيد لا يدخل في المسائل المجتهد فيها ولا المختلف عليها، وإنما يدخل في المتفق عليه. والصحيح تناوله للواجب من الإنفاق كيف تصرف بالإجماع أو بنص القرآن، لأجل أن ما عدا ذلك لا يتطرق إليه تحقيق الوعيد"³.

¹ الترمذي، أبو عيسى: محمد بن عيسى بن سورة، (209هـ/279هـ)، الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، تحقيق كمال يوسف الحوت، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1408هـ/1987م)، المجلد 5. 48. كتاب تفسير القرآن عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - 63. باب ومن سورة المنافقين. الحديث رقم (3316). ص 390.

² القاضي أبو بكر بن العربي المالكي سمي شرحه "القبس في شرح موطأ مالك بن أنس". مترجماً له: أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن العربي المعافري الأندلسي الإشبيلي الحافظ المشهور، مولده ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين وأربعمائة، وتوفي بالعدوة، ودفن بمدينة فاس في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وخمسائة. وهذا الحافظ له مصنفات، منها "عارضه الأحوزي في شرح الترمذي" (ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، (بيروت: دار الثقافة)، ج4، ترجمة رقم 626، ص 296-297.

³ الجامع لأحكام القرآن، ج18. سورة المنافقون. الآية: 10-11، ص 85. 86.

المبحث الثاني

زهوق النفس

"زَهَقَتْ نَفْسَهُ خَرَجَتْ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ أَيِ اضْمَحَل. وَزَهَقَتْ نَفْسَهُ (بالكسر): زُهُوقًا لُغَةً فِيهِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ"¹.

وفي القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ (التوبة: 55).

"﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ (التوبة: 55)، ما أعطيناهم، ولا تمل إليه فإنه استدراج (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا) ... وتزهق أنفسهم وهم كافرون، نص في أن الله يريد أن يموتوا كافرين، سبق بذلك القضاء"².

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الاسراء: 81). "ابن مسعود³ قال: دخل النبي -صلى الله عليه وسلم- مكة عام الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نَصْبًا، فجعل النبي -صلى الله عليه وسلم- يطعنها بمخصرة⁴ في يده -وربما قال بعود- ويقول: (جاء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقًا. جاء الحق، وما يبدئ الباطل وما يعيد)⁵. قال علماؤنا: إنما كانت بهذا العدد لأنهم كانوا يعظمون في يوم صنماً ويخصون أعظمها بيومين. وقوله: (فجعل

¹ مختار الصحاح، باب الزاي، [زهق] ز ه ق، ص 217.

² الجامع لأحكام القرآن، ج 8. سورة التوبة. الآية: 55-56، ص 104-105.

³ (عبد الله بن مسعود بن غافل بمعجمة وفاء بن حبيب بن شمع بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تيم بن سعد بن هذيل الهذلي أبو عبد الرحمن حليف بني زهرة [ص: 234] [ص: 235] مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وقيل مات سنة ثلاث وقيل مات بالكوفة والأول أثبت). الإصابة في تمييز الصحابة، ج 4. [تنمة] حرف العين المهملة. [تنمة القسم الأول: من ذُكِرَ له صحبة، وبيان ذلك]. [تنمة] العين بعدها الباء. ذكر من اسمه عبد الله واسم أبيه عمرو بفتح أوله وسكون الميم. الفصل: 4957.

⁴ والمُخَصَّرَةُ: كالسوط، وقيل: المخصرة شيء يأخذه الرجل بيده ليتوكأ عليه مثل العصا ونحوها، وهو أيضاً مما يأخذه الملك يشير به إذا خطب (لسان العرب. خصر: باب الراء فصل الخاء)

⁵ صحيح البخاري، مؤسسة الكتب الثقافية، (الصنائع. بناية الاتحاد الوطني، الطابق السابع شقة 78، بيروت -لبنان. 1420هـ/ 1999م). الحديث رقم: 4287. ص 843.

يطعننها بعود في يده) يقال: إنها كانت مثبتة بالرصاص، وأنه كلما طعن منها صنماً في وجهه خر لقفاه، أو في قفاه خر لوجهه. وكان يقول: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ ثم أمر بها فكسرت¹.

¹ الجامع لأحكام القرآن، ج10. سورة الإسراء. الآية:81.

المبحث الثالث

الفناء

"الفناء: نَقِيضُ البقاء، والفعل فَنَى يَفْنَى نادر؛ فَنَاءٌ فهو فَانٍ وَأَفْنَاهُ هو. وَتَفَانَى القومُ قَتْلًا: أَفْنَى بعضهم بعضاً، وتَفَانُوا أي أَفْنَى بعضهم بعضاً في الحرب. وَفَنَى يَفْنَى فَنَاءً: هَرِمَ وأشرف على الموت هَرَمًا، ويقال للشيخ الكبير: فَانٍ"¹.

"(فني) ف ن ي: فَنَى الشيء بالكسر (فَنَاءً) بَادَ."².

ورد الفناء بمعنى الموت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن: 26-27).

"الضمير في "عليها" للأرض، وقد جرى ذكرها في أول السورة في قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ (الرحمن: 10). ووجه النعمة في فناء الخلق التسوية بينهم في الموت وقيل: وجه النعمة أن الموت سبب النقل إلى دار الجزاء والثواب"³. "وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران: 185)، قال: لما نزلت قيل: يا رسول الله فما بال الملائكة؟ فنزلت ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (القصص: 88) فبين في هذه الآية فناء الملائكة والثققلين من الجن والإنس وسائر عالم الله، وبريته من الطير والوحش والسباع والأنعام، وكل ذي روح أنه هالك ميت"⁴.

¹ لسان العرب. فنى: الفناء.

² مختار الصحاح، باب الفاء، فَنَى. ص 380.

³ الجامع لأحكام القرآن، ج 17. سورة الرحمن. الآيات: 26-28 {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ {26} وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ {27}، ص 108.

⁴ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، وهو مختصر تفسير ترجمان القرآن. المجلد 5. التفسير [القصص: 88].

"إذا قرأت "كل من عليها فان" فلا تسكت حتى تقرأ "ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام"¹.

"يخبر تعالى أن جميع أهل الأرض سيذهبون ويموتون أجمعون، وكذلك أهل السماوات إلا من شاء الله، ولا يبقى أحد سوى وجهه الكريم، فإن الرب تعالى وتقدس هو الحي الذي لا يموت أبداً"².

"﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (القصص: 88)، إِلَّا مُلْكُهُ وَيُقَالُ إِلَّا مَا أُريدَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ"³. ويبقى وجه ربك، أي ويبقى الله، فالوجه عبارة عن وجوده وذاته سبحانه، وهذا الذي ارتضاه المحققون من علمائنا. والصحيح أن يقال: وجهه وجوده وذاته، يقال: هذا وجه الأمر ووجه الصواب وعين الصواب. وقيل: أي يبقى الظاهر بأدلته كظهور الإنسان بوجهه ذو الجلال.

الجلال، عظمة الله وكبريائه، واستحقاقه صفات المدح، يقال: جل الشيء، أي: عظم وأجلته أي عظمته، والجلال اسم من جل.

والإكرام، أي: هو أهل، لأن يكرم عما لا يليق به من الشرك، كما تقول: أنا أكرمك عن هذا، ومنه إكرام الأنبياء والأولياء⁴.

¹ ابن كثير، أبو الفداء: إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت: 774هـ)، مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني، (القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع). ج4. سورة الرحمن (26-27-28). ص272-273.

² مختصر تفسير ابن كثير، المجلد3. 55- سورة الرحمن. الآية (26). ((كل من عليها فان)). ص418.

³ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (773-852هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، عن الطبعة التي حقق أصلها عبد العزيز بن باز وفهرسها محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، (الرياض: دار السلام/دمشق: دار الفحاء، (1418هـ/1997م). ج8. تنمة كتاب المغازي. كتاب تفسير القرآن. 28/ سورة القصص (88). ص641-642.

⁴ الجامع لأحكام القرآن، ج17. سورة الرحمن. الآية: 26-28. ص108.

المبحث الرابع

قضاء النحب

"النَّحْبُ المُدَّة والوقت ومنه قضى فلان نَحْبَهُ أي مات"¹.

وفي القرآن الكريم: "النَّحْبُ: النذر المحكوم بوجوبه، يقال: قضى فلان نحبه. أي: وفي بنذره. قال تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ﴾ (الأحزاب: 23)، ويعبر بذلك عن مات، كقولهم: قضى أجله (يقال في ذلك: قضى نحبه، وفات أمره، وزهقت نفسه، وحم حمامه، وقرب أجله، وانقضى أكله، وحان حينه ودنت منيته)، واستوفى أكله، وقضى من الدنيا حاجته"².

وفي الحديث الشريف: "طلحة³ مَمَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ"⁴، قيل: "النَّحْبُ: الموت، كأنه يُلْزِم نفسه أن يقاتل حتى يموت"⁵.

"وعنه: "أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالُوا لِأَعْرَابِيٍّ جَاهِلٍ: سَلُهُ عَمَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ مَنْ هُوَ؟ وَكَانُوا لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَىٰ مَسْأَلَتِهِ يَوْقُرُونَهُ وَيَهَابُونَهُ، فَسَأَلَهُ الْأَعْرَابِيُّ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ إِنِّي أَطْلَعْتُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ، وَعَلَيَّ ثِيَابٌ خَضِرٌ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ

¹ مختار الصحاح، باب النون، ن ح ب، [النَّحْبُ]، ص 474.

² الراغب الأصفهاني، أبو القاسم: حسين بن محمد بن المفضل (المتوفى في حدود 425هـ)، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داودي، ط 1، (دمشق: دار القلم/ بيروت: الدار الشامية، 1416هـ/1996م). كتاب النون. نحب. ص 793-794.

³ طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي أبو محمد، أحد العشرة، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذي أسلموا على يد أبي بكر، وأحد الستة أصحاب الشورى، روى عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، وشهد أحداً، ووقى النبي -صلى الله عليه وسلم- بنفسه واتقى النبل عنه بيده حتى شلت أصبعه، رمى طلحة يوم الجمل بسهم في ركبته، مروان بن الحكم هو الذي رماه فقتله منها، وكان ذلك في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين من الهجرة وله أربع وستون سنة). الإصابة في تمييز الصحابة، ج 3. حرف الطاء المهملة. القسم الأول [من ذكر له صحبة، وبيان ذلك]. الطاء بعدها اللام. الفصل: (4270) ص 507.

⁴ التخریج: الترمذي وابن ماجه عن معاوية، وابن عساكر عن عائشة (صحيح). فيض القدير شرح الجامع الصغير، المجلد 4. باب: حرف الطاء. الحديث رقم: (5275). ص 271.

⁵ النهاية في غريب الحديث والأثر، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، المجلد 5. حرف النون. باب النون مع الحاء. نحب. ص 26-27.

-صلى الله عليه وسلم- قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ؟ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ هَذَا مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ¹.

"من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله"².

وردت كلمة النحب في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(٢٣) لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿﴾ (الأحزاب: 23-24).

سبب نزول الآية:

"عن أنس قال: قال عمي أنس بن النضر³ -سميت به- ولم يشهد بدرًا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فَكَبُرَ عَلَيْهِ فَقَالَ: أول مشهد شهده رسول الله -صلى الله عليه وسلم- غبت عنه، أما والله لئن أراني الله مشهدًا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيما بعد ليرين الله ما أصنع. قال: فهاب أن يقول غيرها، فشهد مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم أحد من العام القابل، فاستقبله سعد بن معاذ⁴ فقال: يا أبا عمرو أين؟ قال: واهي لريح الجنة! أجدها دون

¹ عَنْ مُوسَى وَعِيسَى ابْنِي طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِمَا طَلْحَةَ، قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ (سنن الترمذي، المجلد 5، ص 50. كتاب المناقب عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- 22. باب مناقب طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه. الحديث رقم: 3742، ص 603.

² التخریج: الترمذي والحاكم في المستدرک عن جابر. (صحيح). فيض القدير شرح الجامع الصغير، المجلد 6، [تنمة باب حرف الميم]. الحديث رقم: (8320)، ص 33.

³ أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري الخزرجي عم أنس بن مالك خادم النبي -صلى الله عليه وسلم-. الإصابة في تمييز الصحابة، ج 1، حرف الألف. القسم الأول [من دُكر له صحبة، وبيان ذلك]. باب الألف بعدها نون. الفصل (283)، ص 15، 132-133.

⁴ سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت بن مالك بن الأوس الأنصاري الأشهلي سيد الأوس وأمه كبشة بنت رافع لها صحبة ويكنى أبا عمرو شهد بدرًا باتفاق ورمي بسهم يوم الخندق فعاش بعد ذلك شهرًا حتى حكم في بني قريظة وأجيبته دعوته في ذلك ثم انتقض جرحه فمات. الإصابة في تمييز الصحابة، ج 3، حرف السين المهملة. القسم الأول [من دُكر له صحبة، وبيان ذلك]. السين بعدها العين. ذكر من اسمه سعد ساكن العين. الفصل: [3206]، ص 46، ص 84، ص 85.

أحد، فقاتل حتى قتل، فوجد في جسده بضع وثمانون ما بين ضربة وطعنة ورمية. فقالت عمتي الربيع بنت النضر¹: فما عرفت أخي إلا ببنايه. ونزلت هذه الآية: (رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)².

"أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ³ -رضي الله عنه- قَالَ: نَسَخْتُ الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ، فَقَفَّذْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ، كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقْرَأُ بِهَا، فَلَمْ أَجِدْهَا إِلَّا مَعَ خُرَيْمَةَ⁴ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ، الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ وَهُوَ قَوْلُهُ: "مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ".

"الشرح: (شهادة رجلين) أي: قَبْلَهَا بدل شهادة رجلين، وسبب كون شهادته بشهادتين أنه -صلى الله عليه وسلم- كلم رجلا في شيء فأنكره، فقال خزيمة: أنا أشهد، فقال -صلى الله عليه وسلم-

¹ الربيع بنت النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصارية أخت أنس بن النضر وعمه أنس بن مالك خادم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهي من بني عدي بن النجار. الإصابة في تمييز الصحابة، ج7. [كتاب النساء] حرف الراء. القسم الأول [من دُكِرَ لها صحبة، وبيان ذلك]. الفصل: 11167، ص638، ص642-643.

² المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج. شرح النووي على مسلم. 33/ كتاب الإمارة. 41/ باب ثبوت الجنة للشهيد. الحديث رقم: 148 - (1903). ص(1218/1219).

- أنظر أيضاً (صحيح البخاري، ط4، (دمشق وبيروت: دار ابن كثير للنشر والتوزيع واليامة للطباعة والنشر والتوزيع، 1410هـ / 1990م). ج3، 60. كتاب الجهاد والسير، 12. باب: قول الله تعالى: ((مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)) الأحزاب (23)، الحديث رقم: (2651). ص(1032).

³ زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لؤذان بن عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي أبو سعيد وقيل أبو ثابت [ص: 593] استصغر يوم بدر ويقال إنه شهد أحدا ويقال أول مشاهدته الخندق وكانت معه راية بني النجار يوم تبوك كان من الراسخين في العلم مات زيد سنة اثنتين أو ثلاث أو خمس وأربعين وقيل سنة إحدى أو اثنتين أو خمس وخمسين وفي خمس وأربعين قول الأكثر. الإصابة في تمييز الصحابة. ج2. حرف الزاي المنقوطة. القسم الأول. [من دُكِرَ له صحبة، وبيان ذلك]. الزاي بعدها الباء. الفصل (2882). ذكر من اسمه زيد. [ص: 546].

⁴ خزيمة بن ثابت بن الفاكه بالفاء وكسر الكاف بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيان بالمعجمة والتحتانية وقيل بالمهمله والنون بن عامر بن خزيمة بفتح المعجمة وسكون المهمله واسمه عبد الله بن جشم بضم الجيم وفتح المعجمة بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي ثم الخطمي وأمه كبشة بنت أوس الساعدية أو عمارة من السابقين الأولين شهد بدرًا وقتل بصفين. الإصابة في تمييز الصحابة. ج2. حرف الخاء المعجمة. القسم الأول. [من دُكِرَ له صحبة، وبيان ذلك]. الخاء بعدها الزاي. الفصل(2253). [ص: 221].

وسلم-: (أنتشهد ولم تستشهد). فقال: نحن نصدقك على خبر السماء، فكيف بهذا؟ فأمضى شهادته وجعلها بشهادتين، وقال له: (لا تعد). وهذا من خصائصه -رضي الله عنه-¹.

وأن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حين انصرف من أحد، مر على مصعب بن عمير² وهو مقتول على طريقه، فوقف عليه ودعا له، ثم تلا هذه الآية: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه -إلى- تبديلاً) ثم قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الله عليه وسلم: (أشهد أن هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة فأتوهم وزورهم، والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلى يوم القيامة إلا ردوا عليه)³.

"الشرح: قول الله عز وجل "مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ" الآية المراد بالمعاهدة المذكورة ما تقدم ذكره من قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الدَّبَرَ﴾ (الأحزاب: 15). وكان ذلك أول ما خرجوا إلى أحد، وقيل ما وقع ليلة العقبة من الأنصار إذ بايعوا النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يؤووه وينصروه ويمنعوه، والأول أولى. وقوله: (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ) أي مات، وأصل النحب: النذر، فلما كان كل حي لا بد له من الموت، فكأنه نذر لازم له، فإذا مات فقد قضاه، والمراد هنا، من مات على عهده لمقابلته بمن ينتظر ذلك"⁴.

¹ (عَنْ خَارِجَةَ بِنْتِ زَيْدٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ... الحديث. صحيح البخاري، ط4، (دمشق وبيروت: دار ابن كثير للنشر والتوزيع واليامة للطباعة والنشر والتوزيع، 1410هـ/1990م). ج3. 60- كتاب الجهاد والسير. 12- باب: قول الله تعالى: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا} (الأحزاب: 23). الحديث رقم: 2652). ص1033.

² مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبدري أحد السابقين إلى الإسلام يكنى أبا عبد الله قال أبو عمر أسلم قديماً والنبي -صلى الله عليه وسلم- في دار الأرقم. هاجر إلى الحبشة ثم رجع إلى مكة فهاجر إلى المدينة وشهد بدرًا ثم شهد أحدًا ومعه اللواء فاستشهد. الإصابة في تمييز الصحابة، ج6. [بقية حرف الميم]. [تتمة القسم الأول من حرف الميم: من دُكِرَ له صحبة، وبيان ذلك]. الميم بعدها الصاد. الفصل: 8008. [ص:3]. ص123-124.

³ (الحاكم عن عبيد بن عمير عن أبي هريرة). المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (توفي: 975هـ)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ضبطه وفسره غريبه الشيخ بكري حياني، صححه ووضع فهرسه ومفتاحه الشيخ صفوة السقا، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1409هـ/1989م). المجلد10. غزوة أحد من الإكمال. الحديث رقم: 29892. ص381.

⁴ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط1، (القاهرة: دار الحديث 1419 هـ 1998م)، المجلد6. 56. كتاب الجهاد والسير. 12- باب قول الله تعالى ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا

والمَعْنَى في هذا الموضع بالنحب النذر، أي منهم من بذل جهده على الوفاء بعهده حتى قتل، مثل حمزة¹، وسعد بن معاذ وأنس بن النضر، وغيرهم.

ومنهم من ينتظر الشهادة وما بدلوا عهدهم ونذرهم. "ليجزى الله الصادقين بصدقهم" أي أمر الله بالجهاد ليجزي الصادقين في الآخرة بصدقهم. "ويعذب المنافقين" في الآخرة "إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفوراً رحيماً" أي إن شاء أن يعذبهم لم يوفقهم للتوبة، وإن لم يشأ أن يعذبهم تاب عليهم قبل الموت. "إن الله كان غفوراً رحيماً"².

تَبْدِيلًا» الأحزاب (23). ص 27.

¹ (حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو عمار عم النبي -صلى الله عليه وسلم- وأخوه من الرضاعة وقريبه من أمه أيضا لأن أم حمزة هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة بنت عم آمنة بنت وهب بن عبد مناف أم النبي -صلى الله عليه وسلم- ولد قبل النبي -صلى الله عليه وسلم- بسنتين وقيل بأربع وأسلم في السنة الثانية من البعثة واستشهد بأحد وكان ذلك في النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة). الإصابة في تمييز الصحابة، ج 2. ذكر بقية حرف الحاء. [يقية القسم الأول من حرف الحاء]. الحاء بعدها الميم ترجمة 1828. [ص: 122]. ص 121-122.

² الجامع لأحكام القرآن، (ج 14. سورة الأحزاب. الآية: 23-24). ص 104-105.

المبحث الخامس

الْمَنُون

"(الْمَنِيَّةُ) وهي الموتُ. وجمعُها: الْمَنَايَا؛ لأنها مُقَدَّرَةٌ بوقتٍ مَحْصُوصٍ"¹.

"الْمَنَى: ومنه: الْمَنِيَّةُ، وهو الأجلُ المقدر للحيوان، وجمعه: مَنَايَا"².

"قيل المَنُون: لِلْمَنِيَّةِ؛ لأنها تنقص العدد وتقطع المدد"³.

قال الشاعر⁴:

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا * أَلْقَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

وفي القرآن الكريم، جاءت كلمة الْمَنُون في آية واحدة: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِءَ رَبِّبِ الْمَنُونِ﴾ (الطور: 30).

¹ النهاية في غريب الحديث والأثر، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، المجلد 4. حرف الميم. باب الميم مع النون. {منا}. ص 363-368.

² مفردات ألفاظ القرآن، ط 1، (دمشق: دار القلم / بيروت: الدار الشامية، 1416هـ/1996م). كتاب الميم. ممن. ص 777-778.

³ مختار الصحاح، باب الميم، م ن ن - (المتة)، ص 465.

⁴ أبو ذؤيب الهذلي اسمه خويلد بن خالد بن محرث بن ربيد بن مخزوم بن صاهلة، مات في مغزى له نحو المغرب فدلاه عبد الله بن الزبير في حفرة، عاش في الجاهلية دهرًا وأدرك الإسلام فأسلم وعامة ما قال من الشعر في إسلامه، وكان أصاب الطاعون خمسة من أولاده فماتوا في عام واحد وكانوا رجالاً ولهم بأس ونجدة فقال في قصيدته التي أولها: أمن المنون وربها تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع ويقول فيها:

وتجلدي للشامتين أريهم * أني لريب الدهر لا أتضعض

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا * أَلْقَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

والنفس راغبة إذا رغبتها * وإذا ترد إلى قليل تنقع

الإصابة في تمييز الصحابة، ج 7. [باب الكنى] حرف الذال المعجمة. القسم الثالث [من أدرك النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يره]. في الفصل: 9872 والفصل 9848 أبو خراش الهذلي هو خويلد بن مرة تقدم في الأسماء. ص 124، ص 132.

قوله تعالى: (أم يقولون شاعر) أي بل يقولون محمد¹ شاعر.

"أم" في كلام العرب لخروج من حديث إلى حديث.

"نتريص به ريب المنون" نتريص به إلى ريب المنون، فحذف حرف الجر، كما تقول:

قصدت زيدا وقصدت إلى زيد.

والمنون: الموت².

"ريب" في القرآن: شك، إلا مكاناً واحداً في الطور.

"ريب المنون" يعني حوادث الأمور. "عن ابن عباس قال: ريب: شك، إلا مكاناً واحداً في

الطور {ريب المنون} يعني: حوادث الأمور"³. حوادث الدهر، والمنون هو الدهر. "عن مجاهد⁴

-رضي الله عنه- في قوله {ريب المنون} قال: حوادث الدهر، وفي قوله: {أم هم قوم طاغون} قال:

بل هم قوم طاغون)⁵. وقيل للدهر: منون، لأنه يذهب بمنة الحيوان. أي: قوته، وكذلك المنية من

قولهم: حبل منين، أي: ضعيف، والمنين: الغبار الضعيف. والمنون مؤنثة وتكون واحداً وجمعاً⁶.

¹ -صلى الله عليه وآله وسلم- محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، واسم عبد المطلب: شيبه بن هاشم، واسم هاشم: عمرو بن عبد مناف، واسم عبد مناف: المغيرة بن قصي، واسم قصي: زيد بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة، واسم مدركة: عامر بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان بن أد ويقال: أد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم -خليل الرحمن- بن تارح، وهو آزر بن ناحور بن ساروغ بن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لمك (أول من اتخذ العود للغناء واتخذ مصانع الماء) بن متوشلخ بن أخنوخ، وهو إدريس النبي. فيما يزعمون، والله أعلم، وكان أول بني آدم أعطى النبوة، وخط بالقلم. ابن يرد بن مهليل بن قين بن يأنش بن شيث بن آدم -صلى الله عليه وسلم-. السيرة النبوية لابن هشام، (القاهرة: دار الحديث، 1419هـ/1998م)، المجلد 1. ذكر سرد النسب الزكي من محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى آدم عليه السلام. ص 23-24.

² (عن ابن عباس في قوله {ريب المنون} قال: الموت). الدر المنثور في التفسير بالمأثور، المجلد 6. التفسير. سورة الطور الآية (30). ص 150.

³ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، المجلد 6. التفسير. سورة الطور الآية (30). ص 150.

⁴ مجاهد بن جبر المكي التابعي المشهور مولى بني مخزوم ويقال له بن جبير أيضا بالتصغير. الإصابة، لابن حجر. ج 6. بقية حرف الميم. القسم الثالث من كان في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- ويمكنه أن يسمع منه ولم ينقل أنه سمع منه سواء كان رجلاً أو مراهقاً أو مميزاً، ص 268. الميم بعدها الجيم. الفصل: (8369). ص 277.

⁵ الدر المنثور في التفسير بالمأثور. سورة الطور الآية (30). ص 150.

⁶ الجامع لأحكام القرآن، ج 17. سورة الطور. الآية (30)، ص 48-50.

"عن ابن عباس: أن قريشاً لما اجتمعوا في دار الندوة، في أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- قال قائل منهم: احبسوه في وثاق، وتربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء زهير والنابغة، إنما هو كأحدهم فأُنزل الله في ذلك من قولهم: (أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون)¹.

¹ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، المجلد 6. التفسير. سورة الطور الآية (30). ص 150.

المبحث السادس

القتل

دلالات الجذر (قتل) اللغوي (ق ت ل) تدور في محاولة القاتل بإخراج المقاتل من هذه الساحة وجودا، وإخراجا نهائيا، لا يعود فيها بعدها الى تلك الساحة.

فالقتل يحمل مما يحمل، من معنى مفهوم إخراج المقتول من عالم الدنيا، باستعمال وسيلة لإنهاء، حياة انسان. ولذلك ترى ان القتل يعطف على الموت قال تعالى: ﴿وَلَيْنَ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَيْنَ مِّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِيَلِيَ اللَّهُ تَحْشُرُونَ﴾ (آل عمران: 157-158).

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (الحج: ٥٨).

فمفهوم القتل في كتاب الله يكون وفق أمرين:

الأول: القتل الذي يؤدي للموت، بمعنى اتخاذ وسيلة لإزهاق النسل، وخروج الروح من الجسد نهائيا.

الثاني: القتل الذي يؤدي الى خروج الانسان من الحالة التي فيها خروجا نهائيا لحالة أخرى، لا يعود فيها إلى حالة الأولى اطلاقا. قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّيُّ بْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ بْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (التوبة: ٣٠)، وقال تعالى: ﴿قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (المنافقون: ٤).

قاتلهم الله: لا يمكن أن يتخيل متخيل أن الله سبحانه وتعالى قد حمل سيفاً وقاتلهم في معركة حسبة، إنما تعني بسبب جحودهم، وإخراجهم من ساحة الضلالة الى ساحة الهداية، خروجاً نهائياً. فكلمة قاتل: ليست محصورة بجانب حسي في المعركة، ففي الآية التالية يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ (النساء: ٧٦).

ترى أن القتال مسألة مفتوحة، تبدأ بالدعوة لإخراج الغارقين في سبيل الطاغوت إلى حالة التوبة، ليصبحوا على صراط مستقيم.

وكذلك قوله: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً^١ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (التوبة: ٣٦).

لا يمكن حصر القتال بقتال السيف. والمشركون كافة ليسوا بحالة قتال بالسيف مع المؤمنين كافة، دائماً وأبداً. بينما القتال الدائر بين المشرك والكافر والمؤمن، هو الفكر والمعتقد ونشره بين الناس. ومن هذا المنطلق، لا يمكن إلغاء حالات القتال بالسيف. لكن القتال بالسيف، لا يعتبر إلا جانباً من جوانب القتال، وبعد الرجوع والاطلاع على تفاسير القرآن الكريم، تبين أن مفهوم (قاتلهم الله): حيث ينقل الطبري عن ابن عباس يقول: لعنهم الله، وكل شيء في القرآن قتل، بمعنى لعن¹، وعند الرازي: (قاتلهم الله): بمعنى الدّعاء عليهم، وطلب من ذاته أن يلعنهم ويخزيهم، وتعليم للمؤمنين بأن يدعو لذلك². وقوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ (البروج: ٤).

فقد ورد في تيسير الكريم: إذاً، نحن حيال تفسيرين هل هم من حفر الأخدود، وألقى المؤمنين به؟ فيكون (قتل أصحاب الأخدود) دعاء عليهم بالهلاك، واللعن كما فهمه بعض

¹ الطبري: محمد بن جرير، ت: 390هـ، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1. 2000، ج14، ص207.

² الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحصين، ت: 606هـ، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3. 1420هـ، ج30، ص547.

³ السعدي: عبد الرحمن بن ناصر عبد الله، ت: 1376هـ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، نشر: مؤسسة الرسالة، ط1. 2000م، ج7، ص600.

المفسرين¹. والتفسير الثاني: أنها جواب قسم، فالمراد بالقتل أن يكون خبراً لا دعاء، الذين ألقوا إليه وعذبوا به. وبعد أن ذكر اللعن، ذكر أنه بمعنى التعجب².

لذلك: القتل ليس بمعنى الموت، فهذه الجملة (قاتلهم الله): تستعمل في اللسان العربي للتعجب، فهو المراد بها لا ظاهر معناها.

قال في مجاز الأساس: وقاتله الله ما أفصح... أن أصله الدعاء، ثم كثر في استعماله، في الخير والشر للتعجب، وهم لا يريدون الدعاء، وفسره بعضهم على أنه بالدعاء: على أن المراد به، اللعنة أو الهلاك، والأول أظهر³.

قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (آل عمران: 144) وقوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (١٥٧) وَلَيْنَ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ (آل عمران: 157-158).

فلو كان القتل موتاً لاقتصر القرآن الكريم على كلمة مات، ولم يتعد إلى كلمة (أو قتل) إذن، فكيف يفسر قوله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (آل عمران: 156).

¹ ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ت: 1393هـ، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، نشر: دار التونسية - تونس، ج 30، ص 240.
² القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، ت: 671هـ، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوي وأحمد طفيش، نشر: دار الكتب العربي - القاهرة، ط 2، 1964، ج 8، ص 119.
³ المنار: رضا محمد رشيد، ت: 1354هـ، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب 1990، ج 10، ص 298.

وقال تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الأحزاب: ١٦).

وكيف يفسر التقديم والتأخير في آيتي آل عمران بين (متم، قتلتم)، وكذا كيف يفسر (الموت، القتل) باستخدام حرفي العطف (أو)، (الواو). إن دل ذلك على شيء فانما يدل على التفريق بين مفهومي الكلمتين، مصداقا لقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (سبأ: ٢٤).

وكذلك حيث إنه رفض تسمية القتل في سبيل الله أمواتا مصداقا لقوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (البقرة: ١٥٤). وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزِّقُونَ﴾ (آل عمران: ١٦٩).

والقتل بأنواعه إما أن يكون مادياً بصورته الدائمة مع انقطاع سر الحياة، حيث تمثل في القتل العمد مصداقا لقوله: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٩٣) أو شبه العمد، أو الخطأ.

وهناك ما يسمى بالقتل المعنوي، أي بصورة مؤقتة منها: (القتل الاجتماعي، القتل النفسي...) قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِمَّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ (النساء: ١٥٧).

وقوله: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُواهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا

الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (التوبة: ٥)، فهذه الآية لا تعني القتل. إذاً كيف يكون قتلاً مع أخذهم وحصرهم وقد تم قتلهم؟

لذا، كل مقتول ميت، وليس كل ميت مقتول. فتحديد نوعية الوفاة، أو الموت، أو القتل بشكله الدائم، أو الجزء المؤقت، لا يحدده إلا السياق القرآني المحيط. وكذلك ما يفهم من دلالات الألفاظ التي يريد الله سبحانه، من خلال القرائن بدليل: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ فهذا ينفي القتل، وكذا إخراج الروح وسر الحياة، بالصلب أبداً عن عيسى -عليه السلام-، وعدم موته بطريقة اللعن، أو الموت اللعين بقتل الصلب بل: "وما قتلوه يقينا" تأكيداً على عدم القتل (بل رفعه الله).

إذن، القتل من خلال المفهوم اللغوي، وتوضيح أهل التفسير، يتبين أنه لا يقتصر على معنى الموت فقط، بل يتعداه إلى معانٍ كثيرة، أهمها: اللعن، التعجب، الدّعاء، الهلاك. وإن دلّ ذلك فإنما يدل على قيمة كتاب الله تعالى بإعجازه، وسعة لغته، حيث إنها وسيلة التعبير البين الواضح. وهذا يدل على مفهوم القتل بأنه: انقطاع الصلة بين النفس وجسدها الحامل لها، كذا القتل، يكون للجسد، وليس المتسبب بذلك (الله عز وجل) بل شخص بشري، أو غير بشري. كذلك ورود الكلمات بالماضي كقتلوه، وصلبوه، وما قتلوه، رفعه، تدل على الماضي والتاريخ.

وما الجسد البشري إلا مادة تعمل بوجود سر الحياة، لذا خروج هذا السر بالقتل، أو الشهادة، أو الوفاة، وانقطاعه عن الجسد بخروج السر الحي فيه أبدياً، تكون نهاية الآدمي بانتهاء حياته نهائياً.

فمن فسر القتل بالموت وحده اقتصاراً على الموت، فتفسيره في غير صحة، لأن القتل قد يكون إنهاء وظيفة، أو مرحلة، بل الاستعداد للدّخول فيما يليها من مرحلة أخرى وقد استخدم القرآن القتل في سياق من قتل في سبيل الله، وذلك باجبار الروح على خروجها من الجسد، بنتيجة التّعدي عليها بالإتلاف، وإن دل هذا فإنما يدل على أن من قتل نفساً بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعاً، وكأنما هدم الكعبة حجراً بعد حجر، وكأنما ذلك اعتداء على حق الله سبحانه وتعالى، وسلب حياة

العبد، حيث القتل لا يكون إلا من خلال الأعداء، وفي ساحة المعركة. وهنالك سؤال: لماذا قدم القتل على الموت في القرآن الكريم، أو العكس؟ لهذا يتبين أن السبب من تقديم القتل. ولأنه في سياق الجهاد والاستشهاد، وأنه أخص من الموت الطبيعي، لذا قدمه على الموت. أما تقديم الموت على القتل، فهو في حالة الموت الطبيعي، ومن خلال الحياة الطبيعية التي يحياها، وهنا الموت الطبيعي يعد أخص من القتل، وكل هذا حسب الأهمية، علماً أن الموت يحس الإنسان به ويسكراته.

أما القتل فلا إحساس به لأنه هدم بنية، فيتوقف الجسد، ثم تخرج الروح، حيث إن القتل تنتهي به الحياة في ثوان. مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (ال عمران: 144).

إن الموت والقتل مؤداهما واحد، وهو الذهاب بالحياة، إلا أن الذهاب بالحياة مرة يكون بنقض البنية التي لا تسكن الروح فيها إلا بمواصفاتها، فإن نقضت البنية ولم تجد الروح المسكن الملائم لها تتركه، لكن الموت على إطلاقه: هو أن تذهب الحياة بدون نقض البنية، فالإنسان يذهب حتف أنفه، أي نجده قد مات وحده.

إذن، فنقض البنية يؤدي إلى ذهاب الحياة بالقتل؛ لأن الروح لا تسكن في مادة إلا بمواصفات خاصة، فإذا انتهت هذه المواصفات ذهبت الروح. لكن عندما تذهب الروح بمفردها بدون نقض للبنية فهذا هو الموت لا القتل¹.

¹ الشعراوي: محمد متولي الشعراوي، ت: 1418هـ، تفسير الشعراوي، نشر: مطابع أخبار اليوم، ج3، ص1793.

المبحث السابع

الشهادة

وبعد الاطلاع على المعاجم اللغوية في مفهوم الشهادة ملخصها ما يلي:

أنها اسم ومن مصدر الفعل شهد ومن معانيها:

1. أن يخبر بما رأى.

2. أن يقر بما علم، قال تعالى: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ
الْأَثِمِينَ﴾ (المائدة: 106).

3. مجموع ما يدرك بالحس، وقد وردت في عدة مواضع كالشهادة في البينة في القضاء،
تمثلت في أقول الشهود في القضاء، وفي النكاح، والبيع، والدين..... وبمعنى الوثيقة
والشهادة العلمية. وكذلك بمعنى الشهادتان: أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول
الله، وكذلك يطلق عالم الشهادة على عالم الغيب، قال تعالى: ﴿وَسُتَرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: 105)، حيث تعتبر الشهادة في
سبيل الله بصدق النية أعلى مرتبة وأشرفها عند الله مكانة، ومكرمة لعبادة الذين اصطفاهم
شهداء، قال تعالى: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ (آل عمران: 140).

فمن نال الشهادة في سبيل الله هو: من مات في قتال الكفار يدافع عن دينه، ووطنه،
وعرضه، وماله. وبهذا يخرج من الشهادة من قاتل للمغرم، والمصلحة، والشهرة، والمكانة، والذكر.
فالقتل في سبيل الله شهادة، والموت في سبيله شهادة، والمرض العضال في سبيله شهادة، والهدم،
والبطن، والغرق، والتدمير بالآلات الحديثة، و من آراء الفقهاء في الشهادة كالحنابلة¹ قالوا: الشهيد

¹ الامام أحمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بنعبد الله قدم به أبوه من مرو وهو حمل فوضعت أمه في ببغداد في ربيع
الأول من سنة أربع وستين ومائة وتوفي أبوه وهو ابن ثلاث سنين فكفلته أمه. ت: 241 هـ (ابن كثير، أبو الفداء: إسماعيل بن

هو من مات بسبب قتال كفار حين قيام القتال، ولو كان غير مكلف، أو كان غالا -بأن كتم من الغنيمة شيئاً- رجلاً كان أو امرأة، وحكمه أن يحرم غسله والصلاة عليه، ويجب دفنه بثيابه التي قتل فيها، إلا إذا وجب عليه غسل غير غسل الإسلام قبل قتله، فإنه يجب غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه بدمه الذي عليه، إلا إذا كانت عليه نجاسة غير الدم، فإنه يجب غسلها، ويجب نزع ما كان عليه من سلاح أو جلود، وأن لا يزداد أو ينقص من ثيابه التي قتل فيها، فإن سلبت عنه وجب تكفينه في غيرها، ومثل الشهيد المتقدم، المقتول ظمناً بأن قتل وهو يدافع عن عرضه أو ماله ونحو ذلك، فإنه لا يغسل، ولا يصلّى عليه، ولا يكفن، بل يدفن بثيابه، بخلاف من تردى عن دابته في الحرب، أو عن شاهق جبل بغير فعل العدو فمات بسبب ذلك، أو عاد سهمه إليه فمات؛ أو وجد بغير المعركة ميتاً، أو جرح ثم حمل، فأكل أو شرب، أو عطش، أو طال بقاؤه عرفاً فإنه يجب غسله وتكفينه والصلاة عليه كغير الشهداء، وإن كان من الشهداء يوم القيامة.

والشهيد الذي تقدم بيانه، هو شهيد الدنيا والآخرة وهناك شهيد الآخرة، وهو من لم تتوفر فيه الشروط السابقة، إلا أن الآثار الصحيحة دلت على أنه من الشهداء يوم القيامة، وذلك نحو من مات بالطاعون، أو وجع البطن، أو الغرق، أو الشرق، أو بالحرق؛ أو بالهدم، أو بذات الجنب، أو بالسل، أو اللقوة¹، أو سقط من فوق جبل، أو مات في سبيل الله؛ ومنه من مات في الحج، أو طلب العلم، أو خرج من بيته للقتال في سبيل الله بنية الشهادة والمقتول مدافعاً عن دينه أو عرضه أو ماله أو نفسه، ومن قتلت السباع وغير ذلك.

عمر القرشي الدمشقي (ت: 774هـ)، البداية والنهاية، ط2 (بيروت: مكتبة المعارف، 1411هـ/1990م). ج10. ثم دخلت سنة احدى وأربعين ومائتين.

¹ اللقوة: داء يكون في الوجه يعوج منه الشّدق، وقد لُقِيَ فهو مَلُقُوٌّ. وَلَقَوْتُهُ أَنَا: أَجَزَيْتُ عَلَيْهِ ذَلِكَ. لسان العرب. (لقا).

المبحث الثامن

الوفاة

الوفاة من الجذر اللغوي: وَفَى، ونظرة في مشتقات هذا الجذر (التي تعني الوفاة) فإنها تعني: استيفاء النفس واسترجاعها من الجسد، التي هي ذاتها المشتقات التي تشترك مع الموت بخروج النفس من الجسد وتساوي خمسة وعشرين مشتقاً.

هذه المشتقات التي تعني استقرار النفس واستيفاءها من الجسد والتي تتقاطع مع الموت يخرج النفس من الجسد تنقسم إلى قسمين:

الأول: يعني خروج النفس من الجسد كبداية لخروج الحياة من الجسد بمعنى كبداية للموت مثل:

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ (البقرة: 240/230).

﴿وَتَوَفَّانا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ (آل عمران: 193).

﴿يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ﴾ (النساء: 15).

هذا القسم يرد (إحدى وعشرين) مرة، يشترك مع الموت في مساحة واسعة من الدلالات فهو يعني خروج النفس من الجسد خروجاً نهائياً لكن هذه المشتقات جاءت من الجذر وف، ف، و (وفى) لتلقي الضوء على مسألة الموت من زاوية استيفاء النفس واستردادها من عالم الدنيا في الجسد إلى العالم الآخر.

الثاني: القسم الثاني من مشتقات الجذر وفي خروج النفس من الجسد مع بقاء الحياة فيه وهذا يكون في منام النفس، ويرد هذا ثلاث مرات في القرآن الكريم:

﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ (آل عمران: 155).

﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾ (المائدة: 117).

﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم﴾ (الأنعام: 60).

هذا القسم لا يفي الموت (بمعنى فقدان الحياة) إطلاقاً فهو يعني حالة المنام حيث يتوفى الله النفس فيها لتعود بعد ذلك إلى الجسد.

كما أن هذا معلوم أن الموت انقطاع بالدنيا نفساً، وانقطاع جسداً، وانقطاع الصلة بالحياة، والتفاعل الحي مع الوسط المادي المحيط. لذلك فالموت يشمل: إنسان، حيوان، نبات وكل شيء حي، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى...﴾ (الانعام: 95).

والإنسان كائن حي يتميز بالنفس فإنه يتميز إضافة للموت الجسدي الذي (يعني خروج الحياة من الجسد) وتحلله يتميز عن غيره من المخلوقات بالوفاة والتي هي استرداد النفس واستيفؤها من عالم الدنيا التي كانت فيه مسجونة إلى عالمها، وحيث تكون هذه الوفاة في حالتها الموت والنام وكما أن الجسد يتحلل بالموت ولا يستطيع التفاعل مع الوسط المحيط فإن النفس حينما تنقص معانيها وإيمانها يعتبر موتاً معنوياً لها لذا جاءت في القرآن الكريم مصطلح الموتى ومصطلح الأموات وقد ورد مصطلح الموتى في القرآن سبعة عشر موضعاً كلها جاءت معرفة بـ أُل التعريف، وهذا أمر طبيعي فالموتى هم الذين خرجوا من الدنيا وتحللت أجسادهم، وكذلك مصطلح الموتى ليس خاصاً بالإنسان فيترك معه الحيوان وبقية المخلوقات، بينما مصطلح الأموات التي تعني الموت الإيماني: انقطاع الصلة بالنفس مع الله وردت هذه في ستة مواضع:

ففي سورة البقرة آية (28): ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ تُؤْمِتُكُمُ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ وكذلك في آية (154) من نفس السورة: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾، وكذلك آل عمران آية (169): ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾، وفي سورة فاطر آية (22): ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ وكذلك

المرسلات (25-26): ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾، وكذلك النحل آية (20-21): ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾.

ومن الملحوظات على النصوص الحاملة للمصطلح (مصطلح الأموات يرد معرّفًا ويرد نكرة) وأن هذا أمر طبيعي عند الناس منه ما هو أمر طبيعي فالموت الإيماني عند الناس منه ما هو ظاهر ومنه ما هو خفي، كذلك من الملحوظات أنه يعتبر خاص بالإنسان ولا علاقة للحيوان والمخلوقات به؛ لذا نخلص إلى نتيجة: أن الموت هو انقطاع الصلة الحية والتفاعل الحي مع الوسط المحيط ويكون ماديا (الموتى) عبر خروج الحياة من الجسد وتحلله وهذا يتساوى فيه الإنسان والحيوان، يكون الموت موصوفاً بمصطلح الموتى ويكون الموت إيمانياً (الأموات) عبر فقدان الروح والتي هي الصلة بالله والقرب منه، وبهذا يتفاضل الناس عن بعضهم البعض ويكون خاصاً بالإنسان ويأتي فقدان الروح والصلة بالله وعدم التفاعل إيمانياً بمصطلح الأموات.

﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾: أي أحيينا بذلك الماء بلدةً مجدية لا ثمار فيها ولا زرع، وجملة كذلك الخروج مستأنفة لبيان أن الخروج من القبور عند البعث كمثل هذا الإحياء الذي أحيا الله به الأرض الميتة¹.

أما عند السعدي: وما فيها من إحياء الأرض بعد موتها، دليل على إحياء الله الموتى، ليجازيهم بأعمالهم، ولهذا قال: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ (ق: 11).

وعند صاحب الظلال: والماء النازل من السماء آية تحيي موات القلوب قبل أن تحيي موات الأرض. ومشهده ذو أثر خاص في القلب لا شك فيه. وليس الأطفال وحدهم هم الذين يفرحون بالمطر ويطيرون له خفافاً فقلوب الكبار الحساسين تستروح هذا المشهد وتصفق له كقلوب

¹ الشوكاني: محمد بن علي محمد بن عبد الله ت(1250هـ)، فتح القدير، نشر: دار ابن كثير - دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت، ط1، (1414هـ)، ج(86/5).

الأطفال الأبرياء، قريبي العهد بالفطرة، ويصف الماء هنا بالبركة ويجعله في يد الله سبباً لإنبات جنات الفاكهة وحب الحصيد -وهو النبات المحصود- ومما ينبته به النخل¹.

وقال الله عز وجل: ﴿أَعْمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾² (الحديد: 17) ففيه:

- تمثيل لأثر الذكر في القلوب فيحييها كما يحيي الغيث الأرض².
- القلوب تموت بسبب القسوة فالمواظبة على الذكر سبب عودة حياة الخشوع إليها كما يحيي الأرض بالغيث، وقيل: موتها يبعث، فذكر ذلك ترغيب في الخشوع ودلالة على قدرة الله في إحياء الأرض بعد موتها³.

لذلك تمثل الحياة أن هناك أناس أموات يتحركون، لكن هناك بالمقابل أحياء بذكر الله والخشوع إليه وخشيته، تمثل ذلك بصورة المطر الذي ينزل على الأرض الجرداء فتلين فتنبت الزرع بأشكاله ليعجب الزراع ويثمر بأشكاله وأنواعه وألوانه الجذابة، ثم يكون موت هذه الزروع والنباتات، ومن ثم إحيائها بإنزال بركة المطر.

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾⁴ (فاطر: 22). يعني: المؤمنين والكفار⁴.

نستفيد أن الأحياء والأموات المتمثل في أهل الإيمان لا يستوون مع أهل الكفر سواء في الدنيا أو الآخرة أحياء فوق الأرض أم أمواتاً تحت الأرض.

¹ سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي ت(1385هـ)، في ظلال القرآن، نشر: دار الشروق -بيروت -القاهرة، ط(1412/17هـ)، ج(3360/6).

² الزمخشري، أبو القاسم محمد بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ت:(538هـ)، نشر: دار الكتاب العربي -بيروت، ط(1407هـ)، ج(477/4).

³ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين ت:(671هـ): الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد اليردوني وإبراهيم أطفيش، نشر: الكتب المصرية -القاهرة، ج(252/17).

⁴ الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ت(427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، نشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت -لبنان، ط1، (1422هـ)، ج(105/8).

قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾ (المرسلات: 25-26). يقول
الواحدي: تكفت الخلق أحياء على ظهرها وأمواتاً في بطنها¹، ويقول السمعاني: ومعنى الكفات
ههنا: هو أن الأرض تضم الخلق أحياء وأمواتاً، فالضم في حال الحياة هو باكتنائهم واستقرارهم
على ظهرها، وبعد الممات باكتنائهم في بطنها وهو القبور².

وبهذا يكون: الأرض ما فوقها حياة وما تحتها ممات للإنسان، وتشمل كل من أهل الإيمان
وأهل الكفر في الموت والحياة فوق الأرض وفي باطنها وبين دفن الميت في باطن الأرض وبه
قال معظم المفسرين.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيٍ الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (فصلت: 39).
جعل ذلك دليلاً لمنكري البعث على إحياء الخلق بعد الموت استدلالاً بالشاهد على الغائب³. ويقول
الطبري: كما يحيي الأرض بالمطر، كذلك يحيي الموتى بالماء يوم القيامة بين النفختين⁴.

أي كما ينزل رب العزة الأمطار فتتغير ظاهرة الأرض وكل من يعيش ويوجد عليها كذلك
سيبعث الله تعالى الأموات من قبورهم ويحييهم صورة تمثيلية تصويرية واضحة للعيان ورداً على
منكري البعث.

قال تعالى: ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ﴾ (الأنعام: 122). ومعنى ذلك:

- أي كان ضالاً فهديناه، كان ميتاً بالكفر فأحييناه بالإيمان⁵.

¹ الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي ت: (468هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب
العزیز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، نشر: دار القلم، الدار الشامية، دمشق - بيروت، ط1 (1415هـ)، ج (1/1163).

² السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي ت: (489هـ)، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن
إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، نشر: دار الوطن، الرياض - السعودية، ط1، (1997م)، ج (6/129).

³ الماوردي، أبو الحسن بن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ت: (450هـ)، تفسير الماوردي، تحقيق:
الصيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ج (5/184).

⁴ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر ت: (310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن،
تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1 (1420هـ)، ج (21/476).

⁵ البغوي: محيي السنة: أبو محمد الحسين بن مسعود ت: (510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: دار طيبة للنشر
والتوزيع، ط4، (1417هـ)، ج (3/184).

- فالموت: هنا عبارة عن الكفر، والإحياء: عبارة عن الإيمان¹. بيان أن الحياة والموت هنا كما هو الإيمان والكفر.

قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: 97).

لا بد من إعادة رؤيتنا كمسلمين في تعاملنا لتحقيق معنى (الحياة الطيبة) فلا بد من تجديد الحاجة لفهم القرآن وإمعان النظر جيداً لتظهر لنا معارف جديدة تناسب الواقع والعلم من خلال الآيات وذلك من خلال: إعادة قراءة القرآن من ضمن زوايا جديدة اعتماداً على التطوير المعرفي لنترقى إلى معنى الحياة الطيبة بأدوات معرفية جديدة ففي هذه الآية التي هي جزء من سورة النحل التي تتكلم عن الحياة وأدواتها ومعاملها المادية والروحية للحياة الطيبة فهذه الآية بدأت بالعمل (عمران الأرض) وهي وظيفة خلق الإنسان من أجلها وهي المهمة الأساسية للإنسانية في الأرض واستمداداً لوعي الله تعالى للأنبياء السابقين.

وأصل الحياة الطيبة المستمدة من وحي الإيمان الذي يعتبر أساساً للكون والعالم والحياة، حيث إن كتاب الله يحوي الحل الحقيقي لكل المشاكل والقضايا المستجدة ويحمينا من أي انحراف ويزيل كل وسواس يستدعي الشك في صدق كتاب الله للحياة الطيبة وصلاحه لكل زمان ومكان ومتغيرات للواقع، والإيمان يورث الصلاح ويشمل الذكر والأنثى ليصل إلى درجة الإيمان وليس إسلاماً فقط، والمعروف أن الإيمان لا بد من أن يكون قلبياً تطبقه الجوارح على أرض الواقع داعياً توفر ذلك في كلا الجنسين الذكر والأنثى، تثبيناً لقاعدة العمل والجزاء والتي تكرر قاعدة التعاون بين الجنسين، والإيمان يصحح المسار والدور والوظيفة (العمل الصالح) استعداداً للإصلاح والبناء ضد التدمير والفساد الذي بصفته سيقوم به أفراداً واجتماعاً ليسهب سلوكياً في الحياة الطيبة ليكرر قاعدة أن للحياة معنى فيه التحسين والتغيير والتنمية والإدارة، وهي تبين أن هناك في الحياة

¹ ابن جزري، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، نشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، (1416هـ)، ج(274/1).

ومعناها (الحياة الطيبة) جهوداً ليست سهلة وهضماً نفسياً وثقافياً وعقلياً وإصلاحياً، وأن هذه الآلية تشير إلى ذلك.

إذاً: من خلال تعريف الحياة والموت على أنهما نقيضان لا يجتمعان في وقت واحد، ولا يخلو الحيوان من أحدهما، فالموت الظاهري الذي يرى بأعين البشرية وأحاسيسها ما هو إلا خروج النفس (الروح) من الجسد الإنساني، خروج لا عودة منه في الدنيا بتحقيق الانفصال التام بين الجسد والروح، وتوقف أجهزة جسم الإنسان عن طبيعة عملها وبعدها انقطاع تام عن هذه الحياة الدنيوية بعالمها وانتقاله إلى كينونة الآخرة في عالمها البرزخي، أي: بالانتقال من عالم الحياة في عالم الشهادة، إلى الحياة في عالم الغيب في الحياة الآخرة، بجنتها ونارها.

فالحياة: فيها قابلية لكل كائن حي، وذلك بقيامه باستهلاك الطاقة، وإجراءات النمو، والاستجابة لكل المؤثرات، وصفة التكاثر بأنواعها، وأساس الحياة هو الماء (وجعلنا من الماء كل شيء حي) الذي هو سر كينونته، كما هو الإيمان للإنسان، أنه سر كينونته في محياه في الدنيا للآخرة.

لذا يعتبر الموت:

ما هو الا النهاية التي لا تنتج أرواحاً ولا أشباحاً، باستعدادك للموت، توهب لك الحياة الصحيحة، الموت ما هو الا معنى الحياة، فمن الموت تولد الحياة. الموت ما هو إلا هدف الكائنات واستمرارها في الحياة. الموت مقدر بنسب محددة بأنظمة محددة فقد يموت الإنسان سرطاناً أو تدخيناً. الموت مبرمج حتى في خلايا الكائنات. الموت جمود والحياة عيش وحيوية ونمو وولادة فهو أصل لخروج الحياة منه وعودتها إليه، والحياة وإقامتها مؤقتة، وما الحقيقة إلا العودة تحت سيادة الموت. الموت هو النهاية الطبيعية للمخلوقات لا محالة. الموت أصل الحياة وهو مخلوق مثل الحياة ولولاه لما وجدت الحياة. الموت انعدام الحياة فعندما تخرج الحياة من كائن فهو ميت. الموت أحد حقائق الحياة. الموت جنس من الجنون والصرع، والموت خلق من خلق الله فهو ضد الحياة، وهو ما لا روح فيه¹.

¹ مجلة البحوث الإسلامية، ج65، ص143، سنة 1422هـ-1423هـ.

الموت: خروج النفس (الروح) من الجسد الإنساني في الدنيا، وذلك بانفصال النفس عن الجسد بتوقف الأجهزة العاملة فيه كلياً أي انتقاله من حياته في عالمه الدنيوي (عالم الشهادة) إلى حياته في عالمه الآخروي (عالم الغيب حيث الجنة أو النار): ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الزمر: 42): أي انقطاع الصلة والتفاعل الحسي مع وسط محيطه (عبر فقدان صلة العبد بربه ومدى قربه منه عز وجل)، فالاستيفاء والاسترداد ما هو إلا قطع للصلة من عالم امتحان الحياة كغشاء وحاجز يمنع الصلة مع هذا العام بكل منافذ الاتصال ووسائله (فقدان الحياة وجفافها) وهناك من يسمي الموت بالحنف والمنون والشعوب والسام والحمام والردى والحين والتكل والهالك والوفاة.

ونحن نعلم أن للموت فرحاً وحزناً وكراهية، فيفرح المؤمن بقاء ربه لدخول المسلم جنته، حيث تكون الوفاة للأحياء فيها، أما حزن المؤمن في دنياه فهو أجر وثواب بنية ويكون مشروطاً حتى يكون مقبولاً، والموت أمر وجودي لسبب أنه مخلوق.

فالموت مخلوق كما ذكرنا سابقاً بانقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقتها والحيلولة بينهما والانتقال من دار إلى دار مصداقاً لقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (الملك: 1-2).

بمعنى ليلو العبد بموت من يعز عليه؛ ليبين صبره وفي الحياة ليبين شكره، وقيل خلق الله الموت للبعث والجزاء، والحياة للابتلاء، فلا بد من تذكر الموت والإكثار من ذكره والاستعداد التام والخوف من الموت والحذر أيضاً؛ لأنه لا بد منه وهي نهاية لكل كائن حي، فهو نهاية وبداية دار أخرى ليكون جزاؤه إما الجنة أو النار.

فالموت بعد مراحل خلق الإنسان وتطوره يكون مآله ونهايته، إذن نشأة أولى ثم تصيرون إلى الموت ثم إنكم يوم القيامة تبعثون في يوم الميعاد يقوم الأجساد والأرواح ويتم الحساب إن خيراً فخير وإن شراً فشر؛ ليتحقق عنصر الجزاء وهو الجنة أو النار.

إذن النتيجة ما الموت إلا انفصال وانقطاع سواء للروح أم النفس عن الجسد، وذلك ضمن أمر من الله تعالى بواسطة ملك الموت الذي اقتضت حكمة الله له، وهذا دليل على أن كل كائن سيسقى من نفس الكأس (كأس الموت).

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (الأنبياء: 35).

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (العنكبوت: 57).

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ (آل عمران: 185).

﴿إِنَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ (النساء: 78).

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۖ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن: 26-27).

لذا عليكم بطاعة الله عز وجل حيث أمركم وانتهوا حيث نهاكم سبحانه فالموت أمر لا بد منه، فهنيئاً لمن كان ذا فطنة يعمل بهذه الدنيا كأنها محطة للآخرة يتزود ويستعد باستمرار، فأجله محتوم وأمره مقسوم حتى أعظم الخلق محمد عليه السلام ذاق طعم الموت بسكراته فلا أحد خالداً في هذه الدنيا الفانية.

مصدقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (آل عمران: 144).

وقوله في سيدنا سليمان: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَن لَوْ كَانَُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ (سبأ: 14).

وهذه حقيقة حياة الكائن على هذه الأرض بأنها موقوتة محدودة بأجل، فيموت الصالح والطالح والقاعد والماشي والراكب والمجاهد وأهل الكبرياء والأغنياء والعبيد والفقراء والمستهزئون وأهل الرأي والشجاعة والمرضى والجنائز، وأهل الحرص على الدنيا الذين يجمعون فيها ما يجمعون وأصحاب الأفكار والأهداف والاهتمامات الكبيرة، حتى التافه يموت.

لذا ما عرفنا الحياة الدنيا إلا مجرد متاع ووقت ومحطة، فالدنيا ما هي إلا سفرة، فأنت مسافر فعلاً إلى الله سبحانه وتعالى، ستكون مسافراً إلى الحياة الآخرة، العمر الذي كتبه الله اليك، وما مدة السفر من أيامك ولياليك إلا عبارة عن مراحل محطاتك، فأنت تطويها وفي كل يوم وليلة تمر من عمرك، غفوة، أو لهو، أو عمل مخلص، أو توبة إليه، كل ذلك من تاريخ العمر الذي كتبه الله اليك، ولا فرق بين البشر في تجرع كأس الموت، لكن الفرق الحقيقي فيما فيه استعداد للموت لتحقيق المصير، فمن الناس من يسطر الأثر، بآثار الخير، كالغيث أينما وقع نفع، ومنهم منذ أن عرف الدنيا، يهدم ولا يزال يهدم، مصداقاً لقوله عز وجل: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ (الحشر: 18). وقوله: ﴿يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَ مِيزٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ (القيامة: 13). وقوله: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ (الملك: 2).

تفسيرها ومفهومها: إنه قدر لعبادة أن يحميهم ثم يميّتهم، وأن مضمون الحياة هو الابتلاء للوصول بأناس أخلص وأصوب بالأمر والنهي والابتلاء والاختيار، فمن أحسن العمل وانقاد لأمر الله أحسن الله جزاءه في الدارين، ومن اتبع الهوى ومال لشهوات نفسه وابتعد عن أمر الله فله شر الجزاء رغم أن باب التوبة مفتوح والله يغفر عن كل من أساء وقصر وأذنب بالتوبة والإنابة حتى لو بلغت عنان السماء وملأت الدنيا (وهو العزيز الغفور).

أما تقديم الموت على الحياة: ذلك لأن الحياة أصلاً جاءت متأخرة؛ لأن الموت والحياة عبارة عن الدنيا والآخرة فسميت الدنيا موت لأن فيها يتم والحياة الآخرة حياة لأن لها المرجع بينما الموت أسبق، وكان قبل الحياة مصداقاً لقوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة: 28). وقوله

أيضاً: ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْبٍ وَقَدْ خَلَقْتِكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ (مريم: 9). ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة: 28).

كثير من العلماء ذهب إلى أنها لا تبين الموتة الثانية، وذلك فيها إشارات:

"وكنتم أمواتاً":

الإشارة الأولى: لا يعني إماتة بعد الحياة فلو كان هناك ثلاث حيوات هي الحياة المفترضة التي قبل الدنيا والحياة الدنيا والحياة الآخرة، وذلك تتناقض مع عبارة "أحييتنا اثنتين" حيث تنحصر الحياة بحياتين، ويؤكد ذلك القرآن الكريم في العديد من آياته (الحياة الدنيا والحياة الآخرة)، لذا لا حياة في عالم البرزخ بمعنى لا عودة للنفس إلى الجسد في هذا العالم ولا توجد الآلية المادية لإحساس النفس، ولو كانت هناك حياة دنيا وحياة برزخ وحياة آخرة لتناقض مع ما ورد في القرآن الكريم.

الإشارة الثانية: تخص ما قبل الحياة الدنيا: أي مرحلة الأنفس المجردة قبل هبوطها للدنيا بنية الامتحان لحمل الأمانة فهذه الموتة تنقلنا من الدنيا إلى البرزخ.

الإشارة الثالثة: تعبير وصف الأنفس المجردة قبل ولادتنا في الدنيا وفي هذا العالم وجدت جميع الأنفس (مؤمن وكافر) فلو كانت الموتة الأولى في هذه المرحلة لكانت المرحلة الثانية خروجاً من الدنيا إلى عالم البرزخ حيث خروج جميع الأنفس (المؤمن والكافر) وكان هذا تنافي مع صريح عبارات القرآن الكريم الذي اعتبر أن المؤمن في الجنة لا يذوقون إلا الموتة الأولى.

الإشارة الرابعة: فلو كانت هذه مفهومها الموتة الأولى لكانت الموتة الثانية هي التي تشهدها وكان بينهما فاصل من الزمان والمكان هو حياتنا الدنيا، وبالتالي كان الموت يقع مرتين وليس اثنتين، وهذا يناقض العبارة القرآنية ﴿أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ﴾ حيث الموتتان تضمن قوله: ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة: 28).

الموتة الأولى تفصل بين عالم الدنيا والبرزخ والثانية تفصل بين البرزخ والآخرة فبينهما عالم البرزخ؛ لذلك عبر القرآن بقوله: أمتنا اثنتين وليس مرتين أي لا يوجد زمان ولا مكان بين الموتين من منظور عالم البرزخ.

وذهب آخرون.. وهم: جماهير المسلمين.. عامتهم، ومفكروهم، وفلاسفتهم.. ذهبوا إلى أن الموت انتقال من عالم من عوالم الله سبحانه وتعالى إلى عالم آخر من عوالمه سبحانه وتعالى، أيضاً انتقال من دار الدنيا إلى دار البرزخ، انتظاراً فيها للوصول إلى الدار الآخرة. انتقال من دار الفناء إلى دار البقاء. انتقال من دار الزرع إلى دار الحصاد. انتقال من دار التكليف والعمل الدنيوي إلى دار الثواب والعقاب الآخروي: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾^(٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(٨-٧) (الزلزلة: ٧-٨).

يقول ابن القيم: جعل سبحانه وتعالى الدور ثلاثاً: دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار القرار، وجعل لكل أحكاماً تختص بها^١. ومن هنا: فالموت ينقل العبد من دار الدنيا إلى دار البرزخ كما أخبر الحق وهو أصدق المخبرين في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾^(٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾^(١٠٠-٩٩) (المؤمنون: ٩٩-١٠٠).

أي: مهلة يمكنون بها حتى ينتقلوا إلى الدار الآخرة^٢.. وهذه المهلة التي يمكث بها الإنسان حتى يوم البعث هي: الحياة البرزخية

ومعظم هؤلاء -بفضل الله تعالى- اعتنوا بموضوع الموت، واهتموا بدراسته، وجدوا في الاستعداد له، والعمل لما بعده. ونتيجة لمعرفتهم به، أنه انتقال من مرحلة إلى مرحلة، ومن حياة إلى حياة: لم يتجاهلوه، في أوجه البيان في كلام الرحمن (الفرق بين الموت والوفاة وبين الروح والنفس).

^١ ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين: الروح في الكلام على ارواح الاموات والاحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، ت: ٧٥١، دار الكتب العلمية -بيروت، ص ٨/ج ١.

^٢ انظر: جامع البيان، لابن جرير الطبري (٥٢/١٨)

في هذا المطلب سأطرق لأربع مفردات هامة في القاموس البشري ككل وفي المعجم الإسلامي على وجه الخصوص ولكني سأنظر إليه من الجانب القرآني لتلمس المفهوم الذي يجب الاصطلاح عليه في تعريف تلك المفردات وهي (الموت والوفاة)، ومن خلال بحثي الذي سبق هذا التدوين وجدت علماءنا الأجلاء رحمهم الله اختلفوا في مفهوم تلك المفردات وهناك الكثير منهم قال أن الموت هو الوفاة والوفاة هي الموت، والنفس هي الروح والروح هي النفس، والحقيقة أن هذا القول في ذاته غير صحيح في رأيي والجهل بالمعنى ليس بمسوغ كافٍ لضم كل تلك المفردات تحت معنى واحد في حين أن هذا لا ينبغي في كتاب الله فلم ينتق ربنا جلت ذاته كلمات كتابه جزافاً ولم يدرج مفردة في موضع إلا لأنها الأكمل والأنسب والأصح ولا يحل محلها سواها، فإن قال قائل أن المفردة كذا وكذا هما لا تختلفان عن بعضهما جاز لنا استبدال إحداها مكان الأخرى وهذا باطل لا يشك في بطلانه فنعود بذلك للقول بخصوصية المفردات مهما تقاربت معانيها عِلْمَها مَن عِلْمَها وَجَهْلَها مَن جَهْلَها.

وكبكية مقالات هذه المدونة وأبحاثها سأبدأ بتعريف تلك المفردات وما يجب الاصطلاح عليه بشأنها، ثم أسرد الدلائل وكل الآيات التي يتفق مضمونها ويؤيد هذا المعنى وكيف أن التعريف بهذه الصورة لا يحدث معه تعارض للمفردة في أي موضع لها في كتاب الله مما يؤكد صحة التعريف ودقته وينفي عنه التضارب والتناقض والتعارض والله الهادي والوكيل.

المبحث التاسع

النوم

ولعل أهم أي الذكر الحكيم التي تشرح لنا طبيعة الموت والوفاة وعلاقتها بالنوم هي في سورة الزمر إذ يقول ربنا جلت قدرته: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا^ص فَيُمْسِكُ^ط الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ^ط الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى^ج إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الزمر: 42).

فيخبرنا ربنا بجلاء عن الفرق بين الموت والوفاة وبيان عظيم وعجيب فيقول سبحانه ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ أي أن الله جل وعلا يستوفي عمل الأنفس ويوقف جريان القلم عليها عندما يقع عليها الموت وتفارقان النفس والروح الجسد، ﴿وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا^ص﴾ ويتوفى أيضاً تلك الأنفس التي لم تتم -تستوفي أعمالها- في منامها فيوقف جريان القلم عليها ويوفي مالها وما عليها من سيئات وحسنات، ﴿فَيُمْسِكُ^ط الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ﴾ أي يستبقي نفس الميت فتفارق عندها روحه جسده تماماً ويتوقف جريان الدم في أعضائه وتصبح وفاته لعمله نهائية وينقطع عمله ويتوقف تكليفه حتى قيام الساعة ﴿وَيُرْسِلُ^ط الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى^ج﴾ وأما تلك النفس التي توفيت "نوما" وأرسل الله نفسه بمعنى أطلقها ولم يستبقها فإنه يفيق من نومه وروحه لازالت في جسده أصلاً لم تغادرها فيعود القلم ليجري عليه بما يفعل ويعود عمله ليدون ويسجل وهكذا حتى يمسك الله نفسه في النوم أو يقبضها على أي حال أراد جلت قدرته ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فنحن مأمورون بتدبر هذه الدورة العجيبة والحالة الرهيبة لنعتبر وننظر كيف أن الله سبحانه وتعالى يعامل عباده بالعدل والقسط فيوقف القلم عن الجريان بالأعمال إن مات الإنسان أو نام فصار لا يملك ارتكاب سوء أو فعل خير.

﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى^ص ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام: 60). فالله

يرفع القلم حال النوم ويؤقي إلى الخلق أجورهم ويستوفي أعمالهم، فإذا جاء النهار وانتبه من النوم عادت جوارح الإنسان يسجل عليها ما تفعل وتكتسب ما تستحق وما كتب الله لها وهكذا حتى يقضى الله أجل الوفاة النهائية بالموت ونزع الروح من الجسد.

نماذج من ذكر الموت والوفاة في الذكر الحكيم:

ونستعرض بعض الآيات القرآنية التي تذكر الموت والوفاة وكيف أن المعنى يتسق مع ما ذكرنا أو يخالفه لنتلمس أوجه المعاني المختلفة ونفهمها ونتدبرها كما أمرنا؛ لعل الله يفتح علينا جميعاً بعلم من علمه انه هو العليم الحكيم.

1- ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ

لَا يُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: 281). فالوفاء والاستيفاء هنا هو إتمام الثواب والجزاء لنفس الإنسان

وما كسبه من خير أو اكتسبه من إثم بلا نقص أو تغيير، وإذا أرجع الإنسان إلى الله بإمساك نفسه وبموته ونزع روحه من جسده فقد (توفي) بالمعنى الذي نتحدث عنه.

2- ﴿فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ

وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (آل عمران: 25). وهذه صورة مشابهة للاستيفاء والوفاء بالعمل وما

كسبته الأنفس وهنا نكرر أن الوفاة والاستيفاء ارتبطت بالأنفس ولم يرد لها ارتباط بالروح لاختلاف الروح عن النفس.

3- ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلَّ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى

كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (آل عمران: 161). وهنا يرتبط الوفاء

والاستيفاء أيضاً بالنفس وبالحساب فالله يحاسب الأنفس بما توفيت عليه من عمل بلا زيادة ولا نقصان، فلا يظلم الله نفساً فيخرج من سجلها عملاً أفضت إليه حال حياتها ولا يحملها وزر عمل تم بعد موتها ووفاتها.

4- ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ

وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (النحل: 111). فارتباط الأنفس بالوفاء والاستيفاء والعمل مشهور

ومذكور في مواضع عديدة من كتاب الله وإذا ما تتبعنا واستقرأنا الآيات الكريمة بهذه الصورة فهذا يجلي الفهم عن كنه النفس والعمل والكسب والوفاء والاستيفاء ويحقق الترابط المعنوي الذي يثبت صحة التعريف مقارنة بالسياقات المذكورة، بينما ترتبط الأرواح بالأجساد ومادتها وحياتها.

ولم يشتهر أن ارتبطت الروح بالوفاء والاستيفاء كما ذكرنا، ولم ترتبط الروح بالعمل والكسب في الدنيا بل كان ارتباط النفس في المواضع التي سبق ذكرها بالعمل وجزائه، ومن الأخطاء الشائعة تسمية (الموت السريري) أو (الموت الدماغي) وهذا لا يصح ولكن يقال (الوفاة السريرية). فالموت بنزع الروح وتوقف الدم لم يحدث ولكن الوفاة واستيفاء العمل ووفاء الأجر وقع طيلة فترة الغيبوبة، وقد يستمر القلم واقفا عن الجريان حتى الموت وخروج الروح، وقد يريد الله فيفيق المريض الغائب الوعي من غيبوبته فتعود نفسه لجسده ويعود القلم ليجري بتدوين قوله وعمله إلى أن يشاء الله.

وَفَاةُ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَفْعُهُ:

هذا المفهوم يفسر ويبين مسألة وفاة المسيح عليه السلام ورفعته ويجلو التضارب والغموض في فهم البعض حول مفهوم نفي القتل في القرآن من جهة) ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ﴾، وبين قوله تعالى لعبده عيسى عليه السلام ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَلْعَسَىٰ إِنَّي مُتَوَفِّيكَ﴾ من جهة أخرى ولنتتبع هاتين الآيتين على ضوء ما توصلنا إليه من مفهوم للوفاة: قال الحق جل شأنه: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَلْعَسَىٰ إِنَّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (آل عمران: 55).

أي أن الله يخبر عبده عيسى أنه سيستوفي عمله ويوقف التكليف الديني عليه فلا يجري عليه القلم ولا يحاسب برفعه هذا على ما أسنده الله إليه من رسالة ومهمة ولا ما أوجبه الله عليه قبل هذه الوفاة من عبادات وما حرمه عليه من محرمات ويتوقف كسبه الديني بوفاته واستيفاء الله لعمله واستيفاء عيسى عليه السلام لأجره.

وهذه الوفاة لا يلزم فيها وقوع الموت أبداً كما قد أسلفنا فروجه تظل في جسده ودمه يجري في عروقه، وهي حالة من حالات توقف القلم عن الجريان بعمل ابن آدم وكسبه فإذا أراد جل وعلا وأنزله كما أخبرنا الصادق المصدوق -صلى الله عليه وآله وسلم-، فيكون بذلك قد خرج من حالة الوفاة وعاد القلم ليجري عليه حتى موته واستيفاء عمله وإيفائه لأجره نهائياً.

وعندما يبعث الله الأمم ويوقف أنبياءهم، وشهداءهم فإنه يستجوب عبده أمام الأشهاد ليقيم الحجة بالحق والعدل فيقول جل جلاله: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ^ط قَالَ سُبْحَنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ^ط إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ^ط تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ^ط إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ^ط مَا قُلْتَ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ^ط وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ^ط فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ^ط﴾ (المائدة: 116-117). أي بلغتهم ما أمرتني بإبلاغه ولم آت من عند نفسي بشيء وكنت مكلفاً بدعوتهم والشهادة عليهم ومراقبة استجابتهم للدعوة فلما أوقفت التكليف عني واستوفيت عملي وأوفيتني أجري وكسبي كنت بذلك أنت الرقيب عليهم ولم أعد مكلفاً بالرسالة وتبليغ أمرك ونهيك وأنت على كل شيء شهيد.

وهذا المفهوم السليم يرد على أولئك الذين ضلوا من المسلمين وتخططوا في فهم رفع المسيح ونفي موته وإثبات وفاته بمعنى وقوف جريان القلم عليه كما أسلفنا فلما عصي عليهم فهم الوفاة والموت والفرق بينهم ادعوا موته ونفوا أنه حيّ وأنه سينزل وادعوا أن المقصود بالرفع (هو رفع درجته وقدره عند الله، وهذا قول فاسد باطل فعيسى في رفعة من قبل ولادته ودرجته عالية عند ربه

منذ أجرى الله المعجزات بحمل مريم به وبتكليمه للناس في المهد وحتى نجاته من اليهود، ولكن عدم تمكنهم من فهم الفرق بين الموت والوفاة شطح بهم ليعتقدوا أن عيسى مات وفارقت روحه جسده وهذا خطأ كبير.

وها هو الله -جل وعلا- يقول: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ۖ﴾ (١٥٧) بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝ (١٥٨) وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿النساء: 157-158﴾.

فهم قطعاً لم يقتلوا عيسى بل إنهم في الأصل عندما قتلوا رجلاً وعلقوه على الصليب لم يكونوا متيقنين من أنه عيسى بل داخلهم الشك في هويته، والقتل هو إحداث الموت بفعل خارجي وعندما ينفي الله الموت عن عبده ونبيه عيسى عليه السلام فيبني أن تكون الوفاة أمر غير الموت، ويجدر بنا أن نقول هنا أن الموت والقتل مؤداهما انتزاع الروح من الجسد بطرق مختلفة، فيما تختلف الوفاة إذ لا تخرج أثنائها الروح من الجسد البتة فإن حدث كان ذلك موتاً.

ثم أنه جل وعلا يخبرنا بأن أهل الكتاب سيؤمنون بعيسى -عليه السلام- (قبل موته) ثم أنه يكون شهيداً على أهل الكتاب يوم القيامة، مما يثبت وفاته ولكن لا يثبت موته بل يثبت أنه لم يمت، لأن علامة موته أن يسبق ذلك الموت إيمان أهل الكتاب به كنبى مرسل من عند الله، فيؤمن اليهود به مسيحاً والنصارى يؤمنون به نبياً.

ومن الدلائل العظيمة على رجعة المسيح عيسى ابن مريم عليه وعلى أمه وعلى نبيينا افضل الصلاة والسلام آيتين أورد إحداها: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (آل عمران: 46).

ونعلم ان نبي الله عيسى كلم الناس في المهد وهذا معجز يستحق الذكر فلماذا ذكر الله تعالى (كهلاً)؟ فليس غريب ولا معجز أن يتكلم الإنسان في كهولته وهنا نقول أن الله -جل وعلا- رفع عيسى شاباً فقلوه تعالى يكلم الناس (كهلاً) إشارة لنزوله آخر الزمان وبقائه حتى يصبح كهلاً، فأن يكلم الناس كهلاً كانوا يظنونهم قد مات فلا شك أنها معجزة لا تقل عجباً من ولادته بدون أب وتكلمه في المهد فسبحان الله رب العالمين.

وهذه من أعظم ثمرات هذا البحث بالرد على كل من أنكر عقيدة الرفع والرجعة لعيسى عليه السلام فنحمد الله جل حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه¹.

والوفاة في المفهوم اللغوية -شرعياً- قد تعني النوم وتعني وقف التصرف بالحركات الإرادية، وتعني أيضاً الموت، أما الموت فهو ببساطة خروج الروح².

¹ الغامدي، عدنان: الفرق بين الموت والوفاة والروح والنفس. 2017.

<https://goo.gl/vRW36X>

² الفجر. الفرق بين الوفاة والموت. 2015.

<https://goo.gl/fwVK8S>

الفصل الثالث

الموت والحياة في السياق القرآني

المبحث الأول

عرض آيات الموت في القرآن الكريم

الرقم	الآية	السورة	ملاحظات
1	﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَرَعْدٌ وَنُقُرُّ يُجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيءَ أَذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۗ وَاللَّهُ مُخِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾	البقرة	19
2	﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَتُّوا أَلْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	البقرة	94
3	﴿أَمَرْنَا كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ أَلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي ۖ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ ءَابَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾	البقرة	133
4	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ أَلْمَوْتُ إِذَا تَرَكَ خَيْرًا أَلْوَصِيَّةٌ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۚ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾	البقرة	180
5	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ أَلْمَوْتَ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾	البقرة	243

6	﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾	آل عمران	143
7	﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	آل عمران	168
8	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقَتُ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾	آل عمران	185
9	﴿وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفَلَحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَأَسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾	النساء	15
10	﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْفَنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾	النساء	18
11	﴿إِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَّقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَّقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾	النساء	78
12	﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا	النساء	100

			رَّحِيمًا ﴿١٣﴾	
106	المائدة	13	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِن أَنتُمْ ضَرَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَاصْبِرْكُمْ مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللّٰهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٤﴾﴾	
61	الأنعام	14	﴿وَهُوَ الْفَٰهَرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿١٥﴾﴾	
93	الأنعام	15	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٦﴾﴾	
6	الأنفال	16	﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَافُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿١٧﴾﴾	
7	هود	17	﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَلَٰئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾﴾	

18	﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾	إبراهيم	17
19	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةٌ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾	الأنبياء	35
20	﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾	المؤمنون	99
21	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾	العنكبوت	57
22	﴿قُلْ يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾	السجدة	11
23	﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾	الأحزاب	16
24	﴿أَشْحَثَ عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِاللِّسَانِ حِدَادٍ أَشْحَثَ عَلَى الْخَيْرِ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾	الأحزاب	19
25	﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَاتَهُ فَلََمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجُنُّ أَن لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾	سبا	14
26	﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ	الزمر	42

			لَقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٠٠﴾	
27	56	الدخان	﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّعَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٠١﴾﴾	
28	20	محمد	﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ ﴿١٠٢﴾﴾	
29	19	ق	﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٠٣﴾﴾	
30	60	الواقعة	﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿١٠٤﴾﴾	
31	6	الجمعة	﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادَوْا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَتُّوا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٠٥﴾﴾	
32	8	الجمعة	﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٦﴾﴾	
33	10	المنافقون	﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْتُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٧﴾﴾	
34	2	الملك	﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿١٠٨﴾﴾	
35	2	آل عمران، التوبة	مات	144/84
36	7	البقرة، آل عمران، التوبة	ماتوا	161/91، 15/6

	84،12 /58/5 34	الحج، محمد		
3	23،66 34/	مريم،2، الانبياء	متُ	37
2	157،1 58	آل عمران2	مُتم	38
1	35	المؤمنون	مِتم	39
5	/82 16،53 47/3/	المؤمنون، الصفاء، ق، الواقعة	متنا	40
1	33	مريم	أموت	41
1	42	الزمر	تمت	42
2	/145 34	آل عمران، لقمان	تموت	43
2	/132 102	البقرة، آل عمران	تموثن	44
1	25	الأعراف	تموتون	45
2	24/37	المؤمنون، الجاثية	نموت	46
1	217	البقرة	فيمت	47
5	15/38 /74/ 13/58	النحل، مريم، طه، الفرقان، الأعلى	يموت	48
1	36	فاطر	يموتوا	49
1	18	النساء	يموتون	50
1	44	النجم	أمات	51

2	259 21/	البقرة، عبس	أَمَاتَه	52
1	11	غافر	أَمَتْنَا	53
1	258	البقرة	أَمِيت	54
2	43/23	الحجر، ق	نَمِيت	55
9	/258 /156 /158 /116 80/56 /8/68/ 2	البقرة، آل عمران، الأعراف، التوبة، يونس، المؤمنون، غافر، الدخان، الحديد	يَمِيت	56
4	66/28 /40/ 26	البقرة، الحج، الروم، الجاثية	يَمِيتُكُمْ	57
1	81	الشعراء	يُؤْمِيتُنِي	58
2	/243 119	البقرة، آل عمران	مُوتُوا	59
1	3	الفرقان	مُوتَا	60
1	56	البقرة	مُوتَكُمْ	61
2	/159 14	النساء، سبأ	مُوتَهُ	62
11	164،2 65/59 /63/ 19،24	البقرة2، النحل، العنكبوت الروم3،	مُوتَهَا	63

	/9/50، 5/42 17/	فاطر، الزمر، الجاثية، الحديد		
1	56	الدخان	الموتة	64
2	35/59	الصفافات، الدخان	موتتنا	65
2	/154 22/21	البقرة، النحل، فاطر	أموات	66
3	/28 /169 26	البقرة، آل عمران، المرسلات	أمواتاً	67
17	73،26 /49/0 /110 36،11 /57/1 /6/31 80 52/50 /12/ /9/39 40/33	البقرة2، آل عمران، المائدة، الانعام2، الأعراف، الرعد، الحج، النمل، الروم2، يس، فصلت، الشورى، الأحقاف، القيامة	الموتى	68
5	/122	الأنعام،	ميتاً	69

	11/49 /12/ 11	الفرقان، الزخرف، الحجرات، ق		
6	3/173 / 139،1 /45 /115 33	البقرة، المائدة، الأنعام،2، النحل، يس	الميتة	70
12	27،27 / 95،95 /57/ 31،31 /17/ 19،19 / 30/9	آل عمرن،2، الأنعام،2، الأعراف، يونس،2، ابراهيم، الروم،2، فاطر، الزمر	الميت	71
2	30/15	المؤمنون، الزمر	ميتون	72
1	58	الصفاءات	ميتين	73
1	75	الإسراء	الممات	74
1	21	الجاثية	مماتهم	75
1	162	الأنعام	مماتي	76

المبحث الثاني

نتائج آيات الموت

ما قضية الموت والحياة والبعث والحساب إلا من أسس قضايا العقيدة الإسلامية المتينة التي تنبثق منها روح الإسلام ؛ فهما يقومان على وحدانية الله عقيدة وتصوراً بأخلاقها، وتصوراتها، وأنظمتها، وسلوكياتها، وشرائعها، فسبحان الذي أكمل هذا الدين وأتمه على المؤمنين، فما هو إلا منهج حياة بحقيقته الكاملة المتكاملة المتناسقة بتكوينها، حيث تظهر سمة التناسق والتكامل من خلال الاعتقاد، والأخلاق، والشرائع المنظمة التي تساوي جميعها قاعدة الألوهية التي تنبثق منها حياة الآخرة تطبيقاً لسنة الحياة والموت.

فالحياة الدنيا من خلال ديننا الحنيف ليست الفترة القصيرة التي تتمثل في حياة الإنسان، وهي ليست الفترة التي تمثل عمر الأمة أو مجموعة من الناس، وليست الفترة التي تمثل عمر البشرية في هذه الحياة، بل تمتد طويلاً في الزمان، وعرضاً في الأفق، وعمقاً في العوالم، وتتوعاً في الحقيقة، وليست الفترة التي يتذوقها الإنسان الغافل عن حياة الآخرة دون الإيمان بالحساب والجزاء، فالإيمان لا يكون حتى ينبثق منه العمل الصالح وليس الهوى والميل الذي ما هو إلا جهلٌ، وآفته النفس وحدها، وهذا المنبع للهوى ما هو إلا صاحب الحرية الشهوانية الحيوانية التي لا تكون إلا هزيمة، أما شهوته وحيوانيته وعبوديته وتجرد زمام إرادته الذي يصب في ميدان إبليس، بينما الفارق الآخر للحياة، للإنسان الذي يتقن في الرقي للوصول إلى جنة المأوى التي يتسابق بتكريم الله له جاعلاً ما أصابه ومصيبته أجراً وثواباً يرتقي بها، فهي حرية الحياة والانتصار على الهوى وكذا التوازن في التصرف الذي لا ينبثق منه إلا حرية الاختيار والتقدير الإنساني، فهذه المقابلة السريعة تبين حقيقة الحياة الدنيا أمام من يريد لها في دنياه، ومن يتبين حقيقة الآخرة لتكون الدنيا ممراً منه للآخرة.

وقد بينت آيات الموت والحياة وكثرة ورودها في كتاب الله تعالى؛ لأنها تشير إلى أن الموت والحياة يلمسان قلب الإنسان مباشرة سماعاً ومشاهدة بشدة وعمق، حيث إنهما تظهران وتبرزان وتتكرران في كل ما يقع عليه حس البشرية، وفيها تقرير أن الحياة والموت حسياً ومعنوياً

مدلولهما بيد المولى إقراراً من البشرية جمعاء، إذ إن الصور التي تتبثق من النصوص القرآنية لا عداد لها في الحس، مثل (أمات، أحيا) حيث فيها أنشأ الموت والحياة، خلق الموت والحياة، نميت ونحيي، هو يحيي ويميت، واستخدام أسماء الإشارة والأسماء الموصولة والضمائر، هو، أنا، الذي، نحن، لتدل دلالة واضحة على تنوع الصور الحسية من خلال آيات كتاب الله تعالى زيادة في العبرة والعظة والعلم والتعلم والعمل والإيمان والوصول إلى حقيقة الخالق وحقيقة الحياة.

والبشرية دائماً تسعى بطبيعتها لاكتشاف الطبيعة المخلوقة بأصنافها وسرها الخافي على الأحياء. فما هو الموت؟ وما هي الحياة؟ وما هي الحقائق المتجذرة لهما والمنبثقة منهما؟ والنتائج المترتبة على الايمان أو الكفر بهما عقدياً؟ فكيف جاءت الحياة لكل كائن حي؟ ومن أين جاءت؟ وكيف دخلت هذا الكائن فكان وأصبح به حياة؟ وكيفية الطريقة التي وصبت لهذا الكائن فدبت فيه الحياة... وكذا الموت، كيف كان قبل الحياة وبعدها؟

وهذا الدكتور السقا في كتابه¹ يقول: "إن كائن الأميبا مثلاً وهو مخلوق، كل جسمه عبارة عن خلية واحدة، يولد ويتحرك ويتغذى وينمو ويخرج ويتنفس ويتكاثر وينفعل ويقوم بحماية نفسه عند الخطر، ويتقدم في العمر ويموت تماماً كالإنسان".

فكم عدد الأموات؟ وكم عدد الأحياء على مستوى الكون في لحظته؟ فمне ما يندثر بأنواع وأشكال الموت، ومنها ما يخرج للحياة لتبدأ رحلة الحياة وحديث رسول الله -صلى الله عليه سلم-: "من كره لقاء الله كره الله لقاءه"².

وما هو السر الذي وراء كل ذلك الذي لا يعلمه إلا الله، وكم من ميت وقع فإذا هي ذاته كانت باعثة للحياة في النفوس المشاهدة بعودتها الى الله "وعلى كل حال: ففي ذكر الموت ثواب وفضل فالمنهمك يستفيد بذكر الموت التجافي عن الدنيا..."³.

¹ السقا، السيد سلامة، أسرار الموت والحياة والروح والجسد، دار الفضيلة للنشر والتوزيع/القاهرة، ص25.

² البخاري: كتاب الرقائق، باب 41، ج11، ص357. وانظر فتح الباري ومسلم في كتاب الذكر والدعاء، 9/17، والترمذي في كتاب الزهد باب4، حديث رقم 2411، وابن ماجه في كتاب الزهد باب ذكر الموت.

³ الغزالي، ابي حامد محمد الغزالي ت: 505هـ، الموت واحوال القيامة، ت: 505هـ، تحقيق د. عبد الحي الفرموي، الروافد

وكم تتكرر تلك المشاهد على مر القرون وكم يستغرق ذلك في اكتشاف الأجيال الماضية بحثاً واكتشافاً فالموت مخلوق من مخلوقاته حيث لم يستطع العلم بذروته اكتشاف حقيقة الموت الذي ينتهي به وإليه كل حي "والموت توعده الله به أعداءه فقال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الجمعة: 8)¹.

هل يستطيع البشر بمعداتهم وإمكاناتهم وتطورهم واكتشافهم ردع الموت والوقوف في وجهه أو تأخيره لحظة؟ فالجواب كلمة قدر الله ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ (الواقعة: 60)، فهذه قاعدة سلسلة وحلقة النشأة التي لا بد أن تتكامل فلا يستطيع أحد أن يفلت أو يؤخر قاعدة قدرنا الذي يستوي فيه كل البشر إلى الموت مسرعين علماً أن الموت ليس نهاية المطاف بل هي حلقة ما بعدها من حلقات النشأة المقدره التي دبرها الله عز وجل فلم تكن عبثاً ولا سدى.

فإذا عرف الإنسان ذلك إيماناً وعملاً فلا خوف من هاجس الموت؛ لأنها الحقيقة الثابتة في الموت والحياة ﴿وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبَ مُوَجَّلًا﴾ (آل عمران: 145)، فالأجل مكتوب ومرسوم ومطبوع سواء كان الخوف أم الهلع أم الحرص أم التخلف، فلا تزيد مع الأجل ولا تنقصه، وكذا الشجاعة والإقدام أو الجبن والتقصير فلا تقصر أجلاً ولا تزيد ذرة وبه تستقر حقيقة الأجل في الموت والحياة وبه نستقيم على طريق المولى عز وجل بصبر وطمأنينة التزاماً بالتكاليف والأوامر واجتناباً للنواهي، ونتيجة هذه الحقيقة عند الإمعان بها قياساً إلى العمر والأجل فمنهم من يعيش لهذه الأرض بثواب الدنيا فقط فتكون حياته حياة الأنعام بل أضل سبيلاً، ثم يكون الموت المحتوم له ومنهم من يعيش للآخرة فينتزع الحسنات والخيرات خدمة للآخرة، فيحول الهم إلى همة وإرادة، والمصيبة إلى أجر وثواب وصبر حامداً ربه

الثقافية / دار النصر للطباعة 1998م / مصر، ص 23.

¹ القرني: عائض عبدالله، وجاءت سكرة الموت بالحق. دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط2، سنة 2002، بيروت لبنان، ص 61.

فينطلق متفانياً بنقل نفسه من الانشغال بالخوف من الموت إلى العمل والعمارة والقيام بالتكاليف الموكلة إليه؛ ليحيا حياة الإنسان الذي كرمة الله، ويحصر همه كله في الأرض ويرتفع حياة أعلى وأكبر من هذه الحياة التي لا تساوي عند الله جناح بعوضة مع علمه بأن الأجل قادم، فشتان بين من يسخر حياته لهذه الحياة طعاماً وشراباً وشهوة ولهواً وبين من يسخرها إلى آخرته ممراً إيمانياً وعملاً يتطلع إلى الثواب والأجر ورحمة الله تعالى.

وقد أورد ابن عاشور "فالموت هو مجرد تغيير من حال الى حال"، وهذا ينتج عنه أن:

1. يفقد الإنسان جسده.

2. يبقى له روحه ونفسه.

والموت: سلب للإنسان عن أمواله وأهله وكل أحواله الدنيوية من أقارب ومعارف ودواب وغلمان وأملاك ووظائف...¹.

وقد أضاف السعدي: "من مات فقد قامت قيامته، الناس نيام، فإذا ماتوا انتبهوا، الموت أول لحظة من الآخرة وآخر لحظة من الدنيا"².

فمن كان يسجد لله شكراً في هذه الحياة فهي نعمة الإيمان قال تعالى: ﴿يَتَذَكَّرُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾^(٢٧) أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿(الفجر: 27-28)، بينما أهل الكفر قال فيهم: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ (الأنعام: 93)، وقد ورد في كتاب الطبقات "بشرت إبراهيم بموت الحجاج فسجد ورأيتُه يبكي من الفرح"³.

¹ عاشور، عبد اللطيف، حياتنا بعد الموت، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، عابدين. القاهرة، ص9.

² السعدي، داود سلمان، القيامة بين العلم والقرآن. دار الحرف العربي، بيروت لبنان، ص13.

³ ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع ابو عبد الله، الطبقات الكبير. ج6. ص280.

وقد ذكر ابن كثير في كتابه "ما أبالي أي وقت مت بعد أن شاهدت موت ابن المعلم"¹،
(ابن النقيب أبو القاسم الخفاق عبيد الله بن عبدالله بن الحسين) وفي عتاد أهل الحق يقول ابن القيم
"من تكبر عن الانقياد للحق أذله الله ووضّعه وصغّره وحقّره... فإن الله هو الحق"².

لذا فالمؤمن يفرح حقيقة ويستبشر، مصداقاً لقوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَاءِ اتِّلَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾
يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ﴿١٧١﴾ (ال عمران: 169-171)، فكلّما الآية (فرحين)،
(يستبشرون)، (ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون)، دليل على فرح المؤمن وعدم الحزن، وهذا ابن
القيم يقول: "قلولاً أنه سبحانه يداوي عباده بأدوية المحن والبلاء لطغوا وبغوا وعتوا"³، حيث الحياة
اختبار، إذا استجاب الله دعائك فهو يزيد من الايمان، وإن تأخر فهو يزيد من الصبر أو يحمل لك
الأجمل والأفضل، ليدل على ذلك الاختبار والابتلاء، وما الحياة إلا حلمًا يوقظنا منه الموت، حيث
الدنيا وصفها سيدنا نوح -عليه السلام- الذي عمر في دعوته أكثر من تسعمائة وخمسين سنة بأن
لها بابين دخل من الأول وخرج من الثاني فكل من عرف الموت هانت عليه الحياة، ولا بد من
الاستعداد لاستقبال الموت خير من استدباره، فموت المؤمن الصالح العامل راحة له، وما موت
الطالح الفاسد الظالم إلا راحة منه، وقد ورد عن أبي قتادة أنه كان يحدث عن رسول الله -صلى
الله عليه وسلم- مر عليه بجنّاة فقال: "مستريح ومستراح منه، قالوا يا رسول الله ما المستريح وما
المستراح منه؟ فقال: (العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا والعبد الفاجر يستريح منه العباد
والبلاد، والشجر، والدواب)"⁴.

¹ ابن كثير، اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار عالم الكتب سنة النشر 2003. جزء 12، ص 20.

² ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، مدارج السالكين. ت 751هـ، دار الكتاب العربي. 1996م.

³ ابن القيم، محمد بن أبي بكر أبو عبد الله بن قيم الجوزية، زاد المعاد، ت 751هـ، ج 4 ص 173.

⁴ رواه البخاري حديث رقم (6147) ومسلم حديث رقم (950) ويوب عليه النسائي في سننه (1931): باب الاستراحة من الكفار.

وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الملك: 2)،

فقد أكد أن فيها العدم وفيها الوجود المخلوق الذي يتمثل بصنفيه الميت كالجماذ والحي كالنبات والحيوان، وأجمل مظاهر الحياة تكون في الحيوان وأجمل مظاهر وجود الحياة هي الإدراك والحياة والنمو والتكاثر والحركة، ففيها ما يتمثل في الحيوان، وفيها ما يتمثل في النبات، وفيها ما يتمثل في الإنسان حيث الروح التي لا تستمر إلا في جسم حي يدرك، فالحياة ما هي إلا سر والروح سر آخر يقف الباحث حائراً أمام هذه الأسرار.

قال تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ

ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة: 28)، "والموت هنا قد يعني وجود الأجساد في عالم الجماذ الميت، أي تراباً. وقد يعني وجود الروح قبل أن تتشكل الأجساد. فوجود الروح قبل خلق الأجساد الحية هو أيضاً صورة من صور الموت. وعندما تغادر الروح الجسد يموت هذا الجسد. فموت الإنسان يكون بمغادرة الروح الجسد ويؤكد لدينا ذلك بموت الجسد. وقد تغادر الروح الجسد فيموت الإنسان على الرغم من بقاء الحياة في جسده أو في بعض أجزائه. كما يحصل عندما نجمد الأعضاء"¹.

وحياة الإنسان ما هي إلا لقاء الروح بالجسد، فالجسد ميت والروح ميتة، ولا تكون الحياة إلا باجتماعهما معاً في الإنسان، فالموت مخلوق بنص آية الملك ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾ (الملك: 2)، وكذلك الحياة مخلوقة لذا كان هنالك عدم قبلهما، وحتى أن الإنسان المخلوق ما به إلا ميتاً أي قد كان روحاً دون الجسد مصداقاً لقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة: 28)، أي أنه كان موت ولكن بمفهوم معين، والكفرة الفجرة في دنياهم يؤمنون بموت الدنيا ولا يؤمنون بأنهم أموات قبل خلقهم، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا

¹ جرار، بسام نهاده إبراهيم جرار، سياحة الفكر مقالات في التفسير، مركز نون في للأبحاث في الدراسات القرآنية. البيرة - رام الله ط1، سنة 2013م، ص304-308.

الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ ﴿الدخان: 44﴾، علماً أنه للإنسان أكثر من موته، حيث يتبين بأن الكفار يدركون موتتين مorte قبل الخلق ومorte الدنيا، مصداقاً لقوله: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّهَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ (الدخان: 56)، وقوله: ﴿إِنَّهُ وَمَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ (طه: 74)، وقوله: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَأَعْرِفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ (غافر: 11)، حيث تبين أن أهل الكفر يدركون الموتتين إدراكاً تاماً، ويريدون من خالقهم الخروج من الحياة والعودة الى العدم، لذلك ذكرت آية سورة طه سالفه الذكر أن هؤلاء المجرمين سيصلون في مرحلة من العذاب أنهم لا يكونون أحياء أو أموات الذي يمثل حالة العدم، فالموت مرتان والحياة مرتان، مصداقاً لقوله في الآية: وهو نوعية الاشتراك بين جميع البشر وقد يزداد للبعض في الموت وبالتالي في الحياة فتكون ثلاث مرات مثل قصة العزيز وأحياء الموتى لسيدنا عيسى وأحياء من صعق من بني اسرائيل وأهل الكهف مصداقاً لقوله ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: 56)، فالموضوع ليس المقصود به العدد (عدد المرات) بل المقصود وجود الروح قبل وجود الجسد حيث لا تكون مكلفة كذلك لا يوجد لها ذاكرة فهذا العزيز وأهل الكهف يموتون ثم يبعثون وذاكرتهم تعود بعودة الروح إلى الجسد، كذلك الإنسان يوم يبعث الله عباده ويكأن الروح مثل الذاكرة تحتفظ بكل شيء، فعودتها للجسد في الآخرة يعود لها كل شيء، وهذا فيه رد على منكري البعث، وهذا الكلام ينقض ظن الموتة الأولى التي هي الموتة بعد الحياة الدنيا بدليل ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّهَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ (الدخان: 56).

ومن فوائد التعرف إلى الموت ودراسته والقراءة ضمن مضمونه ما يلي:

1- الموت سبب في معرفة طريق الآخرة "الموت أكبر واعظ للناس ولكن القلوب القاسية لا تتعظ. وإلا كفى بالموت واعظاً"¹، قال -عليه السلام-: "إذا شاب العبد شاب معه خصلتان، الحرص وطول الأمل"².

2- الموت فرح للمؤمن وللکافر بؤس وشقاء وعذاب: "أما الفاجر فتؤخذ نفسه عنفاً فإذا وجهه كأكل الحنظل، والملك يقول: أخرجي أيتها النفس الخبيثة من الجسد الخبيث فإذا له صراخ أعظم ما يكون كصراع الحمير..."³

بينما الموت للمؤمن هو عدم التمني العودة للدينيا كالکافر، وما هو إلا كما وصف في الأحاديث بأنه تحفة المؤمن وريحانة المؤمن، وأن الموت غنيمة، حيث كما ورد في حديث البخاري عن أبي قتادة قال: "مر على النبي -صلى الله عليه وسلم- بجنزة فقال: "مستريح ومستراح منه" قالوا: يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه؟ فقال: "العبد المؤمن يستريح من تعب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله تعالى، والفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب"⁴.

وإنما مثل المؤمن حين تخرج نفسه، كمثل رجل كان في سجن فخرج منه فجعل يتقلب في الأرض وينفسح فيها⁵.

1- رهبة الموت: "إن الموت حقيقة قاسية رهيبة تواجه كل حي، فلا يملك لها رداً، ولا يملك أحد ممن حوله دفعاً لها، وهي تتكرر في كل لحظة ويواجهها الكبار والصغار، والأغنياء والفقراء، والأقوياء والضعفاء، ويقف الجميع منها موقفاً واحداً، لا حيلة ولا وسيلة ولا قوة ولا

¹ الرحباوي، عبد القادر، اليوم الآخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع. ط8. 1987م، ص11.

² أخرجه البخاري قريباً من لفظه ومعناه في كتاب الرقائق في باب من بلغ 60 سنة، ج8، ص111.

³ الغزالي، الإمام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد: ت505هـ، الدرر الفاخرة في كشف علوم الآخرة، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، ط2، 1992م، ص30.

⁴ انظر البخاري 6512 ومسلم 950.

⁵ ابن السفاريني الحنبلي، محمد احمد بن سالم بن سليمان، البحور الزاخرة في علوم الآخرة. تحقيق محمد بن ابراهيم شلبي شومات ت 1188هـ، ط1، 2007م، الكويت، ج1، ص40.

شفاعة ولا دفع ولا تأجيل. مما يوحي بأنها قادمة من جهة عليا لا يملك البشر معها شيئاً ولا مفر من الاستسلام له¹.

2- الموت أمل قاتل، مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾^١ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسُونَ ﴿٥-٤﴾ (النمل: 4-5).

3- أحقية الموت على كل نفس: "ولعل هذا الأمر من الحقائق التي لا ينازع فيها أحد حتى الكفار لأنه من الأمور الحسية المشاهدة التي تدرك في البصر والسمع"².

4- الظالم يستسلم وينفي، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ ۖ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (النحل: 28). "حيث نرى في هذه الآية أن الظالم عند الموت يحاول الدفاع عما اجتريحه من السيئات بالأعذار والتبريرات الكاذبة حتى يخلص نفسه، إلا أن الملائكة تقيم عليه الحجة"³.

5- الحث على الاستعداد للموت: وذلك لأن الموت لا يأتي إلا بغتة ومجهول الوقت، كذلك لأن الاكتساب من الحسنات مستمر لا يقطعه إلا الموت فإذا مات الشخص انقطع عمله.

6- التعرف على سرعة انقضاء الأجل: فأعمارنا قصيرة قليلة، والوقت محدود، والأجل آت، فلا يخلد الموت أحد "والناس إذا رأوا القيامة وأهوالها عرفوا قصر آجالهم وأعمارهم بل إنهم يقدرونها بيوم واحد"⁴. "الأنفس التي استحققت وأنهت مدتها في الحياة الدنيا فيقبضها

¹ فائز، احمد فائز، اليوم الاخر في ظلال القرآن، ط6، 1983م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص59.

² انظر المطيري، اليوم الاخر، ص77.

³ السعدي، داوود سلمان، القيامة بين العلم والقرآن، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط2، 1999م، ص19.

⁴ انظر المطيري، اليوم الاخر، ص79.

ويمسكها الله جل وعلا، وهذه الحالة هي ما نسميها بالوفاة الطبيعية فتخرج النفس بموعدها وأجلها"¹.

7- زيادة الايمان والتذكير بالآخرة: "قلو لم يكن هنالك يوم كله للخير وكله على الشر؛ يحاسب فيه المسيء على إساءته ويكافئ المحسن بإحسانه، ما استقام العدل الالهي فمن العدالة أن يكون يوم آخر، يكون للأبرار على الفجار، وللأطهار على للأشرار، وأن تكون الحياة الباقية لينتصر فيها الخير وينتصف فيها الشر"².

وأحيانا قد خرج المعنى الحقيقي للحياة من خلال الآيات القرآنية إلى معان مجازية، مثل معنى:

1- العفو والمنفعة مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: 179)، حيث إن في كل قصاص حياة وما تتوین كلمة حياة إلا ليدل على النوعية والتعظيم، وكذلك أُل التعريف في القصاص بلام الجنس تدل على حقيقة حكم القصاص من ضرب وجرح وقتل ومخاطبة، أولي الأبواب دلالة على قمة العلم والفهم بما يروع القاتل بما فيه ترويع للقاتل عن القتل.

2- ومن المعاني المجازية الأخرى العلم مصداقا لقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الأنفال: 24)، حيث أورد صاحب الكشف: "ففي الآية الكريمة دعوة إلى ما يحيي الإنسان بإخراجه من مهبط الفناء والبوار؛ لأن العلم بالدين والشرائع ينجيهم في الدنيا وفي الآخرة، إذ العلم حياة والجهل موت والقرآن نور وحياة وعلم"³.

¹ غزال، طلال غزال، منشورات محمد علي بيضون، قصة الخلق من التكوين الى التكوين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2001م، ص106.

² عبد الباري: فرج الله عبد، يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية، ط1، 2004، الافاق العربية القاهرة، ص27.

³ انظر الكشف، ج2، ص204.

3- الإيمان والهداية، قال تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي

بِهِ فِي النَّاسِ﴾ (الأنعام: 122)، حيث شبه في هذه الآية غير المهتدي إلى الله كالميت

المحروم من نعمة الحياة الذي لا حس ولا حركة له، فإذا آمن واهتدى كان كمن أحياء الله

بعد موته مصداقا لقوله: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ

فَنَحْنُ حَيِّينَ وَحَيَوٰةٌ طَيِّبَةٌ﴾ (النحل: 97)، وقد بين الألوسي أن في هذا الكلام: "استعارة

الموت للضلال واستعارة الحياة للإيمان والاهتداء، والإحياء للهداية إلى الإيمان والنور

للتبصر بالأعمال الصالحة"¹.

4- وقد يرادف المعنى لفظ البعث ولفظ النشور مصداقا لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِّنْ بَعْدِ

مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: 56)، فمن معاني البعث إحياء الله للخلق ليدل على

قدرة الله على إحياء بعض الأشخاص الذين أماتهم أثناء حياتهم، أما لفظة النشور مصداقا

لقوله تعالى: ﴿وَأَنظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا

لَحْمًا﴾ (البقرة: 259)، وهنا النشور بمعنى إحياء الميت حاملاً معه صفاته التي مات عليها

كما يحمل معنى آخر هو انتشار كل فرد حسب عمله السابق.

ومن خلال استعراض كلمة الحياة بمشتقاتها من خلال السياق القرآني الذي وردت فيه

فهناك استعمال الصيغ، مثل: صيغ المبالغة، فمثلاً الحي القيوم فصيغة فعال أعظم من صيغة

فاعل في كلمة قيوم بدلالتها على الكثرة والمبالغة فهذا صاحب الطراز يبين: (قوة اللفظ لأجل

المعنى إنما تكون بقل اللفظ من صيغة إلى صيغة أكثر منها حروفا)².

فمن خلال جمال صيغة كلمة (الحي): ذو الحياة الثابتة على سائر الصفات المشبهة في

مدلولها على الديمومة والثبات، وفي تعريف اسم الحي دلالة على القصر والكمال، فلا حي في

¹ الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء العربي، بيروت، ج8، ص159.

² الطراز، يحيى بن حمزة بن يحيى بن إبراهيم العلوي اليميني، المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق التنزيل، دار الكتب الخديوية، مطبعة المقتطف، مصر، 1914، ج2، ص163.

الحقيقة غيره وهو الذي يفيض على الأحياء بالحياة، وكذلك كلمة القيوم جاءت معرفة فلا قيوم سواه، أما صيغة فعلان (الحيوان)؛ لزيادة الحركة وأن الحياة حركة كما أن السكوت موت ففيه مبالغة في مفهوم الحياة.

أما صيغة استفعل (يستحيون) فالاستحياء بمعنى طلب الحياء واستمراره ودوامه، أما صيغة المضارع التي تدل على قدرة الله ودوامها فهو القادر لذاته في الإحياء والإماتة فلا تزول قدرته، وفي التعريف دلالة على أن الدار الآخرة هي الدار الحقيقية، وفي التذكير هي حياة مخصوصة متطاولة فمعنى أحرص الناس أحرص من الناس تدل على ذم طول الحياة، وتستشعر بدقة حرص اليهود على الحياة بمعنى التحقير وعن ضالة قيمة الحياة وشدة تكالب اليهود عليها، فالتذكير تنويع كيفية كانت الحياة، وعندما عبر القرآن الكريم عن الحياة الدنيا إنما أراد أن يصور استغراق الإنسان في الحياة وعدم اهتمامه بما بعدها وانغماسه بأهوائها وشهواتها ولعبها ولهوها واغتراره بها؛ ليعبر على أنها حياة دنية وأن هنالك حياة أفضل منها وأسمى.

أما التقديم والتأخير في آيات القرآن الكريم حول الحياة كتقديم اللعب على اللهو أم تأخيرها فما ذلك إلا رداً على الكفار الذين ينكرون الآخرة ودلالة على قصر الحياة الدنيا قياساً بالآخرة، وتحقيراً لها ومن ذلك تقديم الحياة على الموت كون الحياة تختص بالإنسان الذي أكرمه الله بنعمة العقل والدين؛ لإظهار أن الحركة ما هي إلا مظهر من مظاهر الوجود الحي والكائنات الحية وعكسها الموت والسكون، وما في هذه الحياة واستخدام مفرداتها وتنوع وجودها في آيات القرآن الكريم وإحاقها ببعض الصفات من متاع وغرور ولعب ولهو...، وكثرة ورود لفظة الدنيا أو الحياة الدنيا في كتاب الله عز وجل إلا لتحذير الناس من سرعة زوال هذه الدنيا بما فيها وعظ لمن أراد أن يتعظ وإرشاد لمن أراد أن يسترشد، وكل ذلك ضمن وجود الإعجاز، وصلاح القرآن لكل زمان ومكان، واستمرارية الصراع بين الحق والباطل.

ورود الكلمات في آيات الموت، والتَّمني والتَّقديم من خلال الآيات، وحقيقة القيم، وحقيقة الثَّبات للجماعة المسلمة.

فتقديم الموت على الحياة، كما ورد في الآية الثانية من سورة الملك تذكير للسّامع بالموت، فمهما حرص الإنسان في حياته ولعبه ولهوه وتمتعه، فإن مصيره الموت، وفيه حث على التّوبة، والخروج من حيثيات الغفلة، والخداع، والإعجاب، والغرور. وفيه دعوة لإحقاق قدرة الله تعالى، ودعوة للإيمان، وترسيخ للعقيدة، خاصة بموضوع البعث، والنّشور بعد الموت الذي لا يعترف به اليهود، وأهل الشرك والإلحاد ومن تبعهم.

وفي الموت وتمنيه حقيقة: فلا أحد يتمنى الموت، إذ ما هو إلا تعجيز وخروج عن سمة الإنسان، التي تعتبر ظاهرة غير مألوفة. فالموت لا يدخل في الأمور الإنسانية، حيث الأمر به أو النّهي عنه ما هو إلا:

1-إظهار أن الموت على خلاف الإسلام، بل هو موت لا خير منه، وأنه ليس بموت السّعداء.

2-إظهار أنه لا موت إلا ميتة الشهداء، تورثك خلود الذّكر في الدّنيا، والجنة والحياة الفضلى في الآخرة، فالموت إذا لم يكن منه بد، ولم ينفع منه مفر، فالأفضل أن يكون في سبيل الله، أو الجهاد، والمسلم يتمنى الموت عندما يتضح الأمر بأنه ليس لأن يخلو الجو للعدو. وكذلك يتمنى المسلم الموت لنيل الشهادة، والكرامة مع التّفوق، والغلبة كشهداء بدر، وقصة خالد بن الوليد على فراش الموت، كمثال يجسد حالة الواقع.

وذكر آية الموت مع أهل النّفاق، فقد شبه الإسلام بالصّيب، ليحيا به الإيمان والقلوب كحياة الأرض، أما أهل النّفاق والكفر فقد شبههم بما يصيبه من الصّواعق من فزع وصوت وفتن.

وبما أن الموت حاصل وستذوقه كل نفس كحقيقة واردة بنص القرآن الكريم، فالوفاة التي وردت في آيات الله تزيل الوهم، وهي الوفاة يوم القيامة، أما وقت الاحتضار الذي لا باب للتّوبة فيه رغم أن باب التّوبة مفتوح دائما فلا تقبل توبة عند غررة الموت.

وإذا وقع الموت أثناء الهجرة في سبيل الله فأجر التوفية على الله برحمته، حيث إن الموت حد فاصل بين الأعمال، فلا يستطيع الإنسان أن يؤدي عملا بعد الموت، لذا يجب كتابة الوصية

قبل الموت، والموت لدى الكافر الذي تمني العودة والرّجعة بينما أهل الإيمان يعتبرون الحياة الدّنيا دار هم وحزن فلا يريدون العودة.

واليهود يكرهون الموت أكثر من غيرهم بحرصهم على الدّنيا واعتبارها جنتهم، والإنسان بحرصه عن البعد عن مسببات الموت، حيث إن الحذر منه أمر غيبي لا يعلمه إلا الله ولو علمه أحد، لكان الأولى بمعرفته الأنبياء، وما منسأة سيدنا سليمان عليه السلام في قصة موته واضمحلال معرفة الجن بالغيب.

أما حقيقة القيم الباقية والقيم الزائلة¹، فالحياة محدودة، كل نفس ذائقة الموت، الجزاء، كسب وخسارة، زحزحة عن النار، دخول الجنة، فوز، الحياة الدّنيا متاع وغرور، الابتلاء في المال والنّفس، الأذى سينال المؤمن من أعدائه المشركين وأهل الكتاب لذا الصبر والتقوى، والمضي على المنهج وإحقاق القيمة التي يزحزح عن النار بسببها، فحقيقة القيم الثابتة للجماعة المسلمة زمن الرسول -صلى الله عليه وسلم- في المدينة المنورة وأحداثها، وهو ما زال لتقرير حقيقة القيم حتى اليوم دعماً لاستئناف الحياة الإسلامية، بأن نبصرها بطبيعة العقبات المرصودة، والتي ترصد أيضاً باستمرار ونهاية، أن نصبر ونتقي فإن ذلك من عزم الأمور، وتقرير حقيقة القرآن لا يتعدى بأنه كتاب الأمة الخالد، والدستور الشّامل، رغم أن العدو هو العدو مهما تطورت التّكنولوجيا والوسائل فطريق الحق قائم وكل نفس ذائقة الموت.

وكثرة آيات الموت وروداً بكلمة حضر وجاء، وحذر وتمنى، وذائقة وتمني سواء بالفعل الماضي أم المضارع أم باسم الفاعل.

فحذر الموت: فيها تحذير وتحذير بالبعث، وتبين فضل الله تعالى لسائر المخلوقات، وفيها الخوف من الموت، وفيها وصف أهل الكفر والنّفاق عند الموت وما يتعشاهم من ظلم وصعوبة وظلمات، وكذا كالبرق والرّعد وجعل الأصابع في الآذان، وتبين الإحاطة بالكافرين حيث يأتيهم الموت من كل مكان.

¹ أنظر: في ظلال القرآن، ج1، ص335-338.

وكلمة حضر، حيث وردت أربع مرات فيها تذكير بطاعة الله، ولا بد من العودة للإسلام والعبادة والتذكير بالحنيفية السمحة التي كانت مرسى الإسلام وحقيقته، وصدقه مع سيدنا إبراهيم، وذكرت كلمة حضر مع الوصية، ومع الوالدين والأقربين، وأهل التقوى وكذا مع التوبة والمسارة قبل الموت؛ حتى لا يلتحق صاحبها بأهل الكفر والعذاب فبين أهمية الوصية وبين أهمية الشهادة عليها إيداناً بالحق، والصدق، والعدل حيث المسار الصحيح في الوصية يقي مصارع السوء، ويحسن الخاتمة تماماً، على العكس ممن يضمرون بشهادة الوصية وغفلتهم عن التوبة بصعوبة الموت وعذابه بأشكاله.

واقترنت كلمة جاء حيث ذكرت الموت مع الوفاة والعودة إلى الدنيا والرجعة، وفيها تحذير إن وقع الموت فلا رجعة ولا عودة ولا عمل، أما كلمة التمني للموت فلم تبين إلا حقيقة الموت بالوقوع ومصدريته، وشرعيته من الله عز وجل فقط كما أراد، وبالشكل الذي أراد وبالوقت الذي أراد وهو ينتظر كل إنسان فلا ناصر ولا ولي في قضية الموت إلا الخالق سبحانه، ولا تمنٍ إلا لأهل الشهادة ومن ضمن الجنة والآخرة، أما سكرات وغمرات الموت، فقد وردت صور التجرع، والسوق، وعدم الاستساعة للعودة إلى رب العباد، والتوبة، وتحذيراً من الظلم والكذب، وادعاء الوحي وعذاب الهون والعذاب الغليظ، والتولي عن الحق وأهله، والاستكبار في الأرض، ولا سابق إنذار لكل ميت فيأتيه من كل مكان.

أما ذكر الموت والابتلاء حيث ذكر بالنفقة، وأنه لا يمكن درء الموت؛ لأنه خارج عن إرادة الإنسان، وأنه بيد الله، وأنه واقع بالإنسان فلا بد منه لأنه يقابل الحياة، كذلك ذكر بالبعث وذكر نماذج المكذبين وأهل السحر والاستهزاء، فقد ذكر موت قارون، وصاحب العجل، وفرعون، وأهل مدين، وقوم لوط...، فقد تنوعت طرق الموت؛ خسفاً، أو ريحاً أو صيحة أو غرقاً الخ، وأكد على كلمة ذائقة الموت لما فيها من فائدة تدل على:

1- ضرورة العودة إلى الله والرجعة والتوبة.

2- توفية الأجر والثواب.

3- حصول الابتلاء والامتحان.

4- تقرير للمصير إما للجنة أو للنار.

وكلمة الوفاة بمشتقاتها، والبعث بمشتقاتها مقارنة بالموت لها دلالات مميزة، وهي من مترادفات الموت فالجذر الثلاثي لكلمة (وفي) تدل على الاتمام، ووفى بمعنى أتم على أكمل الوجه، وتوفى واستوفى إذا أخذه واسترده كله، وكلمة بعث بمعنى أرسل وانبعث بمعنى اندفع نتيجة إثارته من حمله وإزالة ما كان يحبسه عن التصرف.

حيث إن أخذ الشيء واسترداده على أكمل وجه، لكلمة (وفي)، وبين إرسال الشيء واندفاعه وإزالة ما كان يحبسه عن التصرف لكلمة بعث تبين التقابل الكامل في المعنى والدلالة حيث مشتقات هذين الجذرين لمشتقات وفى، وبعث تتعلق بالإنسان في كتاب الله، فمجموع ورود مشتقاتهما، ما هو إلا لحكمة إلهية، واختزال حقيقة هذه المسألة المحمولة بمشتقاتها، من خلال التقابل في الدلالات، الكلمات، وبين المشتقات الناتجة عن الجذور اللغوية، حيث مشتقات الجذر (وفي) بلغت (ستاً وستين) مرة بينما مشتقات الجذر بعث وردت (ستاً وستين) مرة تعلق بالإنسان ومرة بالغراب، وهذا فيه تقابل بين عدد مرات ورود كلمة بعث، ووفى بمشتقاتهما (ستاً وستين مرة)، وهذا انعكاس للتناظر في إطار الدلالات للجذرين (وفي، بعث) ما بين استيفاء الشيء وأخذه واسترداده بشكل تام وكامل وما بين إرسال الشيء واندفاعه في الكلمة الثانية (بعث) فهذا تقابل تام، ولو نظرنا في المشتقات التي تعني الوفاة التي تعني استيفاء النفس واسترجاعها واستردادها من الجسد فهي تقابل ذاتها المشتقات التي تشترك مع كلمة الموت، وذلك بخروج النفس من الجسد حيث وردت خمساً وعشرين مرة، منها قول الله تعالى:

1- ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا﴾ (الأعراف: 37).

2- ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ (الرعد: 40).

3- ﴿فَإِذَا مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ (غافر: 77).

4- ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً﴾ (البقرة: 240).

5- ﴿وَكَفَّرَ عَنَّْا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ (آل عمران: 193).

وقد اشتركت هذه الكلمة مع الموت إحدى وعشرين مرة، تبين خروج النفس من الجسد، لكن هذه المشتقات ألفت الضوء على الموت من زاوية الاستيفاء للنفس والاسترداد لها من عالمها الدنيوي (في الجسد) إلى العالم الآخر، وإن دل هذا فإنما يدل على عظمة الإعجاز في القرآن الكريم.

وقد وردت كلمة الموت المعرفة والمضافة مع ما ورد في معنى استيفاء النفس واستردادها من الجسد، حيث وردت إحدى وعشرين مرة (الموت)، ومعرفة خمساً وثلاثين (الموت)، ومضافة سبع عشرة مرة (موتكم، موته، موتها، الموتة، موتتنا)، أي ما يعادل ثلاثاً وسبعون مرة، بينما كلمة الحياة وردت بأل التعريف سبعاً وستين مرة، وكلمة الحيوان مرة واحدة، وكلمة حياة المعرفة تعريف اضافياً (حياتكم، حياتنا، لحياتي) وردت خمس مرات، وكلمة الموت المعرفة بال التعريف وردت خمساً وثلاثين مرة، بينما كلمة موت المعرفة تعريف اضافياً (موتها، موتتنا، موته، موتكم، الموتة) سبع عشرة مرة، وبه يكون المجموع ثلاثاً وسبعين مرة تقابل مجموع ما سبق، كل هذا يعتبر قسماً واحداً يتلزم مع خروج النفس من الجسد كبداية لخروج الحياة من الجسد، وهنالك قسم آخر يعني خروج النفس مع الجسد مع بقاء الحياة فيه، وهذا ما يسمى بالنوم أو المنام، وهذا لا يعني الموت (فقدان الحياة) على الإطلاق، حيث يتوفى الله النفس البشرية فيها ثم تعود بعد ذلك لنفس النفس البشرية، وقد وردت في كتاب الله أربع مرات فقط قال تعالى:

1- ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنِي مُتَوَفِّكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ (آل عمران: 55).

2- ﴿وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمُ﴾ (يونس: 104).

3- ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ (المائدة: 117).

4- ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾ (الانعام: 60).

وهذا يتقابل مع كلمة المنام وإضافاتها حيث وردت أربع مرات تماماً بإضافاتها، قال تعالى:

1- ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (الروم: 23).

2- ﴿قَالَ يَبْنَئِي إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ (الصافات: 102).

3- ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ﴾ (الأنفال: 43).

4- ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ (الزمر: 42).

والمخلص في ذلك، أن هنالك وفاة لا تعني الموت أبداً، أي ليس موتاً، إنما استيفاء النفس مع بقاء الحياة في الجسد، أي بمعنى أن الوفاة تكون حالة النفس فيها في حالة المنام، أما الموت بالنسبة للإنسان الذي فيه الانقطاع التام للصلة بالدنيا نفساً وجسداً، وهو الخروج النهائي للنفس من الجسد دون عودة، وكذلك خروج الحياة من هذا الجسد نهائياً، فلا تفاعل حي مع وسطه المادي الذي يحيط به أبداً، وفي ذاته يشمل (الموت) الإنسان، النبات، الحيوان، فمثلاً إحياء الحب والنوى في البذور وتحولها إلى حالة الحياة في النمو والتكاثر هو تفاعل حي يتمثل في انتقالها من حالة الموت إلى حالة الحياة، كما أن الجفاف لها وعدم التفاعل الحي لها بمثابة انتقال من حالة الحياة إلى حالة الموت، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ (الأنعام: 95).

وإحياء الأرض بعد نزول المطر عليها فتصبح حية ينتابها النمو، والتكاثر، والتفاعل الحي مع ما حولها مصداقاً لقوله: ﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (النحل: 65)، وإحياء المعروشات الخاوية، قال تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (البقرة: 259)، أما الموت الجسدي للإنسان بمعنى انتهاء حياته وفقدان الجسد للحياة ثم التفكك ويصبح تراباً لا يتفاعل مع ما حوله بالحياة، قال تعالى: ﴿وَكَأَنُوقُ يَقُولُونَ أَيُّذَا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ (الواقعة: 47).

لذلك الموت بمعناه المجرد ما هو إلا انقطاع للصلة والتفاعل الحي مع كل ما يحيط به، لذا فاستيفاء النفس واستردادها إلى عالمها ما هو إلا قطع لصلتها مع عالم الدنيا مصداقا لقوله: ﴿وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾ (آل عمران: 145)، فما هي إلا سكرة تقطع اتصال هذا الجسد بكل منفذ في هذا العالم الذي يحيط بالإنسان، بينما الوفاة تختص بحالة الموت، والمنام قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمِمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الزمر: 42)، وبالتالي كل ما ورد في هذه الآية يخاطب إنسان البشرية بانقطاع صلتته وتفاعله.

وكلمة الموتى في كتاب الله تعالى لم ترد إلا بـ ال التعريف، ومنها قوله:

- 1- ﴿فَاللَّهُ هُوَ أَوَّلُیُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ (الشورى: 9).
- 2- ﴿كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الأعراف: 57).
- 3- ﴿إِنَّا نَحْنُ مُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ (يس: 12).
- 4- ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ (البقرة: 260).
- 5- ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ﴾ (الأنعام: 111).

حيث إن مفهوم الموتى هنا بمعنى: الذين خرجوا من الدنيا وهم معروفون، ولا يوجد باطن، ومخفي. كذلك إن كلمة الموتى وردت خاصة بالإنسان، فالحيوان عند موته تخرج الحياة من جسده ويبدأ بالتحلل، حيث يشترك مع الإنسان بالجسد الحي إذن، فهو يشترك معه بكلمة الموتى.

بينما كلمة الأموات فقد وردت ست مرات في كتاب الله تعالى وهي بمعنى الموت الإيماني، بانقطاع صلتها الإيمانية للنفس مع الله، ومنها قوله تعالى:

1- ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ (النحل: 20-21).

2- ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ﴿٢٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ (فاطر: 22).

3- ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة: 28).

4- ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (البقرة: 154).

5- ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ (المرسلات: 25-26).

6- ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران: 169).

بينما الموت الإيماني يختص فقط بالإنسان ولا يشترك معه الحيوان.

ويتساوى المؤمن والكافر بكلمة (الموتى) ويكون الموت إيمانياً (الأموات) بفقدان الروح الذي يعتبر الصلة الوحيدة مع الله وبه تكون المفاضلة بين الناس عن بعضهم البعض، أما كلمة (الحي) فهي صفة لا تكون أبداً إلا للخالق سبحانه وتعالى، حيث إنها تختلف اختلافاً كلياً عن صفة الحياة للمخلوقات، وذلك أن حياة المخلوقات تنتهي وتندثر بينما صفة الحياة لله تعالى فهي دائمة لا تسبق بموت ولا تنقطع به.

لا يمكن لمفهوم الوفاة والموت التطابق بنسبة كاملة وورود مشتقات الوفاة لا ينوب عنه، وورود أي من مشتقات الموت كذلك، وورود كلمة من مشتقات الوفاة بصيغة ما تختلف عن كلمة

أخرى مشتقة من ذات الجذر بصيغة أخرى، فمثلا صيغة الفعل المضارع من الوفاة تهتم باسترداد النفس من الجسد، منها قوله تعالى:

1- ﴿قُلْ يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي نُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ (السجدة: 11).

2- ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ (النحل: 28).

3- ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ﴾ (النحل: 32).

4- ﴿وَلَمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ نتَوَفَّيَنَّكَ﴾ (يونس: 46).

5- ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ فإِذَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ نتَوَفَّيَنَّكَ (غافر: 77).

وبصيغة المضارع المبني للمجهول حيث كان الخطاب فيه للسامعين وللمجتمع كأحياء مثل كلمة (يتوفى، توفي، سيتوفى)، مصداقا لقوله تعالى:

1- ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً﴾ (البقرة: 240).

2- ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ﴾ (البقرة: 234).

3- ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ﴾ (الحج: 5).

4- ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ مِنْ قَبْلٍ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا﴾ (غافر: 67).

ويفهم من هذا أن الخطاب للأحياء الذين على قيد الحياة لم يتوفوا بعد، أما كلمة (متوفيك)، فهي بمعنى سوف أتوفاك وفي ذلك أنها تخاطب رسولنا الكريم عيسى -عليه السلام-

حين كان حياً قبل الوفاة، التي لا تعني الموت حيث من المعلوم أن عيسى -عليه السلام- سيموت قبل قيام الساعة، حيث وردت البشارات لسيدنا عيسى -عليه السلام- على شكل أربع بشارات.

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَلْعَسَىٰ إِنَّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (ال عمران: 55)، والبشارات الأربع هي:

1- (إني متوفيك) وهي خصوصية سيدنا عيسى -عليه السلام- بأنه لم يحدث لإنسان قط سواه من قبل، وأن الوفاة المقصودة هي وفاة المنام وليست المتعلقة بالموت.

2- (ورافعك إلي) رفع سيدنا عيسى الى ربه -عليه السلام-.

3- (ومطهرك من الذين كفروا) وهو وعد الله عندما مكر الكفار بسيدنا عيسى.

4- (وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة) وهم الحواريون.

وكلمة (متوفيك) لا تعني سوى الموت المستقبلي للمخاطب وأنه لا توجد صيغة مشابهة لهذه الكلمة في كتاب الله فلم ترد إلا مرة واحدة وخاصة بسيدنا عيسى عليه السلام، ولو دققنا في صيغ الفعل المضارع لمشتقات الموت التي حملت دلالة الموت المستقبلي في الدنيا، لوجدناها مختلفة الصياغات، حيث لا توجد صيغة واحدة تؤدي معنى صيغة مميت لأن الله تعالى أخبر أن الموت حاصل لكل نفس فلا مفر من ذلك وضمن مقدار وأجل محدد لا يمكن تقديمه أو تأخيره بفعل فاعل، قال تعالى: "كل نفس ذائقة الموت"، وأما ورود مشتقات جذر الوفاة بصيغة الأمر، حيث تبين استرداد النفس من الجسد، قال تعالى:

1- ﴿وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ (ال عمران: 193).

2- ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ (الأعراف: 126).

3- ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (يوسف: 101).

وهي من خلال هذا المنطلق لا يخرج بمعناها عن مفهوم المستقبل، فطالب الأمر لم يتوفاه الله بعد، أما ما ورد في صيغة الماضي فقد سبق بكلمة إذا في مرتين، حيث وردت في كتاب الله ثلاث مرات بصيغة الماضي، حيث تبين أن الخطاب للحالة السابقة للوفاة بمعنى أنها تبين التمام والنهاية للوفاة كحدث مستقبلي، بينما إذا وردت كلمة (إذا) مع الفعل المضارع فتدل على حدث مستقبلي لبداية الوفاة.

المبحث الثالث

آيات الحياة ومشتقاتها في القرآن الكريم

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	ملاحظات
1	﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُواكُمُ أُسْرَىٰ تَقْدُواهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	البقرة	85	
2	﴿وَلِلَّهِ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾	البقرة	86	
3	﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاتِهِ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرَحِّزٍ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾	البقرة	96	
4	﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	البقرة	179	
5	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾	البقرة	204	
6	﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ	البقرة	212	

			الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٤﴾	
7	آل عمران	14	﴿رُزِيَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَآئِ ﴿١٤﴾	
8	آل عمران	117	﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾	
9	آل عمران	185	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾	
10	النساء	74	﴿فَأَيُّكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾	
11	النساء	94	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ	

			عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٠٩﴾	
12	109	النساء	﴿هَآأَنُتُمْ هَآؤِلَآءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٣٠﴾﴾	
13	32	الأنعام	﴿وَمَا الْحَيَوةِ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾﴾	
14	70	الأنعام	﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَعَزَّتْهُمْ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَذَكَرَ بِهِ أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَلَ كُلُّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذَ مِنْهَا أَفُلَيْكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾	
15	130	الأنعام	﴿يَمَعْشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَآءَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَعَزَّتْهُمْ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾﴾	
16	32	الأعراف	﴿قُلْ مَن حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذَٰلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾﴾	
17	51	الأعراف	﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَعَزَّتْهُمْ	

			الْحَيَوةِ الدُّنْيَا فَاَلْيَوْمَ نَنسَهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِءَايَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٨﴾	
18	152	الأعراف	﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾	
19	38	التوبة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثْقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَوةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾	
20	55	التوبة	﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾	
21	7	يونس	﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَاتِنَا غَافِلُونَ﴾	
22	23	يونس	﴿فَأَمَّا أَنجَلَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغَيْرِكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ مَّتَّعَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	
23	24	يونس	﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَارْتَبَتِ وَطَنَ أَهْلِهَا أَنَّهُم قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَتْلَهَا أَمْرُنَا	

			لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَعَنَّ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٤﴾	
24	يونس	64	﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾	
25	يونس	88	﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾	
26	يونس	98	﴿فَلَوْلَا كَانَتْ فَرْيَةً ءَامَنْتَ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَمَتَّعْنَهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾	
27	هود	15	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾	
28	الرعد	26	﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾	
29	الرعد	34	﴿لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ مِنْ وَّاقٍ﴾	
30	إبراهيم	3	﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَىٰ الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عُوجًا أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾	

31	﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾	إبراهيم	27
32	﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	النحل	97
33	﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِيَ الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾	النحل	107
34	﴿إِذَا لَاقَٰكَ ضَعْفَ الْحَيَاةِ وَضَعْفَ الْمَمَاتِ تُمْ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾	الإسراء	75
35	﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعِنَىٰ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾	الكهف	28
36	﴿وَأَصْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾	الكهف	45
37	﴿الْأَمْالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾	الكهف	46
38	﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾	الكهف	104

39	﴿قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾	طه	72
40	﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَسْفَعَنَّهُ فِي أَيْمٍ نَسْفًا﴾	طه	97
41	﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾	طه	131
42	﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الْآخِرَةِ وَأُفِّرْقَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾	المؤمنون	33
43	﴿وَلَيْسَتَعْفَىٰ الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِيَبْتِغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	النور	33
44	﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾	الفرقان	3
45	﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	القصص	60

			وَزِينَهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ حَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾	
46	61	القصص	﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾	
47	79	القصص	﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۖ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾	
48	25	العنكبوت	﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾	
49	64	العنكبوت	﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾	
50	7	الروم	﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾	
51	33	لقمان	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾	
52	28	الأحزاب	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾	
53	5	فاطر	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ	

			الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٥٤﴾	
54	26	الزمر	﴿فَإِذَا فَعَهُمُ اللَّهُ الْحِزْبَ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾	
56	39	غافر	﴿يَقُولُ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا مَتَعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾	
57	51	غافر	﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾	
58	16	فصلت	﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْحِزْبِ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾	
59	31	فصلت	﴿نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَىٰ أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾	
60	36	الشورى	﴿فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾	
61	32	الزخرف	﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلَخِيَّاً وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾	
62	35	الزخرف	﴿وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾	
63	35	الجاثية	﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُمُ اتَّخَذُوا إِلَهًا هُوَ هُزُؤًا وَعَزَتَهُمُ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾	

64	﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلَكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾	محمد	36	
65	﴿فَاعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾	النجم	29	
66	﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرِيَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَعْفَرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ﴾	الحديد	20	
67	﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾	الملك	2	
68	﴿وَأَثَرُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	النازعات	38	
69	﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾	الأعلى	16	
70	حي	الأنفال/ الانبياء	30/42	2
71	تحيون	الأعراف	25	1
72	نحيا	المؤمنون/ الجاثية	24/37	2
73	يحيي	البقرة3، آل عمران، الأعراف، التوبة، يونس، الحج، المؤمنون،		18

		الروم، يس، غافر، الشورى، الدخان، الأحقاف، الحديد2، القيامة		
1	8	المجادلة	حيوك	74
1	8	المجادلة	يحيك	75
1	86	النساء	فحيوا	76
2	44/32	المائدة، النجم	أحيا	77
5	/164 /65،65 5/63	البقرة، النحل2، العنكبوت، الجاثية،	فأحيا	78
1	66	الحج	أحياكم	79
1	28	البقرة	فأحياكم	80
2	39/32	المائدة، فصلت	أحياها	81
1	243	البقرة	أحياهم	82
1	11	غافر	أحييتنا	83
2	11/9	فاطر، ق	أحيينا	84
1	122	الأنعام	أحييناه	85
1	33	يس	أحييناها	86
2	/258 49	البقرة، آل عمران	أحي	87

1	260	البقرة	نحي	88
4	/49/23 43/12	الحجر، الفرقان، يس، ق	نحيي	89
1	97	النحل	لنحييه	90
20	73،25 /8،259 /156 /158 /116 6/56 19/80/ 50/24/ 68/78/ /8/9/ /2/23 40/17	البقرة3، آل عمران، الاعراف، التوبة، يونس، الحج، المؤمنون، الروم3، يس، غافر، الشورى، الدخان، الأحقاف، الحديد2، القيامة	يحي	91
5	/24/28 /40/66 26	البقرة، الأنفال، الحج، الروم، الجاثية	يحيكم	92
1	81	الشعراء	يحيين	93
1	79	يس	يحيها	94
1	127	الأعراف	نستحي	95

3	/49 6/141	البقرة، الأعراف، ابراهيم	يستحيون	96
4	/4/26 53/53	البقرة، القصص، الأحزاب2	يستحي	97
1	25	غافر	استحيوا	98
15	2/255، 27، /27 /95،95 /31،31 /111 /58/30 19،19 65/	البقرة، آل عمران3، الأنعام2، يونس2، طه، الأنبياء، الفرقان، الروم2، غافر	حي	99
5	15،31 /33،66 70	مريم4، يس	حيا	100
5	/154 /169 /22/21 26	البقرة، آل عمران، النحل، فاطر، المرسلات	أحياء	101
1	20	الأحقاف	حياتكم	102
3	/37/29 24	الأنعام، المؤمنون، الجاثية	حياتنا	103

104	لحياتي	الفجر	24	1
105	الحيوان	العنكبوت	64	1
106	تحية	النساء، النور، الفرقان	/61/86 75	3
107	تحيتهم	يونس، ابراهيم، الأحزاب	/23/10 44	3
108	استحياء	القصص	25	1
109	محياتهم	الجاثية	21	1
110	محيائي	الانعام	162	1
111	محي	الروم، فصلت	39/50	2
112	يحي	آل عمران، الأنعام، مريم، الأنبياء	/85/39 /7،12 90	5
113	حية	طه	20	1

المبحث الرابع

نتائج آيات الحياة الدنيا

الحياة تجتمع لكل من الإنسان، والحيوان، والنبات، لكن المكلف فيها هو صاحب العقل، وعندما أورد القرآن آيات الحياة ذكر زينتها، وفخامتها، ولعبها، ولهوها، ومالها، وشهواتها، وبنيتها وخيلها ونسائها، وإعجاب، وإنفاق، ومثال، وأرزاق ونفقة وتمتع؛ لذا لا بد من: الإيمان، العمل الصالح، الباقيات الصالحات، التوفية ووفاء الأجر، الدعوة، الصبر، القصاص، الابتلاء، القتال، الشهادة، الجهاد، الولاية، الرجاء، الرضا، ثبات المؤمن، النصر، شراء الآخرة بالدنيا، الجنة، وهذا يتمثل في أهل الإيمان والصّلاح أما أهل الكفر فلهم الخصام، الجدل، المعصية، السّخرية، الغفلة، إتباع الهوى، الضلال، الظلم، الجحود والإنكار، الغضب واللعنة، والدّلة، والتّولي، والزّهق، والبغي، والظنّ والفساد، والفتنة، والتّرف، والتكذيب، والمصلحة، والمكسب، والغرور، والمتاع، وشراء الدنيا بدل الآخرة، وحب الحياة، والحرص عليها وعدم وجود ناصر، والشّرك والعذاب، ونتيجة الأمر لدى الطرفين فيها التحذير والحث والتّفكر.

وقد وردت الحياة الطّيبة بقوله تعالى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَوةً طَيِّبَةً﴾ (النحل: 97)، بمعنى: الجنة الطّيبة، وبمعنى الحياة الطّيبة، التي تحمل في طياتها بأنها: (الرزق الحلال في الدّنيا)¹، والحي يشمل كل متكلم ناطق نقيض الموت، الحي من كل شيء، الحي من النبات والمطر حي؛ لأن به حياة الأرض، نقول: "أُتيت الأرض فأحييتها إذا وجدتها حية النبات غضة والحي مقصور على حيا الرّبيع، وهو ما تحيا به الأرض من الغيث"²، والحيوان كل ذي روح مصداقاً لقوله: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ (العنكبوت: 64)، بمعنى: الحياة، "وأنّ الحياّة تجوز أن تخلق في كل واحد من الأجزاء التي لا تتجزأ، فما من موجود إلا وهو حي، لأن وجوده عين حياته، وعلى ذلك فالحياة هي الوجود، وهي تعم المعاني والهيئات، والأشكال، والصور والأقوال والأعمال والمعادن والنباتات وغير ذلك"³.

¹ أنظر: لسان العرب، ج14، ص213.

² أنظر: العين، ج3، ص317.

³ أنظر: المعجم الفلسفي، ص503.

فمن معاني الحياة اللغوية والاصطلاحية، أن الحياة تطلق على تاريخ الفرد وتاريخ الأمة، ومجموعة ما يشاهد في الحي من تغذية، نمو، تناسل حيث فيها الابتداء والانتهاى بداية بالولادة ونهاية بالموت، وتختلف مدتها حسب الأشخاص الذين يحيون فيها، وقد أورد صاحب التحرير والتأوير حول مفهوم الحياة: "أنها قوة ينشأ عنها الحس والحركة، وأنها مشروطة باعتدال المزاج، والأعضاء الرئيسة التي تديم الدورة الدّموية"¹.

وعبارة الحياة بمعناها الحقيقي نقيض للموت "والحي: هو الإنسان الذي يولد ويعيش حياته في الدّنيا إلى أجل مسمى عند الله تعالى، فإذا انقضت إقامته فيها مات"².

فقد وردت في معاني الحياة بمعنى الحياة وقد خرجت عن معناها مثل التّحية، قال تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (النور: 61)، حيث أن أصل التّحية من الحياة وبمعنى الدّعاء وكذلك لفظة الحياة وردت في أكثر ما وردت بسياق تقابلي مع الموت، أو الحياة الدّنيا مع الآخرة، وأكثر ورود كلمة الدّنيا كان وصفاً تعبيرياً (الحياة الدّنيا)؛ لتدل على الزّوال والسّرعة وضياح النّعيم بعد الاقبال واغترار النّاس وخداعهم.

وقد وردت أكثر الآيات في الحياة الدّنيا حول المتاع والغرور فيها بما تحتويه، حيث وردت بما يعادل خمساً وعشرين مرة في كتاب الله، أي بما يعادل ثلث الحياة الدّنيا تقريباً دون مشتقات، علماً أن الحياة الدّنيا وردت تسعاً وستين مرة دون مشتقاتها، خمساً وأربعين ومائة مرة بمشتقاتها، وخمسا وستين مرة معرفة بآل، وأربع مرات نكرة، وقد وردت آيات الحياة في المكي ثمانين وأربعين مرة، وفي المدني عشرين مرة، أما مشتقات الحياة فوردت في المكي ثلاثاً وثمانين مرة، وفي المدني ستاً وأربعين مرة، ومقارنة بآيات الموت التي وردت في المكي أربع عشرة مرة، وفي المدني تسع عشرة، أما مشتقات آيات الموت فقد وردت في المكي اثنتين وثمانين مرة، وفي المدني خمسا وأربعين مرة.

أكثر الآيات وروداً للحياة ومشتقاتها مجموعة في المكي تبلغ مئة وإحدى وثلاثين مرة، أما آيات المدني للحياة بمشتقاتها فتبلغ ستاً وستين مرة، بينما أكثر الآيات وروداً للموت بمشتقاتها في

¹ أنظر: التحرير والتأوير، ج1، ص376.

² أنظر: التطور الدّلالي بين لغة الشّعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، ص343.

المكي فبلغ ستاً وتسعين مرة، وأما آيات الموت ومشتقاتها في القرآن المدني، فقد بلغت أربعاً وستين مرة، ومن هنا فأيات مشتقات الحياة في المكي التي بلغت ثلاثاً وثمانين مرة تقارب مشتقات آيات الموت في المكي التي بلغت اثنتين وثمانين مرة، وكذلك مشتقات الحياة المدني التي بلغت ستاً وأربعين مرة تقارب مشتقات الموت في المدني التي بلغت خمساً وأربعين مرة، كذلك آيات الحياة المدني بمشتقاتها بلغت ستاً وستين مرة وهي تقارب آيات الموت بمشتقاتها في القرآن المدني التي بلغت أربعاً وستين مرة، بينما الخلاف بالعدد كان في مقربة آيات الحياة بمشتقاتها في المكي التي بلغت مئة وإحدى وثلاثين مرة مع آيات الموت بمشتقاتها في المدني التي بلغت ستاً وتسعين مرة، فكان الفرق خمساً وثلاثين مرة.

وأكثر ما وردت الحياة معرفة في سورة يونس حيث وردت ست مرات كلها معرفة، بينما في أطول سورة وهي سورة البقرة فقد وردت أربع مرات معرفة ومرتين نكرة، علماً بأن ورود كلمة الحياة نكرة (حياة)، فقد وردت أربع مرات في القرآن فقط اثنتان في سورة البقرة، ومرة في سورة النحل، ومرة في سورة الفرقان.

أكثر الكلمات من مشتقات الحياة وروداً كانت كلمة (يحيي)، فقد وردت عشرين مرة، ثم تلتها كلمة (حي) خمس عشرة مرة، بينما أكثر كلمات مشتقات الموت كانت كلمة (الموتى) التي وردت سبع عشرة مرة، وكلمة (ميت) وردت اثنتي عشرة، وكلمة (موتها) إحدى عشرة مرة، علماً أن في الحياة الحيوية والحركة، والتفكير، والتدبر والتوبة والعودة لله تعالى، والإيمان بالله، والبعث، والنشور، وفيها يقابل ذلك فريق الإنكار والكذب في مصير النار؛ لتمثل سنة هذا الكون؛ لتمثل سنة الصراع في الكون، وقد قرنت الحياة بالذم والمدح، فمذمومة عند اقترانها بالدنيا من الدنو والنزول والنقص، ومحمودة عند اقترانها بالآخرة والطيبة والعمل الصالح والتوبة، لذا وجدت الحياة الدنيا؛ لتأسيس سنة الصراع بين الحق والباطل، ووجد الموت؛ لاكتمال العمل دون العودة إلى الصفر.

ومن فوائد الحياة النكرة بمعنى أي حياة وقد تكون حياة غير كريمة، ففيها:

1- الحرص على أنه لا بد أن يكون حياً.

2- الحرص على أن لا يكون على الحياة الماضية بل على الحياة المستقبلية¹.

ومن سياق الحياة الدنيا يفهم بأنه يوجد حياه أخرى (الحياة الآخرة)، ومن صفات الدنيا الزينة، وأهل الزينة، والتزين حيث قرنوا بأهل الكفر والسخرية من أهل الإيمان أصحاب المكانة المرجوة، وفيها تنديد لمن جعلوا الدنيا وما فيها من متع خلوب² هدفهم جمع فيها معظم وسائل النعيم....

وقد عبر عن الزينة بالجملة الفعلية لتدل على الاستمرار والتجدد حتى قيام الساعة؛ إقراراً لسنة الصراع. وفي أغلب الأحيان عندما ذكر الحياة الدنيا يذكر الظلم والعذاب والشر...، بينما التبعية في عملية الشراء للحياة الدنيا بالآخرة، فمن حيثيات روائع الآيات ورود كلمة (شرى) وهي تأتي بمعنى البيع والشراء، فهي ذات معنى محمود ومذموم؛ فإن وردت في معنى الآخرة وردت في معرض المدح والأجر والثواب والمفاضلة وعلى العكس تماماً في الحياة الدنيا.

وقد وصفت الحياة الدنيا بالمتاع كمن يدلس به بائعته على طالبه حتى ينخدع ويغرر به ويشتره وأي فائدة ترجى من الشيء الذي تعثره الفناء³، وعند ورود كلمة (عرض) فإنها تعني لا قيمة لها بالنسبة للآخرة، وإذا سبقت الحياة الدنيا بكلمة (غر) فإنما تقيد التسفيه والغرور، والشهادة على النفس بأن الحياة الدنيا ما هي إلا لعب ولهو، حتى أن كلمة (غرثهم الحياة الدنيا) تبين أمرين:

1- مقدار الغرور والخداع منسوب للحياة الدنيا والكفار.

2- التقليل من شأن الحياة؛ لأن الفعل (غر) والمفعول به الضمير (هم)، حيث إنه أهم عند الله من الحياة.

وقد يستعمل التعجب (الإعجاب) في الحياة الدنيا بأمرين أيضاً:

1- ما يحمده الفاعل بمعنى الاستحسان.

¹ أنظر: إعراب القرآن الكريم، ج1، ص152.

² المرجع السابق، ص311.

³ المرجع السابق، ج2، ص125.

2- بمعنى الإنكار والدّم.

ويغلب على الاستعمال الثاني مع الدّنيا في الآيات¹، وأغلب آيات الحياة الدّنيا اقتصرّت على التّقرّيع للإنسان الذي فضل الحياة الدّنيا على الآخرة، حيث إنه حيثما وردت كلمة الدّنيا بعد الحياة فإنما هي مجرد صفة لا أكثر ولا أقلّ تفيد الدّناءة والقصور والانحطاط وحتى المشافهة الدّنيوية هي توبيخ وإنكار، بينما كلمة الرّجاء فقد أخذت طابعين:

1- الطّابع المحمود وهو الخوف من الله.

2- الطّابع المذموم وهو الطّمع والشّح.

وأكثر ما ورد في آيات الحياة الدّنيا كان بمعنى الطّابع المذموم، وحيثما وردت الدّنيا في الأمثال من خلال آيات الحياة الدّنيا تبين:

1- السرعة في الانقضاء والزّوال.

2- الكيفية والحال للدّنيا وغرورها وخداعها والإعجاب المؤقت بوقت قصير.

3- تفضيل الحياة الآخرة صاحبة الدّيمومة والاستمرار على الحياة الدّنيا.

وحيثما وردت الزينة، والأموال، والإعجاب، برز قادة الطّغيان، والفساد أمثال فرعون، وأشكاله بورود العذاب والطّمس والشّدة والضّلال؛ بسبب عدم تقبل الإيمان وأهله ومحاربتهم، وهي من وسائل شر الدّنيا الذي يمثله إبليس وأعوانه، حتى يتحقق عذاب الله لهم؛ بسبب الاستكبار والإعراض، بينما الفرح في آيات الحياة الدّنيا نوعان:

1- مذموم (بطر) بالفرح بالحياة وبسط الرّزق المذموم، الذي لا يقابله أي شكر.

2- الفرح المحمود وهو يتمثل في شكر الله عز وجل.

¹ أنظر: إعراب القرآن الكريم، ج4، ص110.

علماً أن الإنسان قد يرى عقوبة الدّنيا بحبه لها وتفضيلها على الآخرة، وكفره بالله من خلال القتل، أو الأسر، أو سائر المحن، عند ذكر الحياة الدّنيا وحدها غالباً تشمل الشّق السّلبي المذموم من عذاب وظلم يدل على المهانة والدنو، بينما عندما تذكر الدّنيا مع الآخرة يكون الشّق الإيجابي، وهو المقارنة والمفاضلة والتّباين، فحياة الإنسان المؤمن الصّالح مهما كانت فهي حياة طيبة مختارة ليست أية حياة، بل حياة ثبات وحياة جزاء، إنما حياة الكافر حب للحياة نتيجتها عدم الهداية والذلة، والخزي وعذاب ونار عند ذكر الوعد والمتاع ففيه:

1- تحقيق لمعنى أبعد حيث ذكر في آية القصص 61.

2- مساواة بين الآخرة والدّنيا بتفاوت وذلك بقاء الموعود مسبباً للوعد الذي هو الضّمان للخير¹.

فإذا جمع المتكلم من خلال الآيات القرآنية حول الحياة الدّنيا بين شيئين أو أكثر في حكم واحد كالمال، والأولاد، والزينة في الدّنيا، قارنها بالآخرة والجزاء، وخير الأمل كما ورد في آية الكهف 46.

الدّنيا بما فيها تتمثل بظاهر وباطن، فالظاهر ما يعرفه أهل الجهل والتّمتع والتّنعّم بها، فالذين يريدون الحياة الدّنيا ببيان شعورهم نحو النّعيم المتدفّق، والرّواء العجيب، جرياً على ديدن البشر من تمنّي المناعم²، وأما الباطن فهو مجاز للآخرة نتزود فيها بالطاعة، والعمل الصّالح. وحقيقة الأمر فهم لا يعلمون إلا ظاهراً واحداً من جملة الظواهر في الدّنيا، لذا تتحقق الغفلة لأهل الحياة الدّنيا.

الحياة الدّنيا لا يوجد فيها إلا جمع لأهل المصالح بوجود المودة بين أصحاب الأوثان والأحزاب يتقاربون بها ويتعاونون حباً للمصلحة، علماً بأن النّتيجة هي اللعن، وانعدام الناصر، والكفر، والمصير الجهنمي، فما الحياة إلا متاع تبلى وتقنى.

وبعد تصنيف الآيات التي أيدت المعاني المذكورة سابقاً فيمكن تقسيمها إلى ثلاثة أصناف:

¹ أنظر: إعراب القرآن الكريم، ج7، ص360. وأنظر: الكشاف، ج3، ص425.

² أنظر: إعراب القرآن الكريم، ج7، ص376.

1- الوجود للروح في الجسد يقابلها وجود الموت الذي هو قبض الروح من الجسد في الحياة الدنيا.

2- حياة الروح باتباعها أوامر الله واجتناب نواهيه، كقوله: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ (الأنعام: 122)، ويقابله اتباع الأوامر بالطاعة، واجتناب النواهي يقابله عدم اتباع أوامر الله وإتيان المعاصي، حيث وجدت مما يؤدي إلى الضلال، الكفر، الفساد، العناد، المعصية، العذاب ومثاله عذاب الأقوام السابقة.

3- الحياة بمعنى العيش والمعيشة الطيبة أو المرحلة المحدودة المؤقتة، قال تعالى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾ (النحل: 97)، وقوله أيضا ﴿وَلَتَجِدَنَّهٗمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيٰوةٍ﴾ (البقرة: 96).

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين الذي به نور الإتمام بأن إعانني على إتمام هذه الدراسة وفي الخاتمة أود تلخيص النتائج والتوصيات التي توصلت إليها:

- الحياة والموت أمر فطري للمخلوقات جميعا.
- ورود معاني الحياة والموت بمعان مجازية.
- من الألفاظ التي تعني الموت: النهاية، القتل، الفناء.....
- الحياة ابتلاء ولا بد من استثمار هذه الحياة في عمل الخيرات بإعمال العقل.
- الرافع الحقيقي للإنسان في الحياة والموت: العبرة والعظة مما يرى ويشاهد.
- ابتغاء مرضاة الله في الحياة الدنيا والرضى والقناعة التي تزيد الايمان والسعي لدخول جنة الله تعالى.
- الربط بين أهمية الحياة والموت في اعتقاد المؤمن.
- الارتباط بين المفاهيم والألفاظ الدالة على الموت، وإشارة معانيها إلى نهاية الحياة على الأرض، كمدخل نحو الانتقال إلى دار الجزاء والثواب.
- يتجلى الله عز وجل بعظمته بعد انتهاء الحياة، والله قاهر عباده بالموت.
- ارتباط النفس بالعمل للحساب في حين ارتبطت الروح بالوفاة.
- الحياة ميدان سباق للإنسان المؤمن للفوز بالجنة وخسران للكافر.
- بشرى للمؤمن أن الشهادة في سبيل الله مبعث للفرج وعدم الحزن؛ فالله جعل الحياة اختباراً للمؤمن، حتى وإن تأخر به العمر.

- المؤمن يزيد ايمانه عندما يعتقد بأهمية كسبه للحسنات كل يوم.
- خروج الحياة لمعاني مجازية كثيرة تدل على المنفعة والخير.
- الموت بلفظه لا يقتصر على لفظة الموت، بل هناك مصطلحات تشير الى مفهوم الموت.
- تضمنت الآيات التي ذكرت الموت أو مشتقاته مفهوم الموت وغيره.

مسرد الآيات

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
البقرة	﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَّجْعَلُونَ أَصْدِعَهُمْ فِيءًا وَإِنَّهُمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۗ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾	19	54
البقرة	﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	28	35، 44، 45، 69، 82
البقرة	﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	56	69، 73
البقرة	﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دَيْرِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُواكُمْ أُسْرَىٰ تَقْدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	85	86
البقرة	﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۗ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾	86	86
البقرة	﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَتُّوا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	94	54
البقرة	﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاتِهِ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزَجَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ۚ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾	96	86، 106
البقرة	﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ	133	54

		لِسِينِهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي ^ط قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ ءَابَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٥٤﴾	
82، 29	154	﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾	البقرة
86، 72	179	﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَتَأَلَوْنَ الْأَلْبَابَ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	البقرة
54	180	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾	البقرة
86	204	﴿وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾	البقرة
86	212	﴿رُبُّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ^ط وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾	البقرة
83	234	﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ﴾	البقرة
79، 34، 83	240	﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً﴾	البقرة
54	243	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾	البقرة
73	259	﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا﴾	البقرة

		لَحْمًا ﴿٦٠﴾	
80	259	أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴿٦١﴾	البقرة
81	260	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾	البقرة
48	281	﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾	البقرة
87	14	﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾	ال عمران
48	25	﴿فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾	آل عمران
52	46	﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّٰلِحِينَ﴾	آل عمران
34، 50، 84، 79	55	﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ ۖ رَافِعُكَ إِلَىٰ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ ثُمَّ إِنَّكَ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾	آل عمران
87	117	﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۖ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلٰكِنْ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾	آل عمران
32	140	﴿وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾	آل عمران
55	143	﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾	آل عمران

آل عمران	﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾	144	28، 31، 42
آل عمران	﴿وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبْنَا مُوَجَلًّا﴾	145	65، 81
آل عمران	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	156	28
آل عمران	﴿وَلِينَ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلِينَ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾	-157 158	26، 28
آل عمران	﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ وَمَنْ يُغْلَلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾	161	48
آل عمران	﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	168	55
آل عمران	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾	169	29، 35، 82
آل عمران	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَاءِ اتِّهَمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَیَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا	-169 171	67

		خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٦﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ اللَّهُ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧٧﴾	
آل عمران	185	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾	16، 42، 55، 87
آل عمران	193	﴿وَكَفَّرَ عَنَّْا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾	34، 79، 84
النساء	15	﴿وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفَلْحَشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾	34، 55
النساء	18	﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْكُفْرَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾	55
النساء	74	﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيَهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	87
النساء	76	﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾	27
النساء	78	﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ وَإِنْ تُصَبِّهُمُ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصَبِّهُمُ	42، 55

		سَيِّئَةً يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٢٩﴾	
29	93	﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾	النساء
87	94	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَّبُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ أَتَى اللَّهَ عَلَىٰكُمْ فَتَيَّبُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾	النساء
55	100	﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافَعًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾	النساء
88	109	﴿هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾	النساء
29	157	﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾	النساء
51	-157 159	﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا	النساء

		قَتَلُوهُ وَمَا صَلْبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ ۚ قَبْلَ مَوْتِهِ ۚ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾	
55، 32	106	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ صَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصْبَحْتُمْ مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَتُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾﴾	المائدة
50	-116 117	﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتَ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ وَتَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ؕ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ؕ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۚ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾﴾	المائدة
79، 34	117	﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴿١١٧﴾﴾	المائدة
88	32	﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ۚ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفْلا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾﴾	الانعام
47، 35 79	60	﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ۚ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾﴾	الانعام

56	61	﴿وَهُوَ الْفَاحِشُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾	الانعام
88	70	﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِبَآءًا وَلَهُوَ وَعَرَّتَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِ ۚ أَن تَبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ ۚ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذَ مِنْهَا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾	الانعام
67، 56	93	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ۚ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾	الانعام
80، 35	95	﴿إِنَّ اللَّهَ قَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَمُخْرِجُ الْمَمِيتِ مِنَ الْحَيِّ ۚ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾	الانعام
81	111	﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَانَ لَهُمُ الْمَوْتُ﴾	الانعام
73، 38، 109	122	﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾	الانعام
88	130	﴿يَمْعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي وَيُذَرُّونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا ۚ وَغَرَّتَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾	الانعام
88	32	﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ۖ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ	الاعراف

		الرِّزْقَ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْفَيْكَةِ ۚ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآلِئَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾	
78	37	﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا﴾	الاعراف
89	51	﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتُهُمُ الدُّنْيَا فَآلَيَوْمٍ نَّسْتَهْزِئُهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَتَحَدَّثُونَ﴾	الاعراف
81	57	﴿كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾	الاعراف
84	126	﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾	الاعراف
89	152	﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾	الاعراف
56	6	﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَافُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾	الانفال
72	24	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾	الانفال
80	43	﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ﴾	الانفال
30	5	﴿فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ ۚ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	التوبة
26	30	﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ أَبْنَى اللَّهِ وَكَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ أَبْنَى اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَتَىٰ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ﴾	التوبة

27	36	﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾	التوبة
89	38	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْخُذْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾	التوبة
89، 14	55	﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾	التوبة
32	105	﴿وَسْتَرْدُّونَ إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	التوبة
89	7	﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأْنَأُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَاتِنَا غَافِلُونَ﴾	يونس
89	23	﴿فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَعَيْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	يونس
89	24	﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَلَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ وَطْنَ أَهْلِهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾	يونس
83	46	﴿وَمَا نُرِيكَ بِغَضِّ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَقَّيْنَاكَ﴾	يونس
90	64	﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا	يونس

		تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾	
يونس	88	90 ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُ عَنِ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿١٠١﴾﴾	
يونس	98	90 ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٠٢﴾﴾	
يونس	104	79 ﴿وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَقَّكُمُ ﴿١٠٣﴾﴾	
هود	7	56 ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَىٰ الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿١٠٤﴾ وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٠٥﴾﴾	
هود	15	90 ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٠٦﴾﴾	
يوسف	101	84 ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠٧﴾﴾	
الرعد	26	90 ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَعٌ ﴿١٠٨﴾﴾	
الرعد	34	90 ﴿لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿١٠٩﴾﴾	
الرعد	40	78 ﴿وَإِنْ مَا تُرِيدُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَفَّيْنَاكَ ﴿١١٠﴾﴾	
ابراهيم	3	90 ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَىٰ الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١١١﴾﴾	

57	17	﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾	ابراهيم
91	27	﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾	ابراهيم
82، 36	-20 21	﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٥٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾	النحل
82، 71	28	﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا أَلْسَامَهُمْ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	النحل
83	32	﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ﴾	النحل
80	65	﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾	النحل
73، 39، 91، 100، 106	97	﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	النحل
91	107	﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ أُسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾	النحل
49	111	﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾	النحل
91	75	﴿إِذَا لَاقَظْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾	الاسراء
14	81	﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾	الاسراء

91	28	﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ۝﴾	الكهف
91	45	﴿وَأَصْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ۚ وَالرِّيحُ ۖ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ۝﴾	الكهف
91	46	﴿أَلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ۝﴾	الكهف
92	104	﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝﴾	الكهف
44	9	﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْئٍ ۖ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ۝﴾	مريم
92	72	﴿قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا ۖ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝﴾	طه
69	74	﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۝﴾	طه
92	97	﴿قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۚ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ يُخْلَفَهُ ۚ وَانْظُرْ إِلَىٰ إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ۝﴾	طه
12	128 - 129	﴿أَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كُرْهُهُنَّ أَهْلَكُنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْفُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۝﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ	طه

		سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٣١﴾	
طه	131	92 ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣٢﴾﴾	
الانبياء	35	42 ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۚ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۚ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿١٣٣﴾﴾	
الحج	5	83 ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْضِ الْعُمرِ ﴿١٣٤﴾﴾	
الحج	58	26 ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١٣٥﴾﴾	
المؤمنون	33	92 ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِيقَاءِ الْآخِرَةِ ۖ وَاتْرَفْتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿١٣٦﴾﴾	
المؤمنون	-99 100	57، 45 ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿١٣٧﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٣٨﴾﴾	
النور	33	92 ﴿وَلَيْسَتَعْفِيفُ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُعْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۚ وَآتُوهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا ۖ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٣٩﴾﴾	
النور	61	101 ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴿١٤٠﴾﴾	

93	3	﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾	الفرقان
71	5-4	﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّاتٌ لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسُونَ﴾	النمل
93	60	﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ حَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾	القصص
93	61	﴿أَقْمِنْ وَعَدْنَهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾	القصص
93	79	﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۖ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾	القصص
17، 16	88	﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	القصص
93	25	﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ ۚ يَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّاصِرِينَ﴾	العنكبوت
57، 42	57	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾	العنكبوت
93، 100	64	﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾	العنكبوت
93	7	﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾	الروم

80	23	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾	الروم
93	33	﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٌ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾	لقمان
83، 57	11	﴿قُلْ يَتُوبَكُم مَّا لَكُم مِّنَ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾	السجدة
21	15	﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤْلُونَ إِلَّا ذُبُرًا﴾	الأحزاب
57، 29	16	﴿قُلْ لَّن يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُمْ مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾	الأحزاب
57	19	﴿أَشْحَاةٌ عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِالسِّنَةِ حَدَادٍ أَشْحَاةٌ عَلَى الْخَيْرِ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾	الأحزاب
18	23	﴿فَمِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ﴾	الأحزاب
19	-23 24	﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾	الأحزاب
94	28	﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُمْ تُرِيدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَرِيزْنَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾	الأحزاب

سبأ	﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾	14	57، 42
سبأ	﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾	24	29
فاطر	﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾	5	94
فاطر	﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾	22	35، 37، 82
يس	﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾	12	81
الصفات	﴿قَالَ يَبْنَئِي إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾	102	80
الزمر	﴿فَإِذَا فَعَهُمُ اللَّهُ الْحِزْبَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾	26	94
الزمر	﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾	30	8
الزمر	﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْآخَرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾	42	41، 47، 57، 80، 81
غافر	﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَثْنَتَيْنِ وَأُحْيَيْتَنَا أَثْنَتَيْنِ فَأَعْرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾	11	69
غافر	﴿يَقُومُ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعُ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾	39	94
غافر	﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	51	94

		وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿١٠٠﴾	
غافر	67	83 ﴿وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّتَوَفَّىٰ مِنْ قَبْلٍ وَلْتَبْلُغُوا أَجَلًا﴾	
غافر	77	83 ، 78 ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴿١٠١﴾ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ نتَوَفَّيَنَّكَ ﴿١٠٢﴾﴾	
فصلت	16	94 ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِم رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٠٣﴾﴾	
فصلت	31	94 ﴿نَحْنُ أَوْلَىٰ بِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَىٰ أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿١٠٤﴾﴾	
فصلت	39	38 ﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٥﴾﴾	
الشورى	9	81 ﴿قَالَ اللَّهُ هُوَ الْأُولَىٰ وَهُوَ يَحْيِ الْمَوْتِ ﴿١٠٦﴾﴾	
الشورى	36	94 ﴿فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿١٠٧﴾﴾	
الزخرف	32	94 ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلْحَبًا سَحَرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٠٨﴾﴾	
الزخرف	35	94 ﴿وَرُحْرُقًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿١٠٩﴾ وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١١٠﴾﴾	
الدخان	44	69 ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿١١١﴾﴾	
الدخان	56	69 ، 58 ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ ﴿١١٢﴾ وَوَقَّاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾	
الجاثية	35	95 ﴿ذَلِكُمْ بِأَنكُمْ اتَّخَذْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿١١٤﴾﴾	
محمد	20	58 ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ﴿١١٥﴾ فَإِذَا أَنْزَلَتْ	

65، 58	8	﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	الجمعة
26	4	﴿قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَتَىٰ يَوْمُكُوت﴾	المنافقون
12	9	﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾	المنافقون
58، 12	10	﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾	المنافقون
12	11	﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾	المنافقون
13	11-9	﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾	المنافقون
41	2-1	﴿تَبَرُّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾	الملك
1، 43، 58	2	﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾	الملك
43	13	﴿يُتَبَوَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾	القيامة
38، 36، 82	-25 26	﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كَهَاتَا﴾ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾	المرسلات

95	38	﴿وَأَثَرُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	النازعات
27	4	﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾	البروج
95	16	﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾	الاعلى
66	-27 28	﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٧٧﴾ أَرْجَعِيَ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً﴾	الفجر
45	8-7	﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾	الزلزلة

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

1. القرطبي، شمس الدين، أبو عبد الله: محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت: 671هـ)، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، تحقيق خالد بن محمد بن عثمان، ط1، (القاهرة: مكتبة الصفا/مطابع دار البيان الحديثة، 1422هـ/2001م).
2. البغوي، الحسين بن مسعود البغوي (436هـ/516هـ)، أحكام الجنائز تقديم علي عبد العال الطهطاوي، ط1، (القاهرة: مكتبة الصفا، 1423هـ/2002م).
3. تركي، إبراهيم محمد تركي، فلسفة الموت عند الصوفية، نشر 1995، دار البشير للثقافة والعلوم.
4. عادل كمال الخضر، رسالة بعنوان: الموت في القرآن الكريم. رسالة ماجستير من جامعة أم درمان للطالب (1427هـ/2006م).
5. الشعراوي، محمد متولي، الحياة والموت، ت: 1998، نشر 1991، ط1990.
6. المناوي، محمد زين الدين، المدعو: بعبد الرؤوف المناوي، الشافعي (ت: 1030هـ أو 1031هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير على كتاب الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، ج1، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (849هـ/ 911هـ)، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع).
7. الفيروزآبادي، أبو طاهر مجيد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي، ت: 1414م، القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة - بيروت، 2005.
8. الأنصاري، ابن منظور، (ت: 711هـ)، لسان العرب، ج2، باب التاء، فصل الميم، (موت).

9. الموسوعة العربية العالمية. ط2. الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع. 1419هـ/1999م). ج24.
10. الرّازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر (ت: 666هـ)، ط5، مختار الصحاح. تحقيق يوسف الشيخ، الدار النموذجية - بيروت، 1999م.
11. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج8، وهو مختصر تفسير ترجمان القرآن. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، (1411هـ/1990م).
12. العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، (ت: 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، ط1، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ.
13. المَرْزُبَانِي، أبو عبيد الله: محمد بن عمران بن موسى (ت: 384هـ)، معجم الشعراء، (دار إحياء الكتب العربية: عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1379هـ/1960م).
14. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ط4، (دمشق وبيروت: دار ابن كثير للنشر والتوزيع واليامة للطباعة والنشر والتوزيع، 1410هـ/1990م).
15. ابن كثير، أبو الفداء: إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت: 774هـ)، مختصر تفسير ابن كثير، ج4، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني، (القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع).
16. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (773-852هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج8، عن الطبعة التي حقق أصلها عبد العزيز بن باز وفهرسها محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، (الرياض: دار السلام/دمشق: دار الفيحاء، 1418هـ/1997م).
17. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم: حسين بن محمد بن المفضل (المتوفى في حدود

425هـ)، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داودي، ط1، (دمشق: دار القلم/ بيروت: الدار الشامية، 1416هـ/1996م).

18. ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (544هـ/606هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج10، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

19. المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت: 975هـ)، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، ج10، ضبطه وفسر غريبه الشيخ بكري حياني، صححه ووضع فهارسه ومفتاحه الشيخ صفوة السقا، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1409هـ/1989م).

20. الطبري، محمد بن جرير، (ت: 390هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ط1، ج14، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، 2000.

21. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحصين، (ت: 606هـ)، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، ط3، ج30، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1420هـ.

22. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر عبد الله، (ت: 1376هـ)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ط1، ج7، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، نشر: مؤسسة الرسالة، 2000م.

23. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (ت: 1393هـ)، **التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)**، ج30، نشر: الدار التونسية - تونس.

24. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، (ت: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، ط2، ج8، تحقيق أحمد البردوي وأحمد طفيش، نشر: دار الكتب العربي - القاهرة، 1964.

25. المنار، رضا محمد رشيد، (ت: 1354هـ)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، ج10، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب 1990.
26. الشعراوي، محمد متولي، (ت: 1418هـ)، تفسير الشعراوي، ج3، نشر: مطابع أخبار اليوم.
27. ابن كثير، أبو الفداء: إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت: 774هـ)، البداية والنهاية، ج1، ط2 (بيروت: مكتبة المعارف، 1411هـ/1990م).
28. عوض، عبد الرحمن بن محمد، (ت: 1360هـ)، الفقه على المذاهب الأربعة. الجزيري، ط2، ج1، دار الكتب العلمية بيروت.
29. الشوكاني، محمد بن علي محمد بن عبد الله، (ت: 1250هـ)، فتح القدير، ط1، ج5، نشر: دار ابن كثير - دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت، (1414هـ).
30. سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي، (ت: 1385هـ)، في ظلال القرآن، ط17، ج6، نشر: دار الشروق - بيروت - القاهرة، (1412هـ).
31. الزمخشري، أبو القاسم محمد بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، (ت: 538هـ)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ج4، نشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط(1407هـ).
32. الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، (ت: 427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ط1، ج8، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، (1422هـ).
33. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، (ت: 468هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط1، ج1، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، نشر: دار القلم، الدار الشامية، دمشق - بيروت، (1415هـ).

34. السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي، (ت: 489هـ)، تفسير القرآن، ط1، ج6، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، نشر: دار الوطن، الرياض -السعودية، (1997م).

35. الماوردي، أبو الحسن بن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت: 450هـ)، تفسير الماوردي، ج5، تحقيق: الصيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، نشر: دار الكتب العلمية -بيروت -لبنان.

36. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر، (ت: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، ط1، ج21، تحقيق: أحمد شاکر، مؤسسة الرسالة، (1420هـ).

37. البغوي، محيي السنة: أبو محمد الحسين بن مسعود، (ت: 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ط4، ج3، تحقيق: دار طيبة للنشر والتوزيع، (1417هـ).

38. ابن جزري، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، التسهيل لعلوم التنزيل، ط1، ج1، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، نشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، (1416هـ).

39. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، (ت: 751هـ)، الروح في الكلام على ارواح الاموات والاحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، ج1، دار الكتب العلمية -بيروت.

40. السقا، السيد سلامة: أسرار الموت والحياة والروح والجسد، دار الفضيلة للنشر والتوزيع -القاهرة.

41. الغزالي، أبي حامد محمد الغزالي، (ت: 505هـ)، الموت واحوال القيامة، تحقيق د. عبد الحي الفرماوي، الروافد الثقافية -دار النصر للطباعة 1998م -مصر.

42. القرني، عائض عبدالله: وجاءت سكرة الموت بالحق. ط2، دار ابن حزم للطباعة والنشر، سنة 2002، بيروت -لبنان.

43. عاشور، عبد اللطيف: **حياتنا بعد الموت**، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، عابدين -القاهرة.

44. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع ابو عبد الله: **الطبقات الكبير**. ج6.

45. ابن القيم، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن قيم الجوزية، (ت751هـ)، **مدارج السالكين**، دار الكتاب العربي. 1996م.

46. ابن القيم، محمد بن ابي بكر ابو عبد الله بن قيم الجوزية، (ت751هـ)، **زاد المعاد**، ج4.

47. جرار، بسام نهاد إبراهيم جرار: **سياحة الفكر مقالات في التفسير**، ط1، مركز نون في للأبحاث في الدراسات القرآنية. البيرة -رام الله، سنة 2013م

48. الرحباوي، عبد القادر: **اليوم الاخر**، ط8. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع. 1987م.

49. الغزالي، الإمام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد: (ت: 505هـ). **الدرة الفاخرة في كشف علوم الاخرة**، ط2، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، 1992م.

50. ابن السفاريني الحنبلي، محمد احمد بن سالم بن سليمان (ت: 1188هـ)، **البحر الزاخرة في علوم الاخرة**، ط1، ج1. تحقيق محمد بن ابراهيم شلبي شومات، 2007م، الكويت.

51. فائز، احمد فائز: **اليوم الاخر في ظلال القرآن**، ط6، 1983م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

52. المطيري، عبد المحسن بن زين: **اليوم الاخر**، دار البشائر الاسلامية، 2002م.

53. السعدي، داوود سلمان: **القيامة بين العلم والقرآن**، ط2، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت -لبنان، 1999م.

54. غزال، طلال غزال: **قصة الخلق من التكوين الى التكوين**، ط1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، 2001م.

55. عبد الباري: فرج الله عبد: يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية، ط1، 2004،
الافاق العربية القاهرة.
56. الالوسي، محمود شهاب الدين أبو الثناء الحسيني، (ت: 1854م)، روح المعاني في
تفسير القرآن العظيم والبسع المثاني، ج8، دار احياء العربي، بيروت.
57. الطراز، يحيى بن حمزة بن يحيى بن إبراهيم العلوي اليمني: المتضمن لاسرار البلاغة
وعلوم حقائق التنزيل، ج2، دار الكتب الخديوية، مطبعة المقتطف، مصر، 1914.
58. الفراهيدي، الخليل بن احمد: العين، ج3، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، دار النشر،
1424هـ.
59. صليبا، جميل صليبا: (ت: 1976م)، المعجم الفلسفي.
60. ابو عودة، عودة خليل، (ت: 1405هـ)، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة
القرآن الكريم، ج1، مكتبة المنار.
61. درويش، محيي الدين بن احمد مصطفى، (ت: 1982م)، إعراب القرآن الكريم، ط3،
ج1، ج4، ج7، مكتب عسكر.
62. الترمذي، أبو عيسى: محمد بن عيسى بن سورة، (209هـ/279هـ)، الجامع الصحيح
وهو سنن الترمذي، ط1، ج5، تحقيق كمال يوسف الحوت، (بيروت: دار الكتب العلمية،
1408هـ/1987م).
63. ابن هشام، ابي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب، (ت: 151هـ)، السيرة النبوية لابن
هشام، مجلد 1، (القاهرة: دار الحديث، 1419هـ/1998م).
64. خلكان، احمد بن محمد بن ابي بكر، (ت: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،
ج4، تحقيق الدكتور إحسان عباس، (بيروت: دار الثقافة).
65. مصطفى، إبراهيم؛ أحمد حسين وآخرون: المعجم الوسيط، ط2، القاهرة: 1392هـ، حرف الحاء (الحياة).

66. مجلة البحوث الإسلامية، الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء -السعودية، ج65، سنة 1422هـ-1423هـ.

المراجع الإلكترونية:

1. الغامدي، عدنان: الفرق بين الموت والوفاة والروح والنفس. 2017.

<https://goo.gl/vRW36X>

2. الفجر. الفرق بين الوفاة والموت. 2015.

<https://goo.gl/fwVK8S>

**An- Najah National University
Faculty of Graduates Studies**

Life and death

“A Quranic study of the Quranic term”

**By
Said Hussein El-Abed Yusuf**

**Supervised by
Dr. Khader Sawandak**

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Fundamentals of Islamic Law (Usol Al-Din), Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2017

Life and death
“A Quranic study of the Quranic term”
By
Said Hussein El-Abed Yusuf
Supervised By
Dr. Khader Sawandak

Abstract

This study aims to introducing the subject of death and life and explaining verses that contained these terms and its impact on the individual and society in human life. I studied this subject to clarify the ambiguity of some terms and concepts related to death such as the term, martyrdom, murder, annihilation, sleeping and perishing.

I used an inductive approach through all verses related to life and death, number of its recitation and the explanations of interpreters through books of interpretation. This study is divided into an introduction, three chapters and conclusion.

In the first chapter, I addressed the notion of life and death. In the second chapter, I spoke about the relevant terms. In the third chapter, I talked about the life and death in the quranic context and among the most important findings I revealed

The study is characterized by: adherence to the methodology of objective interpretation in terms of definition of life and death, their recitation in Quran, collecting and inducting verses.

The researcher divided the chapters according to a scientific methodology to ease the reading process and benefit from it.